١٤

شرح قصیده برده

از ابن هشام

صاحب مغنی

١٤

شرح قصیده برده

از ابن هشام

صاحب مغنی

۲۸۶۸۵

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب شرح قصیده برده

مؤلف

موضوع

شمارهٔ ثبت کتاب ۲۸۶۸۵

بازدید شد ۱۳۸۲

۷۴۸۷

قال حمار الحکیم یوما لو انصفوا الکنت ارکب لانی جاهل بسیط وراکبی جاهل مرکب

قالوا سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

قالت عرس خیر وحرمة والدی لاهجون القوم ان لم تخرج
فخرجت خیفة اهلها فتبعتها فعلمت انی متبعها لم تخرج
فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزیف ببرد ماء الحشرج

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
قال شيخنا الامام العلامة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدين
ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري النحوي فسح الله في مدته ونفع
بعلومه وبركته وبعد حمد الله المنعم بالهام العبد المحمود حمدا
موافيا للنعم ومكافيا المزيد والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين
محمد النبي الامي والرسول العربي حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالته
واداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله وعلى آله واصحابه مصابيح الظلم و
ينابيع الحكم وشآبيب الكرم فاني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رحمه الله
التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة اصحابه
المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لفظه واعرابه
ومعناه ومعط القول في ذلك كله حقه ان شاء الله والذي دعاني الى هذا التاليف غرضان
سنيان احدهما التعرض لبركات من قيلت فيه والثاني اسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة
اوردها وقواعد عديدة اسردها واستعنت السبحان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين احدهما ذكر شيء من اخبار كعب رضي
الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمى بضم الس

ين ربيعة بن رياح بكسر الراء وبعدها الياء الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعراء وابوه
وكان عمر يقدمه على ابناء جنسه ويقول اشعر الناس الذي يقول ومن ومن ومن يشير الى قوله
في معلقته المشهورة ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم ومن
يك ذا مال فيبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه
ولا يغنها يوما من الدهر يندم ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه
لا يكرم ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن لا
يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف
البعير ومما يستحسن من شعر كعب قوله لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو
مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش
ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر وقوله ان كنت لا ترهب ذمي لما تعرف
من صفحي عن الجاهل فاخش سكوتي اذا انا منصت فيك لمسموع خنا القائل فالسامع الذم
شريك له ومطعم المأكول كالآكل مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سائل و
من دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق او الباطل وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا
مجيدا وهو الذي يقول الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها وكان من خبر قول كعب
هذه القصيدة فيما روى محمد بن اسحق وعبد الملك بن هشام وابو بكر محمد بن القاسم بن بشار
ابن الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في
بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الى ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتى آتي
هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وآله فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضى بجير فاتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامه فآمن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم قد ان مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير في منامه انه مد بسبب من السماء وانه مد يده ليتناوله ففاته فأوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يبعث آخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم ان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا فاتصل خبر اسلام بجير باخيه كعب فاغضبه ذلك فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا سقاك بها المأمون كأسا روية فانهلك المأمون منها وعلكا ففارقت اسباب الهدى واتبعته على اي شيء ويب غيرك دلكا على مذهب لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تعرف عليه اخا لكا فان انت لم تفعل فلست باسف ولا قائل اما عثرت لعا لكا وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المأمون قال مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله المأمون ولما سمع قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما البيت قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطائف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه وما احسبك ناجيا فان كان لك في نفسك حاجة فطر اليه فانه يقبل من اتاه تائبا ولا يطالب بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب اتى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت ذلك عليه فحينئذ

ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال تلك القصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة من جهته فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستأمنه وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصف له الناس وكان مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هؤلاء فيحدثهم ثم يقبل على هؤلاء فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب ابن زهير فقال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المأمون كأسا روية فقال كعب لم اقل هكذا انما قلت سقاك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحق فلذلك يقول اذا عرد السود التنابيل ضرهم وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم قال عبد الملك بن هشام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له بعد ذلك لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال من سره كرم

الحياة فلا يزال في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار المكرهين السمهري باذرع كسوالف الهندي غير قصار والناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار والبايعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار واذا حللت ليمنعوك اليهم اصبحت عند معاقل الاعفار لو يعلم الاقوام علمي كله فيهم لصدقني الذين اماري في ابيات اخر اختصرتها. شرح الشعر الواقع في هذا الخبر قوله الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التأكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه مؤكد ووصل بنية الوقف او على انه خطاب للاثنين او للواحد فكثيرا ما يخاطب الواحد بخطاب الاثنين وقوله فهل لك يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوز زيادتها فيكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها او موضعها نصب على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له هل لك نحو ان احسن ثم وبل قام زيد وان اشتر كافي الطلب وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والمسئول هل لك راي واراده اي هل فيما قلت بذلك غرض وقصد واعتقاد وقلت لامر ما ان المرفوع المحذوف مبتدا خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده كما في نحو افي الله شك لان الفاعل لا يحذف وياتي هذا البحث في قوله فهل لك الى ان تتركني اي هل لك ميل او انقياد ويتعلق الجار في والى في البيت والآية بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له كقوله ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل كلمة يقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك آمن ان وعد الله حق وعن علي عليه السلام الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك

الثانية توكيد وتكميل وتحصيل للعافية وقوله سقاك بها المأمون يحتمل ضمير المجرور خمسة اوجه احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير المؤنث من قوله بها الى المسئلة المفهومة من قوله لا تسئلوا عن اشياء ومن سئلت في قول الشاعر واذا سئلت الخير فاعلم انها حسنى تخص بها من الرحمن ولو كان الضمير في الآية عائدا على اشياء لعدي اليه بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود المقالة المفهومة من ما قلت على ان تقدر ما مصدرية الثالث ان يعود على نفس ما على ان يكون موصولا اسميا حذف عائده اي في التي قلتها والرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دلت عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه الاوجه فيحتمل الباء وجهين احدهما الزيادة اي سقاكها فيكون قوله كأسا اما حالا موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع كما يقال ما رأيت منه احدا منصفا والثاني ان يكون بمعنى التبعيضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي في وامسحوا برؤوسكم ويرجحه قوله فانهلك المأمون منها وعلى هذا فكأسا مفعول به والوجه الخامس ان يعود على الكأس فيحتمل الباء وجهين احدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول مررت به زيدا وعود الضمير على الظاهر المتأخر جائز بالاجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن شواهده قوله اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق عليه في بابي رب ونعم كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر ربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في قوله فسواهن سبع سموات وقوله المأمون المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كانت قريش تسميه المأمون والامين فهو كما قيل ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء والكأس القدح اذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة فلهذا انث صفتها ومثله

قوله ثم بكاس من معين بيضاء قوله دوته هو صفة بمعنى مفعلة اى مروية والعلل التحليل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني وهو بتشديد الياء في المعنى وفتحها معنى وفي الحكم وهو ماكان منصب
نضبت ولا ترضع وان نويت رفعت وفتحها نصب وقوله على خلق متعلق بمحذوف دل
عليه متعلق قوله على اى شئ وهو قوله ذلك وقوله لم تلف اما اباها كبشة بنت عامر بن
سحيم وقوله لعاهي كلمة يقال للعاثر دعاء له بان يعثر فاذا دعي عليه قيل لا لعا قال فلا
لعا لبني ذبيان اذ عثر واو قوله بحيرة ثم من يبلغ خبر مخرج مالراء المهملة واسكان فمن يبلغ
وقوله النجاة يقال بخوت من كذا نجاة بالقصر والتانيث وبخاء بالمد والتذكير وفي
البيت الثاني تقديم وتاخير وتقدير الى الله وحده لا الى العزى ولا اللات وقوله
في البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبهة مجاورة للمضاوع وهي مطلوبة في المعنى ليحبس
فاعلاه وليس اسما ولم يتنازعاها بل المسلة من الحذف ومثلها قام وقعد الا زيد لانه
لو كان من التنازع لاضمر في احدهما ضمير التنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه نفي الفعل
قديم زهير مبتدا ومضاف اليه وقوله ودين ابي سلمى معطوف عليه وقوله محرم خبر وما
بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن بديع ويحتمل افراده الخبر مع تعدد المخبر عنه على وجهين
احدهما ان يكون الاصل فاتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف المضاف ونظيره الحديث
ان هذين حرام على ذكور امتي اي ان استعمال هذين اي الذهب والحرير والثاني ان دين
زهير ودين ابي سلمى واحد وانما اعيد المضاف توكيدا كقوله ايا ابنة عبد الله وابنة
مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا
فاني لست آكله وحدي صبيا كريما او قريبا فانني اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما لي خلال غيرها شيمة العبد الشاهد في البيت الاول

وانشاء ولبئس الحكم في البعيد دون القريب الى ان ذوي قاديه كلهم كرام وفي قوله وما
لخلاف البيت احتراس كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ويروى فلين زهير
وهو لا شئ غيره قال ابو بكر بن الانباري قال ابو عكرمة معناه فلين زهير عنه اي غير الحق
وليس بشئ انتهى وعلى هذا فقوله محرم خبر عن شئ واحد في اللفظ والتقدير وهو دين ابي
سلمى فلا اشكال الفصل الثاني في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها وقافيتها
وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا فنقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية اجزاء كالطويل الا ان
سباعيه مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والطويل فعولن مفاعيلن اربع
مرات وعروضها مخبونة اي محذوفة الالف فتصير فعلن بتحريك العين كما كانت قبل حذف
الالف وهي العروض الاولى من اعاريض البسيط الثلاث وبيتها يا حار لا ارمين منكم
بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك وضربها مقطوع اي محذوف من وتد المجموع
حرف متحرك او وتد حرف متحرك فيبقى على فاعل ليكون اللام فينقل الى فعلن بسكون العين
وهذا الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن ضربي العروض المخبونة والمردف لازم لهذا
الضرب وبيته قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب وتقطيع
البيت الاول ليقاس عليه نظايره بانت سعا مستفعلن د فقل فعلن فعلن دخله الخبن بحذف
الف فاعلن وهو زحاف جائز في حشو هذا البحر بلي اليو مستفعلن م متبول فعلن مخبون
متيم مفاعلن اثرها فاعلن لم يفد مستفعلن مكبول فعلن محذوف مردوف فان
قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما بال العروض جاءت محذوفة والقاعدة انما
ذكرت انها مخبونة قلت تصريع البيت اوجب ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض تابعة
للضرب كالضرب في الوزن والاعلال مع تخليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة

من المتواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك شاهده الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
واوا شتمل اشتملت عليه هذه القصيدة النسيب وهو عند المحققين من اهل الادب جنس يجمع اربعة
انواع احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة القد وكالجلالة
والخفر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات ايضا كالنحول والذبول وكالحزن والشغف
الثالث ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفاء واخلاف والرابع ذكر
ما يتعلق بغيرهما بسببهما كالوشاة والرقباء ويسمى النوع الاول تشبيها ايضا وبيان
النسب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي ثم ذكر
ثغرها وريقها وشبهها بخمر ممزوج بالماء ثم انه استطرد من هذا الى وصف ذلك الماء
ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها
عرقوبا مثلا ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه لا يبلغه
اليها الا ناقة من صفتها كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في
ذلك ثم انه استطرد بعد ذلك الى ذكر الوشاة وانهم يسعون بجانبي ناقته ويحذرونه
القتل وان اصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودته وانه اظهر لهم الجلد والاستسلام للقدر
وذكر لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصود الاعظم وهو مدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والى الاعتذار اليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه وذكر شئ من
سطوته وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وهذا حين
نبتدئ القول في شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق قال رضي الله عنه
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول

قوله بانت معناه بان فارق وله مصدران البين وسياتي في البيت الثاني والبينونة
ووزنه عند البصريين فيعلولة بياءين الاولى زائدة والثانية عين ثم ادغمت الاولى
في الثانية فصار بينونة ثم خفف بحذف الثانية كما فعل في سيد وميت فصار بينونة
على وزن فيلولة والتزم فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كصعفوق
ثم كسرت الفاء لتسلم الياء ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز حصين ثم فعلوا ذلك
في ديمومة ونحوها حملا لذوات الواو على ذوات الياء لان ذوات الواو في هذا البناء
اقل والتاء حرف تانيث لا اسم للمؤنث كالياء في قومي بدليل انها تجامع مع الضمير بخلاف
الياء تقول في قامت قامتا اذا اردت الاثنين ولا تقول في قومي قوميا قوله سعاد هو علم
مرتجل يوزن بامراة يهواها حقيقة او ادعاء وكونه حقيقي التانيث موجب للحاق التاء للفعل
بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان وزيادته على الثلاثة موجب لمنع صرفه ومانع من لحاق
التاء اذا صغر بخلاف نحو هند وشمس وقدم فيجب فيهن التاء والجملة مستانفة فلا محل لها
قوله فقلبي اعلم انه للفاء ثلاث حالات احدها ان تاتي للمجرد السببية والربط نحو ان جئتني
فانا اكرمك اذ لو كانت هنا المفيد كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب نحو انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك لانه لا يعطف الانشاء على الخبر ولا الخبر على الانشاء بذا قول الاكثرين وهو
الصحيح واستدل من اجاز ذلك بقوله تناعى غزال الاعند باب ابن عامر وكحل ماقيك
الحسان باثمد وقوله وان شفائي عبرة ان سفحتها فهل عند رسم دارس من معول
ولا دليل فيهما لان الاستفهام يراد به الانكار فهو مثله في باب جزاء الاحسان الا الاحسان
فهو خبر لا انشاء واما الاول فلا نسلم الا بعد الوقوف على ما قبله من الابيات والثانية ان
تاتي لمحض العطف نحو جاء زيد فعمرو وقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى

والثالثة ان تاتي لما كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وهنا هو
الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة ومنه الفاء في هذا البيت وعطف الاسمية على الفعلية
جائز عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في نحو زيد قام وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح من رفعه
وتعليلهم ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما وقيل يمتنع مطلقا وان
ارتفاع الفرس في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد على اضمار فعل
يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف الواو خاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح
في سر الصناعة وعلى هذين المذهبين فالفاء لمحض السببية لا للعطف والقلب اربعة معان
احدها الفؤاد ومنه ختم الله على سمعهم وقلبه وهو المراد هنا انما سمي قلبا لتقلبه والثاني العقل
ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والثالث خالص كل شيء ومحضه ومنه الحديث
لكل شيء قلب وقلب القران يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب واقلب عن اللحياني قوله
اليوم فيه مسئلتان احدها انه يطلق على ثلثة امور احدها مقابل الليلة ومنه سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام الثاني مطلق الزمان كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره واتوا حقه يوم حصاده
الحديث يومئذ الساق والراد به ساعة الاحتضار ويقولون فلان اليوم يفعل كذا قال الاخر
اذا جاء يوما وارثي يطلب الغنا ومنه بيت كعب هذا ويستعمل هذا الاستعمال الشاعر ومنه قوله
تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به زمن غزوة تبوك وكذلك الغداة وسياتي في البيت
بعد هذا والثالث من القتال نحو يوم حنين ويوم بعاث وهو يوم للاوس والخزرج وهو
بضم الباء الموحدة والعين المهملة والثاء المثلثة الرابع الدولة ومنه تلك الايام نداولها بين
الناس المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو متبول لا متيم لانه لا يجيء حتى استوفاه الاول
ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي ومن جوز تنازع العاملين المتاخرين وجعل منه
بالمؤمنين

بالمؤمنين رؤف رحيم جاز ذلك عنده هنا وباب التنازع يجوز فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره واذا
قيل بذلك فيرجح اعمال الاول عند الجميع لامتناع معنى القرب والسبق فيه ولا يجوز ان يعلق بكون
محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض دون الجواهر وقوله متبول
خبر ويقال تبلهم الدهر اي افناهم والحب اي اسقمهم واضناهم ومن الاول قول الاعشى سئرا ان
رات رجلا اعشى اضر به ريب الزمان ودهر مفسد تبل اي ودهر مفن للاهل و
المال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى الافناء ابتلهم ايضا وعليه يروى ودهر متبل خبل
وقوله متيم خبر ثان عند من اجاز تعدد الخبر واما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوفا او صفة
لمتبول عند من جوز وصف الصفة وحجة المانع انها كالفعل وهو لا يوصف ولو صح ذا لم يمنع
التصغير وهو جائز بلا خلاف نعلمه ويقال تيمه الحب وتامه بمعنى استعبده واذله ومن الثاني
تيم اللات سموا بالمصدر وقال الشاعر تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء
بني ذهل بن شيبانا استشهد به ابن الشجري على ان لو قد يجزم بها حملا على ان ولا دليل فيه
لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الراء اولضرورة
كقول امرئ القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل وقوله اثرها فيه مسئلتان
الاولى ان الاثر بكسرة فسكون او بفتحتين ونظيره مما جاء به على فعل وفعل قيد رمح وقاده
وقيب قوس وقابه وقلت قيله وقال الاخر وكيح وكاح لعرض الجبل وجاء منها وقد عقد يعقوب
لذلك في كتاب الاصلاح بابا ويقال اثر بالسيف اثر بفتح الهمزة وضمها اطلاقا مع سكون العين
قال جلتها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها تنقي باثر اي كل يستقبلك بفرند ويقال
انقاه ينقيه بالتشديد ونقاه ينقيه بالتخفيف كما في البيت وكقوله زيادتنا نعمان لا
تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به

وايا حال من ضمير فيتعلق بكون محذوف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد اللفظي
والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقدير ظرفيته فتكون الوصفان تنازعاه كما تنازع مطول ومعنى
غريمها في قوله قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها في قول بعضهم ولا يصح ذلك
على تقدير الحالية لانها ح انما يطلبها الكون المطلق الذي تعلق به لانه العامل بالحقيقة
ولم يثبت التنازع في المحذوف ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني والضمير لا يعمل في الحال
لا يضمر لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع التنازع في الحال في نحو زرني فان لم تزرني اغاثا
قال واذا اعملت الاول قلت زرني ان لم تزرني بدعوة داعيا ويروى عندها بدلا من اثرها
وعند اسم لمكان حاضر او قريب فالاول نحو فلما راه مستقرا عنده والثاني نحو ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وقد يكون الحضور والقرب معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي عندك بيتا وفي فاؤها لو قد تضم ولا
تقع الا منصوبة على الظرفية او مخفوضة بمن وعنها الغز الحريري بقوله وما منصوب ابدا
على الظرف لا يخفضه سوى حرف فقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقوله لم هي حرف جزم
لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف جزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا وحكم
نقيض مضارع فدى الاسير اذا اعطى فداءه واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما يقال
فاداه بالالف اذا كان الفدا اسيرا ايضا لا اذا صنعت عن فداه ومن معناه قاله
جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر ان قلنا بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة
وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح بعضهم بتجويزه في قوله فاذا هي حية
تسعى ولكن ابا علي صرح بالمنع وانها صفة لمتيم كما يقول ابو علي في الجملة من هاتين الايتين وانما
حال من ضمير متيم وهو الظاهر او من ضمير متبول وهذا التجويز ممتنع ان تكون المسئلة التنازع
لنفي

لتعدد الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشتف
وقوله مكبول يقال كبله كضربه وكبله مشددا ومعناهما وضعه في رجله الكبل بفتح الكاف وقد يكسر
وهو القيد فقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون من الاقياد فهو مكبول ومكبل و
يقال في المكبل مكلب على القلب قال الخطل اباؤنا بقلادنا من القوم ضعفهم وما لا يعد من
اسير مكلب ومعنى اباؤنا قتلنا ويقال انه كبله بالتخفيف بمعنى حبسه في سجن او غيره وفي
الحديث اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اي فلا يحبس احد عن حقه وقال اذا كنت في دار يهينك
اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول انشده ابن سيده على ذلك والصواب انه يحتمل المعنيين
وفي هذا البيت احتراس بخلاف قوله واذا نبا بك منزل فتحول اي اذا حصل الملل للنفس في المنزل
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول
قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية او على الاسمية وان كانت اقرب والانسب لكون المعطوف
اسمية لان بين الجملة تشاركا ذلك في التعبير عن البينونة وسعاد مبتدا لا اسم لما لانه
تنقاض النفي بالا ولا عمل وما هي فانا ب التعبير المضمر والتعبير جملة انها في جملتين مستقلتين
وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة ولان اسم المحبوب ملتذ باعادته ومنه قول
الحطيئة الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي والبعد لا
لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من
حر وقد كان اظهر لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول فعل محذوف
كما يقول جمهور البصريين فالفعل المذكور سادا مسد الفعل المحذوف حتى كانه هو ولهذا
لا يجتمعان وان قدر رفع الوحش بالابتداء كما يقول ابو الحسن فالكلام جملة واحدة تركيبت

لحطيئة بل دونه لانه ليس اسما للتدبير واسهل من هذا البيت قوله اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت
حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا لتخالف لفظي الظاهر فاشبها الظاهر والمضمر في اختلاف
اللفظ وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله ليت الغراب غداة ينعب دائبا كان
الغراب مقطع الاوداج الان الذي سهل هذا قليلا تباعد ما بين الظاهرين قوله غداة
فيه مسائل الاولى هي اسم لمقابل العشي قال الله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي وقد يراد
بها مطلق الزمان كما تقدم في الساعة واليوم قال غداة طفت علماء بكر بن وايل عشية
لاقينا جذام وحميرا الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت كعب محتملة لذلك
المسألة الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات ونظيرها
صلاة وصلوات وزكوة وزكوات والدليل عليه غدوت ولقولهم غدوة واما قولهم فلان
ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في شرح ابيات الجمل
انما جاءت الياء فيها لمناسبة عشايا والصواب ان الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة
على غدايا فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشية فانها تستحقها كقضية ووصية واما
الياء فانما تستحقها بعد ان جمعت هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعايل لان لام الغداة انما
هي الواو وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشايي بواو مفتوحة هي لامها وتلك الواو بعد
همزة منقلبة عن الياء الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحايف ثم قلبوا الكسرة فتحة للتخفيف
كما فعلوا في صحارا وعذارا وقال ويوم عقرت للعذارى مطيتي الا انهم التزموا هنا
التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقبلها همزة لثقله ثم انقلبت اللام الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت

بين الغني

بين الغني ثم لما جمعوا غداة على فعايل للمناسبة وكان كل شيء جمع على فعايل ما فيه همزة او ياء او واو
لم تسلم في الواحد استحقا الان تبدل من الهمزة كخطايا ووصايا ومطايا وفعلوا ذلك في الغدايا
لان واو غداة لم تسلم فان قلت قدر الغدايا جمعا للغدوة وقد صح كلامها لان الواو قد اعلت
في الواحد فكان القياس غدا وكما يقال هراوة وهراوى قلت يأبى هذا امران احدهما
انهم قالوا انها جمع غداة فكيف احمل كلامهم على ما صرحوا بخلافه والثاني اذا دار الامر بين اسناد
الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتضى في الكلمة نفسها تعين القول بالثاني وزعم ابن
الانباري ان الغدايا لم تقل للمناسبة البتة وانها جمع لغدية لا لغداة واستدل على ثبوت
غدية بقوله الا ليت حظي من زيارة اميه غديات قيظ او عشية اشتية ولا دليل
في هذا لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات كما انه يقال غدية المسألة الثالثة
حكمها في التعريف انها تعرف تارة بال كما في قولهم بالغدوة والعشي وقول الحماسي اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك
مخالفة لغدوة فان الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم الجمعة غدوة قال الفراء
سمعت ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رايت كغدوة قط يريد غداة يومه وربما عرف
بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي المسألة الرابعة العامل التشبيه اذ المعنى تشبه غداة
بانت ظبيا من صفته كيت وكيت فان قلت الحرف العامل بمعنى التشبيه مقدر بعد الا وما
بعدها لا يعمل فيما قبلها اذا كان مفرغا سكوتا بالاجماع فالملك باذا كان حرفا عاملا قد
قلت المخلص من ذلك ان يقدر حرف التشبيه قبلها وقيل الظرف ايضا دافلا على سعاد اي
وما كسعاد في هذا الوقت الاظبي اغن فان قلت هذا عكس المعنى المراد قلت بل هو محصل
للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا في ذلك المعنى

والمشبه به فرعا عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا خفاء به وعلى ذلك قوم ذي الرمة ورمل كاوراك
العذارى قطعته اذا البسته المظلمات الحنادس وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه
كان لون ارضه سماؤه والاصل كان لون سمائه فعكس التشبيه وحذف المضاف وقول ابي تمام
يصف قلم ممدوحه لعاب الافاعي القاتلات لعابه وارى الجنا اشتارته ايد عواسل
وقلب الكلام جار في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن اعتبارا لطيفا
كما في باب التشبيه الا ترى انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذي يراد اثبات الحكم له اصلا وجعل
غيره محمولا عليه ومع هذا فيبقى في البيت مبالغة ثلث جهات احدها ما في الكلام من حرفي
النفي والايجاب المفيدين للحصر والثاني ما فيه من عكس التشبيه والثالث حذف اداة التشبيه
كما حذفت في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات فان قلت عكس التشبيه
خلاف الاصل فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذر اعماله في الظرف الا على هذا الوجه فان
قلت افتسمي هذا الواقع في البيت تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق كالجرجاني
والزمخشري والسكاكي تسميته تشبيها بليغا لا استعارة والحاصل ان الكلام ثلاث
تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على انه تشبيه ان يذكر
اطراف التشبيه الاربعة المشبه والمشبه به والاداة كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه استعارة
ان يقتصر على ذكر المشبه به ولا يكون المحذوف المشبه مقدرا كقولك رايت اسدا في الحمام
والمختلف فيه ان يترك الاداة ويكون المشبه به خبرا اما مذكورا ومقدرا كقوله تعالى الذين
كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات وكبيت كعب هذا والمقدر كقوله تعالى صم بكم وقول الشاعر
ابو الظمان القيني بخوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه التقدير هم
كهم وهم كنجوم واذا الاصل للنجوم مبتداء والفرق بين هذا القسم والذي قبله انه في هذا القسم

حتى

وضعت كلاهما في الكلام لاثبات معنى الاول للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لاثبات اشبه
فكان حقيقا بان يسمى تشبيها بخلاف ما لا تقع قبله فانك لم تضع كلامك على التشبيه بل استعارة اسم
الاسد له واسم قوله البين هو مصدر بان كما قدمناه والخبر لتعريف الحقيقة او للعهد والبين
المستفاد من الفعل السابق اي وما هي غداة هذا البين ويأتي البين بمعنى الوصل كقوله لقد
فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في
قراءة من رفع قيل وكذلك في قراءة من فتح ولكنه بني لابهام واضافته الى مبني وقوله اذ رحلوا
يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت يوم الجمعة في قوله تعالى
انذرهم يوم الازفة الحسرة اذ قضي الامر الا انها في البيت بدل من المفعول فيه وفي الاية الكريمة
بدل من المفعول به والثاني ان يكون ظرفا ثانيا للتشبيه ابدل من الظرف الاول فان قلت
لا يجوز تعدد الظرف اذا كانا من نوع كصليت يوم الجمعة امام المنبر فاما اذا كان الظرفان
الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا على ان يكون الثاني تابعا للاول او
العامل اسم تفضيل وذلك لانه في قوة عاملين كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس
لان المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم قلت ذكر ابن عصفور ان مذهب
سيبويه انه يجوز ايضا التعدد مع الاتفاق اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني نحو لقيته
يوم الجمعة غدوة وانه يجيز نصب الظرفين على غير البدل على ان الثاني بدل بعض من كل ذو بلد
لانه اجاز سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا لامتنع لتبعه في اعرابه
واستدل بقوله حتى ترد ن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجير المعورا فعدى ترد
الى مني والى يوما لما كانت مشتملة على اليوم لعمومها ولا يكون يوما قضيا بتجد لان سفار
نصب بترد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبي والوجه الثالث من اوجه اذ ان يكون

طرفا للبين اي وما هي غداة بانت وقت رحيلهم وقوله رحلوا في موضع خفض باضافة اذ اليه
نثلم في ذلك خلافا والخلاف معروف في الجملة بعد اذ كالاسائي في البيت بعد والفرق
بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط فلم يلزم من عدم اعتداء
الاضافة عدم الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع
انه انما تقدم ذكر سعاد لان سعاد حلت مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله شعر فان شئت
حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وما احسن قول من قال تحملت
من نعمان عود اراكة لهند ولكن من يبلغه هندا اخليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن
هند لارضكما قصدا وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
اجارنا بالجيم والراء المهملة اي اما لنا عن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه ميل عنه وكذلك قوله
جزنا وكثير يصحفها بالزاء من الجواز وقوله الا اغن الا ايجاب للنفي وفي قوله اغن
مسائل الاولى الاغن الذي في صوته غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف وتشبه
صوت الرياح من الاشجار الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض ومنه
قولهم روضة غناء وجمع الاغن والغناء غن كما يقال احمر وحمراء وحمر فان قلت فكيف قال
الجوهري ظبي اغن مع ان الظبي للجماعة قلت الظبي عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان
يخبر عنه كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون ركب سائر المسألة الثانية في موقعه
من الاعراب هو صفة لمحذوف اي الا ظبي اغن والذي دل على الحذف ان الصفة لا بد لها
من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما يقال ما زيد الا قائم لكان يقول الا غناء
بالتانيث كما تقول ما هند الا ... والذي يدل على تعيين المحذوف ان اكثر
ما يوصف بالغنة الظباء وهو وصف لازم لكل ظبي فصارت الجملة لا استغناء فيها كأنها

غزال

مختصة بهن وحيث اطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان قلت فما تقول في
قول جماعة من النحويين لا يحذف الموصوف الا ان كان الصفة خاصة بجنسه نحو رايت كاتبا وركبت
صاهلا ويمتنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة
الادلة اختصاص الصفة بالموصوف وانما اشترط متعين فلا الا ترى الى قوله تعالى والنا له الحديد
ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة لا تختص به ولكن تقدم
ذكر الحديد اشعر به المسألة الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال احدها
وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول ووجهه انما عملت لشبهها بليس في
النفي وقد انتقض النفي بالا فزال الامر الذي عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو
قول يونس ووجهه الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا وهو قول الفراء
فيجيز ما زيد الا قائما ويمنع ما زيد الا اخاك الرابع جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول
بقية الكوفيين فيجوز ما زيد الا زهيرا او ... ما زيد الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله
الا اغن جائز على الاقوال الثلاثة الاخيرة وهو قوله غضيض الطرف فيه مسائل الاولى غض
الطرف في الاصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر خارجا يكون عن ذلك كان في الطرف
كسر او فتور او ... وهو المراد ههنا وتارة يكون لقصد الكف عن التامل حياء من ابتداء
... من الناس ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل
لهم النظر اليه وقوله يغضي من شغل عن ذلك بغض الطرف من مكروه كان به وليس به
خشوعا وما احسن وقوع هذه الجملة المعترضة بين خبر كان واسمها ...
الذي هو اعم من النظر الحسي والمعنوي كقوله احب من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف
عن عثراتي وقد يكنى به عن خفض الطرف ذلا كقول جرير فغض الطرف انك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا ومن اجمل المكروه كقوله وما كان غض الطرف منا سجية ولكننا
في مذحج غربان مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحاء قبيلة وغربان بضمتين تثنية
غريب علي وزن جنب بمعنى غريب المسألة الثانية وهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح و
ذبيح وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه قدير بمعنى مقدور اي مطبوخ في
القدر وقال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
يقال قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته واطبخته المسألة الثالثة الطرف العين وهو
منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال تعالى لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير ان العيون التي
في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا وان كسرت الطاء فهو الكريم من الفتيان والخيل
ومنه ابو ذؤيب يذكرها وجمعه طروف فان زدت على الطرف الاول والثاني فقلت طرفاء
فهو شجر واحده طرفة وبه سمي طرفة بن عبد الشاعر وقال سيبويه الطرفاء واحد وجمع المسألة
الرابعة خفض الطرف ناشئ عن نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على
النيابة عن الفاعل ثم حول بتحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها فانتصب
الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد حسن الوجه ثم اضيف الصفة للتخفيف وانما لم يقدر
الخفض ناشئا عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه ولانهم يقولون مررت بامراة حسن
الوجه ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه وقوله مكحول
هو اسم مفعول اتى على صيغة الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره في الارتفاع على
النيابة عن الفاعل وفي عوده الى الظبي الاغن وليس ضميره عائدا الى الطرف وان كان هو
المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف راجع للاغن او صفة للاغن وعليهما فلا بد من تحمله
ضميره والمكحول والكحيل اسم من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير

اكتحال

اكتحال واسم من الكحل بالضم وانما الاكحل من الكحل بفتحتين تنبيه قيل ان فعيلا ومفعولا
يفترقان من وجهين احدهما معنوي وهو ان فعيلا ابلغ نص على ذلك ابن الدهان ... فانه
يقال لمن جرح في انملته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا انما
يقتضي المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل لا للمفعول بدليل على ذلك قولهم قتيل والقتل
لا يتفاوت والثاني لفظي وهو ان فعيلا المحول عن مفعول يستوي فيه المذكر والانثى فيقال
طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الا عين مكحولة بالتانيث واما قول طفيل اذ هي احوى من
الربعي حاجبه والعين بالاثمد الحاري مكحول فقيل ان الاصل ... حمل العين على الطرف و
قيل الاصل حاجبه مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر منها قال رضي الله عنه

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت
كانه منهل بالراح معلول

قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت الخبر اي اوضحته وكشفته وجلا الخبر نفسه اي انفتح وانكشف
يتعدى ولا يتعدى ومصدرهما الجلاء بالفتح والمد ولهذا سمي الاقرار بالشيء جلاء لانه يكشف
الحق ويوضحه قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء وعن عمر انه لما سمع
هذا البيت قال لو ادركته لوليته القضاء لمعرفته بانواع الحقوق ومثل هذا البيت في
استيفاء الاقسام قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري
فالسوفي ما يذكر في جواب المسألة ... الاخفش هذا البيت فقال فريق القوم لما انشدتهم
نعم وفريق ليمن الله ما ندري واستدل به على ان همزة ايمن ... وصل لاسقاطها في الدرج ويقال
جلوت بصري بالكحل وسيفي بالصقل وهي بكذا جلاء بالكسر والمد وجملة تجلو مستانفة او خبر اخر
عن سعاد عند من جاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة قوله عوارض فيه مسائل الاولى اختلف

في مفردها على قولين احدهما انه عارضة قاله عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في شرح غريب الحديث
والثاني انه عارض ثم اختلف هولاء فقيل هو جمع شاذ ذكر ذلك ابو جعفر النحاس في شرح قول عنترة
وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم والاكثرون فواعل يجيء جمع الفاعل وربما
جاء جمعا له كما يجيء جمعا للفاعلة لان الهاء زائدة قالوا هالك في الهوالك وعارض وعوارض انتهى
بمعناه والصواب انه جمع لعارض وانه قياسي اما الاول فلقول جرير اتذكر يوم تصقل عارضيها
بفرع بشامة سقي البشام واما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل على فواعل شاذا اذا كان
صفة للعاقل كهالك وفارس ورجل سابق وناكس فاما اذا كان فاعل اسما كحاجب وكاهل
وعارض وحائط ودانق وصفة لمونث كحائض وطالق وطامث او لغير العاقل كنجم طالع
وجبل شاهق فجمعه على فواعل قياسي المسالة الثانية اختلف في معناها على ثمانية اقوال
احدها انها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح الغريب واقتصر عليه الثاني انها الضواحك
وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في خلق الانسان وقاله التبريزي وابو البركات بن الانباري
في شرحيهما على هذه القصيدة وزاد ابو البركات انها قد تطلق على الاسنان كلها الثالث انها من
الثنايا الى اقصى الاسنان قاله جماعة والرابع انها ما بعد الثنايا الى اقاصي الاسنان قاله ابو نصر
والخامس انها ما بعد الانياب الى اقصى الاسنان وممن قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة
ولم يذكر غيره والسادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب والسابع انها الرباعيات
والانياب قاله ابو عمرو الشيباني والثامن انها الضواحك والرباعيات والانياب حكاه اسحق
الموصلي عن بعض الاعراب ورد من زعم ان الثنايا منها على من نفى ذلك بقول ابن مقبل هريت
قصيرة ان ناحتها فرات عارض عود قد ثرم اذ الثرم لا يكون الا في الثنايا وقوله
ذي ظلم المخفوض اي ثغر ذي ظلم وقوله ظلم هو بفتح الظاء المعجمة ومعناه ماء الاسنان وبريقها

وقيل

وقيل رقتها وشدة بياضها وجمعها ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر ظلم يظلم وقد روي
قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا بفتح الظاء وضمها
قال التبريزي في شرح الحماسة والفتح احسن اي بفتح الاول وبضم الثاني وانشده كذلك وقوله
اذا ظرف منصوب المحل وفي ناصبه وجهان احدهما ما قبله وهو تجلو وذلك اذا قدرته خاليا من
معنى الشرط مثله في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم
يغفرون الا ترى انه لو كان متضمنا معنى الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء
فلما لم تدخل الفاء دل على انتفاء معنى الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه في البيت وانما قال
حذفت الفاء كما حذفت في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فقوله
ضعيف لانه بابه في ذلك الشعر والثاني ما بعده وذلك على تقديره متضمنا معنى الشرط ويحتاج
الى تقدير الجواب اي اذا ابتسمت جلت وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما
الثاني واصحهما الاول اذ يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفاء وان واذا الفجائية
وما النافية في قوله تعالى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون وقوله اذا ابعثتني فاني اكرمك واذا اشتد انسان ايذاه فما الم ولانها قد تجب
عدم اضافتها في نحو قوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل فان
قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف قلت القائل بذلك لا يدعي انها مضافة بل انها في منزلة
متى في قولك متى تقم اقم فانها مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط
المضاف بالمضاف اليه قوله ابتسمت يقال ابتسم كاكتتب وتبسم كتكلم وبسم يبسم كجلس
يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة ابتسمت في موضع خفض ان
قدرت اذا معمولة لتجلو والجواب محذوف ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لما قوله

كانه منهل حذف الجملة اما مستانفة واما صفة للثغر او الحال منه وعلى الثاني فان قدرت اذا شرطية
كانت هي وجملتاها اعتراضا بين الصفة والموصوف للضرورة وان قدرت ظرفا لتجلو لم يكن
من ذلك لان الفصل حينئذ بالفصل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب لان المضاف اذا كان بعض المضاف اليه او كبعضه كان صالحا للحذف فيكون المضاف اليه
حتى كانه معمول لعامل المضاف ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف اليه في هاتين المسالتين لاتحاد عامل
الحال وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا يصح وجه الحال هنا لان العوارض بعض الثغر ونظيره قوله تعالى
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر العوارض بجميع
الاسنان كما تقدم من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه نظير جاءني غلام هند ضاحكة اذ
المضاف ليس بعضا كما في الايتين الكريمتين ولا كبعض في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ولا
المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فان قدرت بحلو عوارض فم جاز هنا
لان العوارض بعض الفم وان فسرت بجميع الاسنان وليس في الاحرف الستة ما يكون هو ومعمولاه
حالا الا الاحرفين احداهما المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون ويجوز نحو جاء زيد وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وسبب ذلك ان ان المفتوحة مؤولة
بمصدر معرفة وشرط الحال التنكير وليت ولعل للطلب وشرط الجملة الحالية ان تكون خبرية
واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا يقع جملتها صفة ولا صلة ولا خبرا ولا حالا و
المنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول وقوله
بالراح فيه مسالتان احداهما ان للراح ثلاثة معان احدها الخمر وهو المراد هنا ويقال فيها
ايضا رياح بياء بعد الراء المضمومة قال امرؤ القيس نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل والثاني
الارتياح قال ولقد تعلو بي معدتي كلما ويفوت راحي في الشباب وخالي اي ارتياحي واختيالي و

الثالث

الثالث جمع راحة وهو الكف قال يصف سحابا دانيا من الارض يكاد يمسكه من قام بالراح المسالة
الثانية الجار يتعلق بمنهل وهو في نظيره متعلقا بمعلول ويجوز في قول ابي علي ان يقال انهما
تنازعاه وهو تجيز ان يتنازع العاملان معمولا متوسطا بينهما قال في قوله مهما تصب افقا من
بارقة تشم ان افقا مفعول من ذلك وبارقة مطلوب لتصب او لتشم فاعمل احدهما وحذف
معمول الاخر قوله معلول اسم مفعول كان من حقه لكذلك الا ان فعله ثلاثي مجرد يقال علّه يعلّه
بالضم على القياس ويعلّه بالكسر اذا سقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت في اول الورد سمي
ذلك نهلا فاذا ردت الى اعطانها ثم سقيت الثانية فذلك العلل وزعم الحريري ان المعلول
لا يستعمل الا بهذا المعنى وان اطلاق الناس له على الذي اصابته العلة وهم وانما يقال لذلك
معل من اعله الله وكذا قال ابن مكي وغيره والحنو المحدثين في قولهم حديث معلول وقالوا
الصواب معل او معلل انتهى والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو معلول من العلة الا انه قليل و
ممن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وابن القوطية في افعاله وقطرب في كتاب فعلت وافعلت وذكر
ابن سيده في المحكم ان في كتاب ابي اسحق في العروض معلولا ثم قال ولست على ثقة منها انتهى وقيل
يشهد لهذه اللغة قولهم عليل كما تقول جريح وقتيل انتهى ولا دليل في ذلك لقولهم عقيد وضمير و
هما بمعنى مفعل لا بمعنى مفعول ونظير هذا ان المحدثين يقولون اعضل فلان الحديث فهو معضل
كاشكل فهو مشكل واجاب ابن الصلاح بانهم قالوا امر عضيل اي مشكل وفعيل يدل على الثلاثي
فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا واعضل متعديا وقاصرا كما قالوا ظلم الليل واظلم الليل انتهى
وقد بينا ان فعيلا ياتي من غير الثلاثي القاصر والله اعلم بالصواب قال رضي الله عنه

شجت بذي شبم من ماء محنية
صاف بابطح اضحى وهو مشمول

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج راسه وشججها للمبالغة وانشد سيبويه وكنت اذا لم ... وتقاع
تشجج راسه بالفهر واج والفهر حجر يملا الكف ويجوز ان يشبه الواجي بالفرس وهو دق الوتد ويقال
شجت السفينة البحر والناقة المفازة قال شاعر فشج بها الصوى كل تنوفة ومصادره الشج
بالفتح على القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح وطريح ويقال في الخمر اذا خالط
بها الماء مزجت وهو عام في كل خمر فان اريد ان المزاج رققها قيل شعشعت وهو من قولهم ظل
شعشاع اذا كان رقيقا للاكتفاء وجمل شعشاع اذا كان خفيفا فان اريد ان الماء كسر سورتها قيل
شجت وهو مجاز وان اريد المبالغة في ذلك قيل قتلت وهو مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا وقال عمرو بن كلثوم الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا ومعنى هبي قومي من نومك والصحن
القدح الصغير واصبحينا بفتح الباء اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام و
يقال في الرفع اندرون وقيل انه اسم الموضع اندر ولكن نسب اليه اهله فقال الاندريين ثم حذف
احدى يائي النسب للتخفيف كما في قولهم الاشعرون ولو انه لما ... على بعض الاعجمي وقوله وما يلي يجر
الباء لبنا والمعنى احقيتها العير ... سواء ومشعشعة حال او بدل من خمور او مفعول
لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص بمهملتين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران
وسخينا اما اسم منصوب على الحال من الماء وهو قول ابي عمرو الشيباني قال كانوا يسخنون
لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اي انها اذا مزجت اسرعت فينا السخاء
قبل ان نشربها وهذا ابلغ من قول عنترة فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي وقوله عنترة اعلى واحسن والعرض
الحسب والكلم الجرح وهو هنا مجاز وتمثيل في البيت وفي البيت الثاني احتراس من اعتراض يرد

على بيت عمرو اذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم سخاء والشمائل جمع شمال بكسر الشين وهي الخلق قال [illegible]
ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا واحسن من بيتي عنترة قول امرئ القيس وتعرف فيه من ابيه
شمائله ومن خاله ومن يزيد ومن حجر سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر وانما
قدم هذا البيت على بيتي عنترة لانه جمع هذا الانشاء في بيت واحد وقال حسان رضي الله عنه
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة
ارخاهما للمفصل ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام ابو السعادات هبة الله بن الشجري في
الجزء الثاني من اماليه قال اجتمع قوم على شراب فتغنى احدهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين
كيف قال ان التي ناولتني فردتها ثم قال كلتاهما فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون فحلف احدهم
بالطلاق ثلاثا ان بات او يسال القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك فسقط في ايديهم ثم اجتمعوا
على قصد القاضي فمشوا يتخطون اليه الاحياء فصادفوه في مسجد يصلي بين العشائين فلما احس
بهم اوجز ثم اقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم احسنهم نغمة فقال نحن اعز الله القاضي قوم
نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان اذنت لنا قلنا فقال قل فذكر
له البيتين والسؤال فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر واما قوله قتلت فمعناه
مزجت بالماء واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعني به الخمر والماء فالخمر عصير العنب والماء
السحاب قال الله تبارك وتعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم قال
ابن الشجري ويمنع من هذا التاويل ثلاثة اشياء احدها ان كلتا للمؤنثين والماء مذكر والتذكير
يغلب على التانيث كقول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع والثاني انه قال ارخاهما
وافعل يقتضي المشاركة والماء لا ارخاء فيه للمفصل والثالث انه قال فالخمر عصير العنب وحسان
يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم على قوله اضافة الشيء الى نفسه وانما الجواب ان المراد

كلتا الخمر وحدها والصرف حلب العنب فالتي اشدهما ارخاء هي الصرف التي طلبها منه في قوله
فهاتها لم تقتل انتهى كلامه وهنا فوائد تتعلق بالبيتين احداها ان قوله قتلت جملة
معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعاء الا انه دعاء بخير قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول
بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين كقوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثانية ان التاء من هاتها تكسر كما ان
الطاء من عاطي كذلك لانها امر من هاتى يهاتي مهاتاة وعاطى يعاطي معاطاة وقول
بعضهم انه اسم فعل ليس مردود بابرين تصرفه واتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو قل هاتوا
برهانكم وقوله اذا قلت هاتي نوليني تمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل الثالثة
ان الحلب فعل بمعنى مفعول كالقبض والخبط والعصير فعيل بمعنى مفعول كالكحيل والدهين
الرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه الة تفصل بها الامور ومفعل من اوزان
اسماء الالات كالمفتح والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضاء
من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل على مفعل كالمجلس والمضرب والمعنيان صحيحان في بيت
حسان فيجوز قراءته بالوجهين الخامسة ان ارخى اسم تفضيل بني من ارخى وبناء افعل التفضيل
من افعل مسموع عند قوم مقيس عند اخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت همزته للنقل كاعطى
فمسموع او لغير النقل كاظلم الليل فقيس ومن الوارد من ذلك قولهم ما اعطاه للدراهم و
اولاه للمعروف وقوله عز وجل ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة فانه من اقسط اذا عدل لا من
قسط اذا جار قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله شجت
وجهان احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضي حالا مع تجرده من الواو وقد

قلت انما يلزم ذلك اذا كان الماضي مثبتا ولا ضمير معه كقوله وقد ادركتهم حتى اتقوا بكبشهم
وقد حان من شمس النهار غروب ويمتنعان ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لاضربنه ذهب او
مكث او وقع بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا او يجب الواو ويمتنع قد اذا نفي الفعل ولم يكن
ضمير نحو جاء زيد وما طلعت الشمس ويجوز الواو ويمتنع قد اذا نفي ووجد الضمير نحو جاء
زيد وما ادري كيف جاء او كان الفعل ليس نحو ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه
الاية وقول الراجز اذا جرى في كفه الرشاء جرى القليب ليس فيه ماء ويجوز فيما عدا ذلك
ان ياتي بهما وان يتركا وان يقتصر على الواو وان يقتصر على قد فالاول كقوله تعالى وقد
فصل لكم والثاني كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ولهذا قرا الحسن حصرة صدورهم
ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه تولوا وقول كعب رضي الله عنه شجت والثالث كقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والرابع كقول الشاعر وقفت بربع الدار وقد
غير البلى معارفها والساريات الهواطل ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث
الى ان يضمر قد خلافا للمبرد والفارسي والفراء واكثر المتاخرين والوجه الثاني الخفض
على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كالخبر ذلك في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقوله بذي اي بماء ذي وضعف قيل على ما ادعاه من ان
شرط حذف الموصوف ثم معناه الا ان تكون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور
وغيره قوله شبم هو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد الشديد يقال غداة ذات
شبم وقد شبم الماء وغيره وضحى بمعنى اشتد برده وخرص الرجل بمعنى اشتد برده
مع الجوع والفعلان بالخاء المعجمة والراء والصاد المهملتين والاخرى المثلثة على فعل

يفعل بالفتح ومصدره على فعل بفتحتين وصفحتين من بنا الماضي وقال ابو الطيب واحر
قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم وقال المعري لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
والعذب يهجر للافراط في الخصر وقال ابو عمرو بن العلا الشبم من البلل المقرور الجائع وفي
ثبوت هذا عن مثل هذا الامام بعد لان كان الناقل له عنه الجوهري كان نقل هذا الوصف
لا يقتضي ذلك ولا يختص بالحيوان وقوله من ماء صفة ثانية للماء المحذوف او حال منه وان
كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذي او حال من ضمير ذي العائد منه على الموصوف وهذا
احسن لانه حمل على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشري في مصدقا من قراءة
بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بانه حال من النكرة والوجه الاول احسن الثالثة
لتوسط هذا الظرف بين صفتين وهما ذي شبم وصاف فان قلت قد قوله صاف حالا
وان المنقوص يسكن حالة النصب للضرورة فانحذفت الياء لالتقاء الساكنين كقوله ولو
ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا وقول الفرزدق يهجو هشام
بن عبد الملك يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها ونحوه
فيترجح الحالية في الظرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على خلاف الظاهر مع عدم الحاجة
اليه ثم مناسبة المتقدم اولى من مناسبة المتاخر واصل الماء موه فقلبت الواو الفا
على القياس وابدلت ياؤها همزة على غير القياس وحصل بذلك توالي اعلالين و
جمعه في القلة امواه بالهاء على الاصل وربما ابدلوها فيه قال وبلدة قالصة امواؤها
ماصحة رأد الضحى افياؤها القالصة المرتفعة على الارض والماصحة الذاهبة
ورأد الضحى ارتفاعها وجمعه على الاصل في الكثرة مياه بالهاء لا غير وانما قلبت عينه ياء
للكسرة قبلها والالف بعدها كما في دار وديار وانما صحت في طوال وصحتها في طويل وانما تعلت

ولما كسر

في ياء طوال مع سلامتها في سوطال الساكن عندهم كالاعلال والقلبة الى الماء اسماء ثم بالهمزة وساوى
بالواو ككسائي وكساوي وقوله محنية مفعلة من حنوت وجمعها محان واصلها الحنو وهي عبارة عما
انعطف من الوادي لان ماءها يكون اصفى وارق وانما قلبت الواو ياء لتطرفها في التقدير بعد
كسرة وقول التبريزي لوقوعها والقبة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة ويرد ذلك
القلب في قوي ورضي ونجية فانهن من الرضوان والقوة والنجو ونقض ما هو شرط وهو كون
المتقدم كما في نجية ومحنية او لفظا كما في قوي ورضي وقد اجتمع النوعان في قوله محنية وقوله
صاف اذ هو من الصفو ومثله داع وغاز وكذلك حاد سواء كان اسم فاعل من حدا بحدو او اسم
العدد الان في بنا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد ثم اخرت
فاؤه صار حادوا ومن بن طالف وقوله ابطح صفة او حال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا
وجمعه بطاح على غير القياس واباطح على القياس وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف المشاكل
والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بعارض الاسمية والوجهان في امثاله كاجرع وابرق وادهم
للقيد والاسود نعت الشرف في الجمع وقوله اضحى اما تامة بمعنى دخل في وقت الضحى فالجملة بعدها حال
والواو الداخلة عليها واو الابتداء ويقدرها سيبويه باذ واما ناقصة بمعنى ثبوت الخبر للمخبر عنه
في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبرية بالجملة
الحالية وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر
بشرطين كون عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله ما كان من بشر الا وميتته
محتومة لكن الاجال تختلف وقوله ليس شيء الا وفيه اذا ما قابلته عين البصير اعتبار
ويقل في غير ذلك وكقوله وكان اناسا ينفحون فاصبحوا واكثر ما يعطونك النظر
الشزر وعلى هذا قول كعب اضحى وهو مشمول والمشمول هو الذي ضربته ريح الشمال

حتى برد يقال غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم يقول ماشيخ الماء بعد ماء
الراح على المكر فقلت لو باكرت مشمولة صفراء كلون الفرس الاشقر رحت في حليك
ما فيهما وقد يراه هنا بن المنذر في البيت الاول شاهد على انه يقال استحى يستحي كما يستقي
يستقي وقد قرا يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بياء واحدة وروي عن
ابن كثير ايضا وهي لغة تميم والاصل بياءين فنقلت حركة الياء الى الفاء فالتقى ساكنان
فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وفي البيت
الثاني شاهد على قصر الممدود قياسا لاجل الضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر
للضرورة الا ما اخذ السماع دون القياس وفي الثالث شاهد على جواز تسكين المرفوع
الصحيح لاجل الضرورة وعلى جواز النقص في الحين وهو افصح فيه من التمام ويروى وقد بدا
ذاك فلا شاهد فيه ويسمي الخرائم شمولا فقال القيسي لانها تشمل على عقل صاحبها وقال
غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال والاصل بياء المطر باعتبار الحال ما كان بابطح بمجنيه و
باعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات القائمة ما كان صافيا شبما وباعتبار
ما يطرا عليه ما هبت عليه ريح الشمال وقد انتقل البيت على ذلك كله قال رضي الله عنه

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه
من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال ايضا نفى ينفي بمعنى انطرد يتعدى ولا يتعدى و
من تعديته قوله نفاه ونفوا من الادكر ومن قصوره قول القطامي بضم القاف فاصبح جارا
كم قيادا ونافيا اي منتفيا وقوله الرياح جمع ريح والياء فيها من واو وانما قلبت في
المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم في مياه وديار ورباط

من جملة

من مجيء الكسرة قبلها والالف بعدها واعلالها في المفرد وسكونها فيه ومن ثم صحت في ارواح
لانتفاء الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الشرط الثاني وفي طوال لانتفاء الشرط
الثالث واما قولهم بنيتي لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها فنادر ومن العرب
من يقول ارياح كراهية الاشتباه بجمع روح كما قال الجميع في جمع عيد اعياد كراهية الاشتباه بجمع عود
وقول الحريري ان الارياح في جمع ريح لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة الرياح و
الارياح وقد يجمع على ارواح يقتضي ان الارياح هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح
ومنه قول ميسون بنت بحدل بالجيم والدال المهملة وهي زوجة معاوية وام ابنه يزيد لعنهما الله
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف ولبس عباءة وتقر عيني احب
الي من لبس الشفوف وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم متقدم
ووقف اكثرهم او لا فانشد للبس وانا هو بالواو عطفا على قولها البيت وما بعده وقوله
القذى هو بالذال المعجمة ما يسقط في العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين
بالكسر تقذى بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذيت بالفتح تقذي بالكسر اذا رمت بالقذى
واقذيتها اذا اجعلت فيها القذى وقذيتها مشددا اذا نزعت عنها القذى كما قالوا جلد
البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقراده وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان
احدهما بالنسبة الى الاعراب وهي باعتبار محتملة لثلاثة اوجه احدها ان تكون خبرا ثانيا لانه
على ان يكون ناقصة والثاني ان يكون حالا وان كانت اضحى تامة فهو والحال فاعلها اي مشمول
مشمول المستتر فيه وهو على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة وان كانت
ناقصة فهو والحال ضمير مشمول او ضمير اضحى ان قلنا ان الافعال الناقصة تدل على الحدث
وهو الصحيح والثالث ان تكون مستانفة البحث الثاني بالنسبة الى المعنى وهي باعتبار محتملة

تحمله ثلاثة اوجه احدها ان يكون تقليدا لقول رضاف والثاني ان يكون نحو كتبا الدر خمنا والثالث
ان يكون احتراسا وذلك لان الماء الصافي قد يعرض له ان يعلو شي من الاقذار ويكون بحيث لو ازيل عنه
لظهر صفاؤه وان لم يكن كدرة فنفى ان يكون بهذا الماء من هذا القبيل قوله وافرطه يستعمل افرط على وجهين
متعديا بفي ومعناه الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه ومتعديا بنفسه وله ثلاثة معان احدها ترك
الشيء ونسيانه والثاني تقدمه وتعجيله والثالث ملؤه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مفرطون يقرا بسكون
الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدي بفي اي مفرطون في المعاصي ومع فتحها على انه من المتعدي بنفسه
ومعناه انما متروكون في النار منسيون او مقدمون اليها معجلون وقول العرب غدير مفرط
بسكون الفاء وفتح الراء من الثالث اي مملوء ومنه هذا البيت كما سياتي ويقال من هذه المادة
فرطت القوم بالتخفيف والفتح افرطهم بالضم فانا فارطهم بفتحتين وفارطهم بمعنى سبقتهم الى الماء
ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض ولا يثنى الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق من قصد به
قال فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما يعجل فراط لوراد ويقال فرط في الامر بالتشديد بمعنى
قصر فيه ومنه قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقرئ وانهم مفرطون براء مشددة
مكسورة اي مقصرون في الطاعات قوله من صوب الصوب اربعة معان احدها المطر كقوله فسقى
ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي وانتصاب غير على الحال من الفاعل المؤخر
قيد احتراس مما اورد على من قال الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك
القطر اذ قيل انه اراد الدعاء فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا بقوله اسلمي
وان زال واخواتها انما يقتضي ثبوت الخبر للاسم على مجاري العادة في مثله كقولنا ما زال زيد
يصلي فان معناه متى ما في فعل الصلاة لم يتركها في اوقاتها الا من لحقت لم يزل يصلي ليلا
ونهارا لا يفتر والثاني ان يكون مصدر صاب يصوب بمعنى نزل والثالث ان يكون مصدرا

لصاب بمعنى قصد

لصاب بمعنى قصد وكقول رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر تعاليت ان تعزى الى الانس
خلة وللانس من يعزوك فهو كذوب فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء
يصوب اي يقصد الى الارض من هنا هو الصواب في تفسيره وهو قول ابي محمد بن السيد واما قول
الجوهري والاعلم واللخمي والعلوي وغيرهم ان معناه ينزل فيلزم منه التكرار ولا الاكثر ان يقال اصاب
بالالف وصد قوله تعالى تجري بامره رخاء حيث اصاب اي تجري السفن بامره حيث اراد قاله ابن عباس
ونقل الزجاج اجماع اهل اللغة والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب اصبت اي قصدت الصواب فلم
تخطئه انتهى ولا ادري من اين اخذ المفسر بعني قوله لم تخطئه واما الظاهر من قولهم اصبت الشيء اذا
وجدته وان الاصل اصبت الجواب وعلى التفسيرين فهذا الفعل قد حذف مفعوله كما في قولهم بنى على امراته
اي قبة فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم لانه مستعار من افاضة الماء وهو صبه بكثرة ونظيره في المعنى
قوله وسالت باعناق المطي الاباطح ويحكى ان رجلين قصدا رؤبة بن العجاج ليسالاه عن معنى
الاية فصادفاه في الطريق فقال لهما اين تصيبان فرجعا ولم يسالاه والرابع ان يكون بمعنى
الصواب كقول اوس بن غلفاء الا قالت امامة يوم غول تقطع بابن غلفاء الحبال
ذريني انما خطئي وصوبي علي وانما اهلكت مال اي وان الذي اهلكته مالي لا امال غيري
فحذف ياء الاضافة منسية فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وحكاه بعضهم وقال انما اراد ان الذي
اهلكته مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعنى الاول وهو محتمل لان يكون منقولا من المعنى الثاني
او الثالث وجوز عبد اللطيف بان الصوب في البيت مصدر وان الاسم المخفوض بالاضافة في موضع
رفع على الفاعلية وليس بشيء بل هو اسم للمطر ولا احد للاسم بعده بل هو كزيد في غلام زيد قوله سارية
هي السحابة تاتي ليلا وهي في الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية وفعلها سرت تسري سرى ومصدره
السري وهو سير الليل خاصة والتاويب سير النهار خاصة والاسآد بالمهملتين مصدر اسادت

الابل اسادت ليلا ونهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت اللغتان في قول
حسان حي النضيرة ربة الخدر اسرت الي ولم تكن تسري الرواية بفتح حرف المضارعة وقد روي
في السبعة في نحو فاسر باهلك ان اسر بعبادي واتفق على الحجازية في سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتنكيره الدال على التقليل والتبعيض
الى انه قطع به صلى الله عليه وسلم واكثر من اربعين ليلة في بعض ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة
من الليل وانما جاز في هذه القراءة تعدي اسرى بمن مرتين لان الاولى للتبعيض والثانية لابتداء
الغاية وتاتي السارية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل سارية وهي السحابة تاتي بالغداة وهما من
الصفات الغالبة عليها الاسمية وفعلها اغدت تغدو قوله بيض فاعل افرطه وهو جمع ابيض او بيضاء
على ما ياتي في تفسير المراد به وعليهما فاصله فعل بضم الفاء ثم كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا قوله
يعاليل صفة لبيض وهو تفاعيل لانه من العلل وهو الشرب الثاني ومفرده يعلول قالوا ثوب
يعلول اذا اعل بالصبغ اي اعيد عليه مرة بعد اخرى واختلف في المراد بالبيض اليعاليل فقال ابو النجم
الجبال المرتفعة والاشتقاق لشاهد على تفسير اليعاليل بالمرتفعة وقال ابو عمرو البيض السحاب
واليعاليل التي تجيء مرة بعد اخرى ولا واحد لها كالابابيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب التبريزي
وعبد اللطيف وابن الانباري وغيرهم وهو مردود لاقتضائه ان السحابة السارية اصابت السحاب
البيض التي ملات الابطح وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل الغدران وهو بعيد لانه ليس
في العرف انها توصف بالبياض ولا انها عند الاباطح والذي يظهر انها الجبال المرتفعة البياض وان المعنى
ملأ هذا الابطح من ماء سحابة اصابت بالليل جبالا شديدة البياض وذلك لان ماء السحاب يحصل اولا
في الجبال ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح وفي هذا الكلام تاكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء
وجوز التبريزي ان يكون افرطه بمعنى تركه اي ترك غمار المطر في هذا الابطح سحائب بيض قال ومن قدمى

الغدر

الغدير غديرا لان السيل غادره اي تركه ويقال افرطت القوم اذا تركتهم وراءك ومنه الحديث انا فرطكم
على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون اي مؤخرون اي متروكون ويلزم ما قدمنا من ان بعض السحاب يتقدم من بعض
وليته فلم يثبت مجيء افرط بمعنى ترك في موضع بل جاء بمعنى سبقه وكل من سبقته فقد خلفته وراءك وليس
هذا مما نحن فيه وقد تقدم القول في تفسير ذلك مشبعا قال رضي الله عنه

أكرم بها خلة لو انها صدقت
موعودها او لو ان النصح مقبول

قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وما ابصرهم
في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب احدها ان افعل فعل بصورة الامر ومعناه التعجب واصله
الاول افعل ثلاثي ثم حول الى فعل ماض مزيد فيه وهو افعل بمعنى صار كذا كاغد البعير وابقل
المكان اي صار ذا غدة وبقل ثم حول هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبري وضمن
معنى التعجب فقبح رفعه للظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيد في فاعله الباء كما زيدت في
فاعل كفى بالله شهيدا الا ان زيادة الباء في فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم عميرة
ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا وعن عمر انه قال له لو قدمت
الاسلام على الشيب لاجزتك وزيادة الباء في فاعل افعل بها لازمة لاصلاح هذا اللفظ
اذ كان قبيحا على صورة قولك في الامر الحقيقي امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين المذهب
الثاني انه محول من الثلاثي الى الامر من غير واسطة بينهما وانه امر باعتبار الصيغة والمعنى
جميعا وان المامور المخاطب وان الفعل يتحمل الضمير وان ذلك الضمير التزم استتاره في
في الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جرى مجرى المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم
بافعل به امر غيره بالتعجب قاله الفراء من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري

عن الشاعرين والمذهب الثالث انها مركبة كما قالوه ولكن المامور المصدر الذي دل عليه الفعل فمعنى
احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اى دم بزيد الزمه وعلى هذا فلا يحتاج الى الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير
لان المامور واحد في جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وشعر ابن الطراوة ونقله ابو عبد الله الفاسي
عن الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين وعلى المذهبين فالباء زائدة وهي متعلقة بالفعل
قبلها والاسم بعدها في موضع نصب واما على القول الاول فلا يتعلق بشيء كسائر الحروف الزائدة و
الاسم بعدها في موضع رفع قوله خلة منصوب على التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الآخر الا
قبح الله الوشاة وقولهم فلانة اضحت خلة لفلان قالوا ويطلق ايضا على الصديق والانثى وا
الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل تخطات النبل احشاءه فاخر دهرا ولم يعجل
ووجه الاستدلال انه ابدل جابرا من خلتي وللمانع ان يقول لعله على حذف المضاف اى ذا خلتي كما في
قوله تعالى ولكن البر من آمن اى ولكن ذا البر والخلة على هذا نفس الصداقة ومثلها في قوله تعالى يوم
لا بيع فيه ولا خلة وجمعت بمعنى على خلال كقلة وقلال ومنه يوم لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو
مصدر خاللته ويرجحه افراد ما قبله والاية التي قبل فيها ولا خلة ويروى فيا لخالة ويا هذه
اما حرف نداء والمنادى محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة الا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف
والتقدير فيا قوم اعجبوا لخالة او الا اعجبوا لخالة فان قلت هلا قدرت الضمير منادى
دخلت عليه لام التعجب كما في قوله فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع
ضميرا متصلا مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادى والمغار بضم الميم وبالغين
المعجمة من قولهم اغرت الحبل اذا احكمت فتله ويذبل جبل اى كان نجوم هذا الليل شدت بحبال
محكمة الفتل الى هذا الجبل فهي لا تجري ولا تغور ويروى يا ويح خالة وويلها خلة وقد مضى

في صدر الكتاب شرح كلمتي ويح وويل او الفرق بينهما ومن بينهما ان الاصل وقيل انها تحذف
الهمزة لثقلها ابتداء وبعضهم وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب
الكسرة بعدها والياء لاجلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل ويل لامها وبخ التعجب ولامها جار
ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم ويلمها وويلمه بضم اللام وقوله لو
انها صدقت موعودها فيه اربع مسائل المسالة الاولى في لو وهي محتملة لوجهين احدهما التمني ومثلها
في فلو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوى حذف اذ لا يحتاج الى تقدير جواب
بل سلامته من دعوى كثرة الحذف اذا قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط او خبر المبتدا كما سياتي ويرجح
الثاني ان الغالب على لو كونها شرطية ثم الجواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعنى اى لو صدقت
لتمت خلتها فيكون مثلها في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اى لرايت امرا عظيما
ولان يكون مدلولا عليه باللفظ اى لكانت كريمة فيكون مثلها في قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض الاية اى لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا
القران فيكون كالاية قبلها والذي ذكرته اولى لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني
في البيت بان استدلال باللفظ وبان فيه ربطا للو بما قبلها لانه وكيل الجواب جواب في المعنى
ادعى الكوفيون انه جواب في الصناعة ايضا وانه لا يقدر وقد يقال انه يتعين امران احدهما ان
الاستدلال بالانشاء على الخبر والثاني ان الكرم ان كان المراد به الشرف مثله في اني القي الي كتاب
كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبته على شرط ولا سيما شرط معلوم الانتفاء وهو شرط لو
وان كان المراد به مقابل البخل لم يكن الكرم بها مناسبا لمقام التشبيب بل لمقام الاستعطاء وقد يجاب
عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب انشاء وانما هو خبر وانما امتنع وصل الموصول بافعل لانها
وبافعل به لذلك مع انه على صيغة الانشاء لا لانهما انشاء الثاني ان المراد بالدليل كونه مرجحا

بالمعنى المراد وان لم يصلح لان يسد المسد المحذوف الا ترى قول الحماسي اذا الغمام بغيري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدل بالمرفوع على الجملة ومثله
بمحسن اذا سئل اى اذا سئل احسن والكوثر بالفتح العوق وعن الثاني ان المراد به ضد البخل وهو اعم من
الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفت لي لكانت اكرم الناس او لكانت في جودها لم يمتنع ذلك
وقد شرحت معنى لو الشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا مغنيا عن ذكره هنا المسالة
الثانية اختلف في ان وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت وقوله تعالى ولو انهم صبروا ولو انهم امنوا على
ثلاثة مذاهب احدها انها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه ان فانها تعطي معنى
الثبوت وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري وسبعة ان الفعل لم يحذف بعد لو وغيرها من
ادوات الشرط الا مفسرا بفعل بعده نحو قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت
واذا الارض مدت قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني ولا يستغنى من ذلك الا
كان بعد ان نحو لو بحو قوله صلى الله عليه وآله التمس ولو خاتما من حديد وقولهم المرء مقتول بما قتل به
ان سيفا فسيف والفعل المقرون بلا بعد ان كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ وان لا يعل
مفرقك الحسام اى وان لا تطلقها الثاني انه مبتدا لمحذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لولا
كذلك نقله ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث انه مبتدا لا خبر له اكتفاء بجريان المسند
والمسند اليه في الذكر مع الطول نقله ابن عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع
انه يجوز هذا ويجوز كونه فاعلا قاله المبرد المسالة الثالثة ذكر الزمخشري ان خبر ان الواقعة بعد لو
انما يكون فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقال الصواب
تقييد الوجوب بما اذا كان الخبر مشتقا ورد ابن مالك على ابن الحاجب بانه جاء اسما مع كونه
مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وله ان يجيب بانه ضرورة كقوله

الزرت في العذال ملحاحا لما لاكثرت اي عصيت ضايما والفلاح البقاء والمراد بملاعب الرماح ملك
الاسنة وهو علم على شخص معروف ولما اضطر الشاعر جعله غيره وهذا الجواب ليس بشيء لان ذلك
واقع في كتاب الله تعالى قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسئلون عن
انبائكم قوله يسئلون حال فلو استحضر هذه الاية ابن مالك لم يعدل عنها الى الاستشهاد بالشعر
ولو استحضرها الزمخشري وابن الحاجب لم يقولا ما قالاه وقد اشتمل بيت كعب رض على الاخبار بما
في قوله صدقت وبالاسم في قوله مقبول المسالة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه احدها ان
يكون اسم مفعول على ظاهره ويكون المراد به الشخص الموعود الثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشيء
الموعود به والثالث ان يكون مصدرا على راي ابي الحسن في ان المصدر ياتي على زنة مفعول كالمعسور
والميسور في قولهم دعه الى ميسوره ودع معسوره اى من عسره الى يسره وحمل عليه قوله تعالى بايكم المفتون اى
بايكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدا والباء فيه زائدة والمعنى ايكم الشخص المفتون
وان قدرته اسما للشخص فانتصابه على المفعولية على وجه الكلام وحقيقته وان قدرته اسما للموعود به
احتمل ان يكون مفعولا به على المجاز وكانها وعدت ذلك الشيء ان تفي به وان يكون على اسقاط في
توسعا كما في قولهم في المثل صدقني سن بكره ويحتاج الى تقدير مفعول حقيقي اى لو صدقته في
الذي وعدت به وان قدرته مصدرا كان على التوسع اى في وعدها قوله او لو ان النصح مقبول
فيه اربع مسائل احدها انه قد يتمسك به من يرى ان او ياتي بمعنى الواو ويدعى انه ليس مراده ان يقع
احد الامرين بل ان يقعا جميعا وهذا قول الاخفش والجرمي وجماعة من الكوفيين وجعلوا منه قوله
تعالى مائة الف او يزيدون وقول الشاعر وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها
او عليها فجورها واستدل ابن مالك بقول الاخر جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى
ربه موسى على قدر ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهر لان او في الاية محتملة للابهام والشك

مصروفا الى المخاطبين اي لو ذا اسموهم لشكلتم في عدتهم فظلتم الف او بزيدون والاضراب عند من اثبته
لا وكل ذلك بقول في الاية واما البيت الاول فمعناه لنفسي بقاها ان كنت محققا شقيا او بعدها
نحو هاان كنت فاجرا فاوفيا صاشيئين وليت بمعنى الواو واما البيت الثاني فالذي وقفت عليه
في انشاده في كتب الشعر والادب او ذات فلعل الذال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب المسالة الثا
زعم الخليل انه لا يجوز الجمع بين نحو ليسوء وليسؤ في قافيتين وان جاز جمع يعود ويعيد واحتج
باختلاف الروي اذا خفف الهمز اذ يصير واوا او ياء وخالفه ابو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بنى القصيدة
على التحقيق امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي لكل اناس مقبر بفنائهم
فهم ينقصون والقبور تزيد وما ان يزال رسم دار قد اخلقت وبيت لميت بالفناء جديد
وذلك ان الشاعر بناه على تخفيف همز اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن واذا جاز بناء الشعر على
التخفيف فبناؤه على التحقيق اولى لانه الاصل وبيت كعب نظير بيت الحماسي واغرب من الاحتجاج
الذي ذكره الخليل في القوافي ما قاله ابو محمد بن الخشاب من انه لا يجوز ان يكون القوافي
المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرابها واعترض على ابي القاسم الحريري في قوله في المقامة التاسعة
والعشرين يا صاد ما اعني المودة والزمان لمن صروف ومعنفي فنفيح من يجاورني تعنيف العسوف
لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف وبلوتهم فوجدتهم
لما سبكتهم زيوف الا ترى انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس منصوبين
والثاني مجرورا وكذلك باقي القصيدة واعلم ان اشعارهم ما طهر بالغا هذا الذي اعتبره ابن
الخشاب بل قد لوا في الاسجاع مع انها اوسع مجالا من القوافي ان مبناها على سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات فانها لو حركت لاختلفا ومن مجيء ذلك في الشعر قول امرئ
القيس اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما يجيء به التجر ثم قال اذا قامتا
لفقيع

تضوع المسك منها برائحة من اللطيمة والقطر قوله طعم يروى مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا
بتقدير ذقت والتجر جمع تجار ككتب وكتاب وتجار جمع تجر كصحب وصحاب والتجر اسم جمع
تاجر عند سيبويه وجمع له عند ابي الحسن فالتجر بضمتين عند ابي الحسن هو جمع جمع الجمع وعند
سيبويه جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك والقطر العود المسالة الثالثة ان
والادم ملقب في النصح عن الضمير والاصل اصلوان نصحها على اضافة المصدر الى المفعول ومن قوله
تعالى رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا اي وهن عظمي واشتعل راسي ومن قولهم فان الجنة هي المأوى
اي مأواه ومن قول العرب مررت برجل حسن الوجه اي وجهه سواء قدرناه كما يقول الجمهور او
بدل البعض من ضمير مستتر في الوصف كما يقول ابو علي ذكره في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب
ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كون ال نائبة عنه لان الصفة كما تفتقر الى ضمير يربطها بالموصوف
كذلك بدل البعض يفتقر الى ضمير يربطه بالمبدل منه ونيابة ال عن الضمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين
وهو ظاهر مذهب سيبويه لقوله في ضرب زيد الظهر والبطن فهو بمعنى ان المعنى ظهره وبطنه ولم يقل الظهر
منه كما يقول اكثر البصريين ومن حججهم قول طرفة رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة
المتجرد فجمع بين ال والضمير ويدل على ان ال ليست عوضا عنه والجواب ان الضمير والتعريف
مثلا في الرجل لا للتعريف والتعويض منهما في فان الجنة هي المأوى كما ان الهاء في وجه للمجرد
التانيث مثلا في سلمة او للتانيث والتعويض مثلا في عدة واقيمة فقد اجتمع العوض والمعوض
عنه في الجزء كقوله اقول يا اللهم يا اللهما وقوله هما نفثا في في من فمويهما والرحب
الواسع والقطاب مجتمع الجيب ومنه قطب بين عينيه اذا جمع وجاؤوا في قاطبة اي جميعا يقول
ان عنقها واسع بدليل اتساع مجتمع جيبها والبضة البيضاء والرخصة والمتجرد بفتح الراء الجسد
تنبيه نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه ومن ثم
تنبيه

من طاهم الثاني وقد انجر اذ لك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر فقال في قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور في الاية
الكريمة قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد الضمير من ثم عرضهم
عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه والاصل او كذي ظلمات
يغشاه الثاني ان الاسماء اريد بها المسميات فلا حذف البتة المسالة الرابعة اذا اخبر عن اسم
معنى لو بالمفرد وقد معنى ذلك منه وما قال رضي الله تعالى عنه

لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع واخلاف وتبديل

قوله لكنها خلة البيت موقع لكن وما بعدها مما قبلها كموقعها في قولك لو كان صالحا لاكرمته
لكنه ليس بعالم ولا صالح فان ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه وقوله قد سيط الخ
جملة في موضع الرفع صفة لخلة ولولاها لم يحصل الفائدة ونظيرها الجملة التي بعد قوم من قوله تعالى
بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفائدة لا تحصل من الخبر لكن لك تحصل
صفته وبهذا يشكل على ابي علي في مسالة وذلك انه حكى عن ابي الحسن رده انه امتنع من اجازة امس الكائن
بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في الابتداء ثم قال فان قلت امس الناس بمال ابيه ابنه البار به
بمال او النافع له او نحو ذلك كانت المسالة على فسادها لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجيء
الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره وحكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري
في كتاب التحفة ونظيره تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للمبتدائية في قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
وتصحيحها لدخول الفاء في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ومن هنا اجاز يونس في
النبتة واذنها الطويلة تنزيل الصفة والموصوف منزلة الشيء الواحد وشهد له قول بعض العرب
دالحج

والمجمجمي الشامبيتا واذا جاز للحال ان تحصل الفائدة المقصودة من الكلام كما في قوله تعالى فما لهم عن
التذكرة معرضين فما للذين كفروا قبلك مهطعين اذ السؤال انما هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك
في الصفة اجدر وعلى مسالة الحال يتخرج قول الحسن البصري كانك في الدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل
وذلك بان يقدر الظرف خبرا والجملة المنفية حالا ويؤيده انها رويت مقرونة بالواو فاستغنى ان يكون
خبرا وعلى ذلك قولهم كانك بالشمس وقد طلعت وقول الحريري كاني بك تنحط الى القبر وتنغط
وقد اسلمك الرهط الى اضيق من سم اي كاني بك تنحط واما قول المطرزي ان الاصل كاني ابصرك
ثم حذف الفعل ففيه حذف الفعل وزيادة حرف وقوله سيط من سياط الماء وغيره يسوطه سوطا اذا
خلطه بغيره ومنه سمي السوط لانه يخلط اللحم بالدم ويجوز
انه يقرأ قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال شاط دمه بمعنى سال دمه وقد روي في بيت الحماسي المتلمس بالوجهين
وهو احارث انا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما وقوله تزايلن البيت جار
على ما يزعم العرب من ان دم المتباغضين لا يختلط ولهذا قالوا فلوا انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين ولما الخطوة بين المتباغضين من تباعد قلوبهما وتزايل دمائهما سموهما خصمين
لان كلا منهما في خصم والخصم بضم الجانب والناحية وقال الزمخشري انا قوات في النور فقال
مما اشتق اسم العدو وقلت من العدوة لان كلا من المتعاديين في عدوة من الشقة غير من الاخر ليعد
لان كلا منهما بعيد على الاخر والعدوة شط الوادي واو لها مثلث ويقال ايضا عدية بقلب
الواو ياء للكسرة ولم يعتد بالدال للسكون فيها ونظيره صبية وقد قرئ بالاوجه الاربعة ونحو
قوله بسيط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي المعتل العين اخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن
جاورهم واشمام الكسر الضم وهو لغة كثير من قيس واكثر بني اسد واخلاص الضم وهو لغة بعض تميم وجميع
فقعس ودبير وهما من فصحاء بني اسد ونظير بيت المتلمس في روايته بالشين والسين بيت ابي دريد

أُرَنّق العيش على برض فان وصلت ارنقتا دمت صب المنتشى ومن رواه بالمهملة فهو من قولهم
نسأ الله فى اجلك اى اخر والالف على هذا مبدلة عن الهمزة والمعنى اعلى من العيش ما ليس ويبقى اى
بقية نفسى فان قصدت معنى الشد دمت المستبد الصعب وضد تقدم واضافتها الى الموصوف
كقولهم اخلاق ثياب ومن رواه بالمعجمة فمعناه المستقصاء الشرب بالتاخر وبيت عروة بن اذينة
لقد علمت وما الاشراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف يأتينى وهو بالمعجمة اظهر ومعناه التطلع
الى الشىء وبعده اسعى له فيعنينى تطلبه ولو قعدت اتانى لا يعنينى ولهذا الشعر حكاية حسنة
وهى ان قائله وفد على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعراء فقال له الست القائل وانشد له
البيتين قال نعم قال فما بالك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا
امير المؤمنين واذكرتنى ما انسانيه الدهر ثم خرج من عنده من فوره فركب راحلته وشيم الحجاز و
مكث هشام يومه متغافلا عنه فلما جاء الليل ودخل الى فراشه ذكره فقال رجل من قريش قال حكمة
فورده ثم هو شاعر ولا امن لسانه فلما اصبح جهز اليه الى الحجاز واعطاه مائتى دينار فلم يدركه
حتى دخل بيته فلما دفعها اليه قال له ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت البيتين سعيت
فاكديت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه رزقى ومن ذلك قول الاخر فواعجبا لمن ربيت طفلا القمه
باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى وكم علمته نظم القوافى
فلما قال قافية هجانى الرواية الجيدة اشتد بالمهملة من السداد وهو الصواب ومن اعجمها
ذهب الى معنى الاشتداد والقوة ومن ذلك تشميت العاطس وتسميته فمن اهمل فمعناه دعا له
بالبقاء على سمته ومن اعجمها فمعناه دعا له ان يكبت عدوه شامتا اى ان لا يصيبه شىء فيشمت به
عدوه وقد فسر بغير ما ذكرناه وليس بمناسب وكذلك قولهم الشطرنج يروى بالمهملة لانه يجعل
اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمان القطع شطرين والشطر النصف قال عنترة بن شداد العبسى

انى امر

انى امرؤ من خير عبس منصبا شطرى واحمى سائرى بالمنصل وذلك ان اباه عربى وامه امة فشطره
من جهة ابيه يفاخر به الناس وشطره من جهة امه يحامى عنه بالمنصل وهو السيف وفى البيت استعمال
ساير بمعنى الباقى لا بمعنى الجميع ولا نعلم احدا من ائمة اللغة ذكر انها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وهو وهم
وقوله فى دمها اى فى دمها كقوله تع اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
واختلف فى وزن دم فقال سيبويه واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامرين احدهما جمعه على دماء
ودُمِىّ كما جمع على ظبى ودلو على دلى ولو كان مثل عصا وقفا لم يجمع عليهما والثانى ان الحركة
زيادة فلا تدعى الا بدليل وقال المبرد فعل بالتحريك بدليلين احدهما ان مثله دمى يدمى كفرح
يفرح فاصل الدم دمى كفرح قال ابو بكر وليس هو لذلك لان كلامنا فى الدم الذى هو جسم
لا فى الذى هو حدث والثانى انهم لما ردوا اليه لامه قلبوها الفا كقوله غفلت ثم اتت
تطلبه فاذا هى بعظام ودما ولو كانت العين ساكنة لصحت اللام كما فى ظبى وغزو قال ابو الفتح
والجواب عن هذا بان المراد اما المصدر على حذف مضاف اى ذى دما واما الجوهر ولكنه رد
اللام وبقى العين متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويؤيد الثانى قوله قد اقسموا لا يمنحونك نصره
نفعهم حتى تمد اليهم كف الندا والسكن فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين بل ذكر
الجوهرى انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انه فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان
قلت فكيف قال الاخر ان مع اليوم اخاه غدوا قلت يجب الشىء فى ان ينطق بالكلمة على
اصلها ولم يعتقد انهم ردوا اللام بعد حذفها وانما وجب هنا التقدير للجمع بين الادلة قوله
فجع هو مصدر فجعه اذا اصابه بمكروه والفجيعة ما اوجب من المصائب قوله وولع هو مصدر
ولع بالفتح اذا كذب وانما قالوا ولع فالحق مثل الاسناد المجازى كما قالوا عجب عاجب وجمع الولع
ولعة ككاذب وكذبة والولعان بالتحريك بمعنى الولع بالاسكان قال وهن ازمان اخلاف ولعل

اى من اجل الاخلاف او فلذ انتن خلقن من هذين الوصفين على المبالغة فى وصفهن بها ومثله
وخلق الانسان من عجل وقوله ان بعده فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير وانشد
والنخل ينبت من الماء والعجل وليس بثبت عند علماء اللغة قوله واخلاف وتبديل مصدر
اخلف وبدل ومعنى البيت ان هذه المراة قد خلط بدمها الا يجاع بالمكروه والكذب
فى الخبر والاخلاف فى الوعد والتبديل خليل باخر وصار ذلك سجية لها لا طمع فى زواله

فما تدوم على حال تكون بها
كما تلون فى اثوابها الغول

قوله فما تدوم الفاء للسببية اى فلما جبلت عليه من الخلاف والتبديل لا تدوم على حال
وتدوم هنا تامة لا ناقصة لان ما المتقدمة عليها نافية لا ظرفية ولانها بلفظ المضارع
والناقصة جامدة على لفظ الماضى على الصحيح وقوله على حال متعلق بتدوم او حال والحال
ما الانسان عليه من خير وشر وتانيثها كما جاء فى البيت اكثر من تذكيرها والتذكير لغة الحجازيين
والجمع احوال كمال واموال وربما قالوا احوله حكاه اللحيانى وقد يقال حالة قال الفرزدق
على حالة لوان فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم هذا المشهور فى روايتها هنا البيت
ورواه المبرد فى الكامل على ساعة وحاتم فى البيت مخفوض بدلا من الهاء من جوده ولم يحفل
الجوهرى الحال والحالة بتفصيل جعلها من باب تمر وتمرة وهو غريب وقد يقال فى الحالة
الذبحة مكان الحاء قال الراجز وقد ركبت الدالة بعد الالة وادرك العاجز بالجهالة
ورواه قد اترك الحالة بعد الحالة والجدالة بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اى رماه
الى الارض وقوله تكون بها فى موضع خفض صفة لحال ورابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله
تكون التمام والنقصان والظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز على وجه التمام كون الظرف

حالا ويتعلق بالاستقرار كما جاء فى وجه النقصان والباء للالصاق مثلها فى قولك مررت بزيد او بمعنى
على مثلها فى قوله تع ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار الاية او بمعنى فى مثلها فى قوله تع
حتى توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية وقوله كما الكاف وما حرفان جار ومصدرى
خلافا لابن مضا فى زعمه ان الكاف اسم ابدا لانها بمعنى مثل وللاخفش فى اجازته كونها
اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء وله وللسراج فى اسمية ما المصدرية
وترد كما فى العربية على خمسة اوجه احدها ما ذكرنا من كون الكاف جارة وما مصدرية وهى
وصلتها فى موضع جر الثانى ان يكون الكاف جارة وما موصولا اسميا وقد اجيز ذلك فى
قوله تع قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فقيل التقدير كالذى هو لهم الهة الثالث ان
يكون الكاف جارة وما زائدة غير كافة كقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم
عليه وجارم الرابع ان يكون كذلك الا ان زيادة ما لازمة وذلك فى نحو قولهم هنا كما
انك هاهنا قال سيبويه زعم بعض الخليل ان ما لغو الا انها لا تحذف كراهة ان يجى لفظها
كلفظ كان الخامس ان يكون ما كافة للكاف عن عمل الجر كقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقد خرج عليه الاية الزمخشرى وغيره ومن جوز وصل ما المصدرية
بالجمل الاسمية ادعى ذلك هنا وابطل هذا القسم وقوله تلون اصله تتلون فحذفت التاء الثانية
للتخفيف وقال هشام الكوفى المحذوف الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة حرف معنى
وان الثقل انما حصل بالثانية قيل وان الثانية قد ثبت لها التغيير فى مثل تذكرون
بالادغام ويرده ان الاولى تثبت فيها ذلك ايضا كما فى قراءة البزى ولا تيمموا وقوله
تلون الغوائل لما وما وصلتها فى موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها فى موضع نصب نعتا
لمصدر محذوف دل عليه ما قبله اى الذى لا يدوم على حالة متلونا كما تلون تلونا كتلون

الغول وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العالم بالنور والهاء من اثوابها عائدة على ما في لفظا تقدم
نيتها كالها من قوله لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل ويستفاد من قوله تلون وقوله في اثوابها تانيث
الغول كما استفيد من قولها بها تانيث الخلة والغول بالضم كل شيء اغتال الانسان فاهلكه والمراد
هنا الواحدة من السعالي وهي اناث الشياطين سميت بذلك لانها فيما زعموا تتلون لهم اي تتلون
كل وقت من قولهم تغولت على البلاد اذا اختلفت والعرب تزعم ان لها حقيقة انها تتراءى
الغول اي ترآى لهم في الفلوات وتتلون لهم ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان على عهد نوح ثم
فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام يبكيه الى يوم القيمة قال يذكرني حنين العجول
وصوت الحمامة تدعو هديلا العجول بفتح العين الفاقدة لولدها من الابل ومنها الصفر زعموا
انه حية في جوف الانسان يعض عند الجوع شراسيفه وهي اطراف الاضلاع التي تشرف على
البطن قال اعشى باهلة لا يتارى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر يقال
تاري بالمكان اذا اقام به اي لا يحبس نفسه لادراك طعام القدر ليأكله ومنها الهامة زعموا انها
طائر يخرج من رأس المقتول فيصيح اسقوني فاني عطشان الى ان يؤخذ بثاره قال يا عمرو ان لا تدع
شتمي ومنقصتي اضربك حيث تقول الهامة اسقوني ومنها النوء وهو ان يسقط نجم من منازل
القمر الثمانية والعشرين من الغرب مع طلوع الفجر ويطلع في تلك الساعة اخر يقابله من المشرق
فيأتي المطر واشباه ذلك من الخرافات لا حقيقة لشيء منها وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا نوء
ولا صفر وفي حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواهما مسلم وقال بعض الشعراء الجود و
الغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن وجمع الغول غيلان وعلى اغوال
قال ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال وليس بذي رمح
فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول وقوله

وليس

وليس بذي رمح حال من الفاعل والواو واو الحال اذ لا يعطف حال على انشاء بخلاف الضد لها في معناها
او يقال للقسمة بضعا او يحذوا ويرابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضمير والمشرفي بفتح الميم
السيف منسوب الى المشارف قرى من ارض العرب تجود فيها طبع السيوف والزرق النصال وصفها
بالزرقة لخضرتها وصفائها واستوفى في البيت الثاني ذكر المشهور من الة القتل والمعنى ليس
من الفرسان فيطعنني برمح او يقتلني بسيف ولا من الرماة فيرميني والغول بالفتح ما اغتال
الشيء ويذهب به ومنه قولهم الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس وقوله لا فيها غول اي ليس
فيها ما يغتال عقولهم فيذهب بها قاله ابو عبيدة وانشد وما زالت الكاس تغتالنا وتذهب
بالاول فالاول وقال الجوهري المعنى ليس فيها غائلة الصداع وابدا بقوله لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال البخاري في صحيحه في تفسير
الاية الغول وجع البطن انتهى وهو غريب ولهذا التفصيل بقية تاتي في تفسيرها ان شاء الله تعالى عند ذكر في
القصيدة قال رضي الله عنه

ولا تمسك بالعهد الذي زعمت

الا كما يمسك الماء الغرابيل

قوله ولا تمسك عطف على ما تدوم وتمسك اما بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك
واما بفتحها مضارع تمسك والاصل تتمسك فحذفت احدى التائين يقال امسك بالشيء ومسك
به وامسك واستمسك بمعنى وقرئ ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التاء وفتح الميم وتمسكوا بضم
التاء وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحهما وتاء اسم يفيد التمسك قيل وفي التشديد معنى
التكثير وهذا وهم وانما يفيد التشديد التكثير اذا لم يكن الفعل موضوعا عليه كما في حدثت وخبرت ولم
يكن الافادة تعدية القاصر الى المفعول كما في فرحته ولا المتعدي لواحد الى التعدي لاثنين
كعلمته الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وجولت وطوفت وقوله زعمت اما بمعنى تكفلت

ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير الذي زعمت به كما قال تعالى وانا به زعيم وقوله تقول اهلكنا
ان هلكت وانا على اشاوران العباد كما زعم واما بمعنى قالت ومصدره الزعم مثلث الفاء وهو قول
يوعد الذي يحتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
فقالوا هذا لله بزعمهم ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله
ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقول كثير وقد زعمت اني
تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر
بسرك مخبر ويقول سيبويه وزعم الخليل وانما يقول ذلك اذا كان الخليل قد خولف في ذلك
القول وكان الراجح قوله والتقدير على هذا الوجه الذي زعمت انها تفي به او الذي زعمت الوفاء
به واقعا والاولى ان صاحب العين ذكر ان الغالب وقوع زعم على ان وصلتها وان
وقوعه على الاسمين قليل في الشعر كقوله زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب دبيبا
وقال الله تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي انهم شركائي وهذا اولى من ان يكون التقدير
تزعمونهم شركائي المذكور ناه والاية قد جاء في مكان اخر وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم
فيكم شركاء وقوله كما الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر والجار والمجرور اما
حال من ضمير مصدر تمسك اي وما تمسك الا مشبها لهذا الامساك واما نعت لمصدر محذوف
اي الا تمسكا كهذا الامساك وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
وقولهم حتى يبيض القار وحتى يؤوب القارظان وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان
القرظ فلم يرجعا وقوله ووصفهم النساء بالاخلاف ومنه قول ابن الرماح الحوى حلفت
لنا ان لا تخون عهودنا فكانها حلفت لنا ان لا تفي وقول الاخر وان حلفت لا ينقض
النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين وقول العرب كلا انثى وان اسعدتك منها

ايذكر

ان الحب حبها خيتعور اي باطل مضمحل وهو بالخاء المعجمة والعين المهملة بينهما مثناة من تحت ثم مثناة
من فوق

فلا يغرنك ما منت وما وعدت

ان الاماني والاحلام تضليل

الفاء لمحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعدها طلب وعطف احدهما على
الاخر ممتنع على الصحيح ومثله زيد كاذب فلا تغتر بقوله ولا ناهية والفعل بعدها في موضع جزم و
لكنه مبني لنون التاكيد المباشرة وقيل لا يشترط المباشرة فنحو لتبلون مبني ايضا وقيل الجميع معرب
تقديرا والمختار الاول ونون التاكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والشديدة بمنزلة اعادة
الفعل ثالثا وتاتي الخليل وليست الخفيفة مخففة عن الشديدة خلافا للكوفيين وتوكيد
الفعل بعد لا جائز في النثر باتفاق ان كانت ناهية نحو ولا تحسبن الله غافلا وقول كعب فلا
يغرنك الخ وقليل في الشعر عند الجمهور ان كانت نافية كقوله تالله لا يحمدن المرء مجتنبا فعل
الكرام وان فاق الورى حسبا واجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النثر تمسكا بظاهر قوله
تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
والكاف مفعول مقدم وجوبا لانه ضمير لو تأخر لزم انفصاله ومثله اكرمني زيد والخطاب اما لغير
معين مثل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على احد الوجهين واما لنفسه على طريقة التجريد
مثل قولك يا نفس وقول امرئ القيس بن عابس ابن امرئ القيس بن حجر الكندي تطاول
ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وقوله
ما منت يحتمل ما اوجها احدها ان يكون موصولا اسميا بمعنى الذي فموضعها رفع على الفاعلية
وقول بعض المعربين في مثل ذلك انها وصلتها في موضع رفع مردود لظهور الاعراب في نفس
الموصول في نحو جاء اللذان قاما وليقم ايهم هو افضل وقول بعضهم اذهب بما جاء اللذون

فامنوا او قول بني هذيل جاوا اللذون فعلوا او هم اللذون فكوا الغل عني بمرو الشاهجان
وهم جاهى الثاني ان يكون نكرة موصوفة بمعنى شئ فتكون ايضا في موضع الرفع على الفاعلية
والثالث ان يكون مصدرية بمنزلة ان فتكون هي وصلتها في موضع رفع ولا يكون الموضع لها وحدها
لانها حرف على الصحيح ووزن منت فعت واصلها منيت على فعلت فتحركت اليا وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين قال فانفق مما ملكت يا
جريج فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا وهما محذوفان في البيت فالتقدير اذا جعلت
ما اسما منتكه او منتك اياه واذا جعلت حرفا فما منتك الوصل اي فلا يغرنك تمنيتها
اياك الوصل ولم يقدر الثاني ضميرا لان الضمير لا يعود الا على الاسماء ولهذا استدل على اسمية
مهما وما التعجبية وال الموصولة بعود الضمير عليهن في قوله تع مهما تاتنا به وقولك ما احسن
زيدا وجاء في الضارب ومن زعم حرفية ال قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفا فان قلت كيف
جوزت تقدير المفعول الثاني على الوجهين الاولين ضميرا منفصلا مع انهم نصوا على امتناع حذف
العايد المنفصل نحو جاء الذي اياه اكرمت او ما اكرمت الا اياه قلت انما امتنع في نحو ما اوردتم
لان حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف الا فيوهم نفي الفعل عن المذكور وانما المراد نفيه عما
عداه واما المثال الاول فان فصل الضمير فيه يفيد الاختصاص عند البياني والاهتمام عند
النحوي فاذا حذف فانما يتبادر الذهن الى تقديره مؤخرا على الاصل فيفوت الغرض الذي
فصل لاجله واما الضمير في البيت فانه يستوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت بتقديره متصلا
غرض وبهذا يجاب عن سؤال يورد في نحو قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ومما رزقناهم
لزم اتصال الضميرين المتحدي الرتبة وذلك قليل في ضميري الغيبة ممتنع في غيرها ولا يحسن حمل
التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العائد المنفصل والجواب بالثاني وان العائد

المنفصل

المنفصل لا يمتنع حذفه على الاطلاق وقوله وما وعدتك في ما تحتمل الاوجه الثلاثة ووعد ايضا
يتعدى لاثنين نحو وعدكم الله مغانم اخرى وعدناه وعدا حسنا فالتقدير ايضا ما وعدتكه او ما وعدتك
الوصل والوعد هنا للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
واذا لم يكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر قال واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي وقوله ان الاماني والاحلام تضليل كسر همزة ان على انه تعليل مستانف ومثله في تعليل النهي
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفتح ان
فيهن على اضمار لام العلة جائز لغة وقد جاءت الروايتان بالوجهين في اية الطور وجوز وجهان في قول
الملبي لبيك ان الحمد والنعمة لك والكسر ارجح لان الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة وتكثير الجمل في
مقام الثناء والتعظيم مطلوب ولان اطلاق الثناء اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر
اذا قدر استينافا نحويا فلا والاماني جمع امنية كالاثافي جمع اثفية ومثله الاضاحي والاواقي
وتخفيف ياآتهن جائز واصل امنية امنوية على افعولة كالاكذوبة والاعجوبة ثم قلبوا الواو ياء
ثم ابدلوا الضمة كسرة وقوله والاحلام هو جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح
بوزن راى واما الحلم بالكسر فهو الصفح وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما
الحلم بالفتح فهو فساد الجلد وتثقبه وفعله حلم بالكسر لانه وزن يغلب في العاهات الظاهرة
كسقم ومرض والباطنة كحمق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية وقد كتب الى امير
المؤمنين علي ع فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم وقوله والاحلام عطف
على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجيز ذلك الكسائي ووافقه تلميذه الفرا فاشترط

خفاء اعراب الاسم نحو انك وزيد ذاهبان وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا موضع
يكثر فيه الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد ذاهبان واما نحو ان
زيدا وعمرو في الدار فجائز بالاتفاق ومنه قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
وبيت الكتاب اذا رفع الاحلام اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما
الخلاف في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم وقال البصريون هو مبتدا محذوف
خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها واما مبتدا خبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا
عليه ويشهد للاول قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب وقيار اسم فرسه
بدليل ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا ويشهد للثاني قوله شعر خليلي هل طب فاني وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان بدليل انه لا يخبر بالواحد بالمثنى ومنه قراءة بعضهم ان الله
وملائكته يصلون برفع ملائكته اذ لا يخبر عن الواحد بالجمع ويخرج على الوجه الاول على ان يقدر الجمع
للتعظيم مثله في قال رب ارجعون وقوله تضليل تفعيل من الضلال اي تضييع وابطال ومنه
الم يجعل كيدهم في تضليل ولهذا قيل لامرئ القيس بن حجر الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه
اي ضيعه والاصل ذوات تضليل ومثله هم درجات عند الله اي هم ذوو درجات او جعلت نفس التضليل
مبالغة كقول الاخرى تذكر ظبية فقدت ولدها شعرا ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي
اقبال وادبار فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها قال رضي الله عنه

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما مواعيدها الا الاباطيل

كان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن الماضي نحو كان زيد
فقيرا والثاني الدلالة على تحول اسمها من وصف الى اخر نحو وبست الجبال بسا فكانت هباء

منبثا

منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة اي فصارت وصرتم وهذه كان في البيت اي صارت مواعيد عرقوب مثلا
لها بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد كموازين في جمع ميزان لا جمع موعود
لان المعنى ليس عليه ولان مفعولا صفة كمضروب ومقتول لا يكسر وانما نحو مشاتيم وملاعين فشاذ
فان قلت اما يجوز ان يكون جمعا لموعود بمعنى الوعد قلت مجي المصدر على مفعول انما يعد من او
نادر وجمع المصدر غير قياسي وعرقوب بضم اوله كعصفور وليس في العربية فعلول بالفتح الا
صعفوق وصندوق في لغية وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما انحنى فوق عقبها ومن عرقوب
الوادي منعطفه وهو رجل من العمالقة وهو عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن ثعلبة
او عرقوب بن صخر على خلاف في ذلك وكان من خبره انه وعد اخاه ثمر نخلة وقال ايتني اذا اطلع
النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال
اذا صار تمرا فلما صار تمرا اخذه من الليل ولم يعطه شيئا فضرب به المثل في الخلاف فقالوا اخلف
من عرقوب وقال علقمة الاشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه
بيثرب وقال الشريشي والناس يروون هذا البيت بالثاء المثلثة والراء المكسورة
وانما هو بالتاء والراء المفتوحة موضع يقرب مدينة الرسول صلى الله عليه واله وقال ابن الكلبي قلت
وقاله الامام ابو عبيد وقد خولفا في ذلك قال ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل هو من الاوس
فيتجه على هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة وقيل من العماليق فيكون بالمثناة وبالمفتوحة
لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة انتهى
وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق وهو يثرب
ابن عبيل وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الان
ان يسمى المدينة يثرب لقول النبي يقولون يثرب وهي المدينة وكانه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب

وانما قولهم يا ايها بيرب حكاية عن قائل المنافقين قوله لها فتيل الذين ثلثة اوجه احدها ان يتعلق
بكان على القول بان لها دلالة على الحدث وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعليق بها بقوله كان
للناس عجبا ان اوحينا اذ لا يتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا لامتناع تقدم معمول المصدر عليه و
تقدم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى ليس على الثاني واذا بطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان
وفيه نظر لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى الحدث بل هو مثله
في قولك لزيد معرفة بالنحو وذكاء في الادب ولا يقدح ذلك في عمله في الظرف وان تقدم في عمله في
الفاعل والمفعول الصريح لان الظرف يعمل فيه رائحة الفعل وهذا الموضع قد وهم فيه كثير حتى انهم احتاجوا
الى تقدير عامل للظروف في قوله تعالى لا يبغون عنها حولا وقول الحماسي وبعض الحلم عند الجهل
للذلة اذعان والثاني ان يكون حالا من شاد على انه كان صفة له ثم قدم عليه على حد قوله لمية
موحشا طلل يلوح كانه خلل الثالث ان يكون خبر الكان وشاد حال توقفت عليها فائدة
الخبر كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فعلقها بجد وفي قوله مثال المثل كل شيء حاكيت
به شيئا ومن ثم قال للصور المنقوشة تماثيل وهو جمع تمثال ويطلق على كثرة امور احدها المثل بكسر
الميم وسكون الثاء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما يقال شبه وشبه وشبيه الثاني القول
السائر يضرب بمورده وقد صنف العلماء في هذا كتبا الثالث الصفة نحو وله المثل الاعلى ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع الاية مثل الجنة التي وعد المتقون مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا وقوله وما مواعيدها الضمير للمراة ويروى مواعدها اي مواعيد عرقوب
وقوله الا الاباطيل جمع باطل ضد الحق وهو جمع على غير قياس واحده ونظيره حديث واحاديث وعروض
واعاريض

ارجو واامل ان تدنو مودتها
وما اخال لدينا منك تنويل

للرجا معنيان

للرجا معنيان احدهما التاميل وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي وقد اجتمعا
في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون الثاني الخوف وذكر الفراء انه مختص بالنفي نحو ما لكم لا
ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون لله عظمة وقول الهذلي يصف شخصا اشتار عسلا
وهو اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل
وخالفها بالحاء المهملة اي خالطها والنوب النحل وهو جمع نائب كفاره وفره سميت نوبا لسوادها
ويروى وخالفها بالمعجمة وقيل لا يختص بالنفي بدليل وارجوا اليوم الاخر ورد ابن الخباز
في قول ابن معط يقول راجي ربه الغفور كونه بمعنى الامل اوالخائف والظن اولى لانه
ذكر الغفور واما الاية فتحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يراد فعلوا ما يرجون به حسن العاقبة واقيم
السبب مقام المسبب الثاني ان يكونوا امروا بالرجاء والمراد اشتراط ما يسوغ من الايمان كما يؤمر
الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط الثالث ان يكون الرجاء بمعنى الخوف وقوله امل الامل
الرجاء قيل وانما عطف عليه لانه يكون في الممكن والمستحيل والرجاء يخص الممكن قلت وانما هذا
الفرق بين التمني والرجاء وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله وما ضعفوا وقوله حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم ومثله
في الاسماء انما اشكو بثي وحزني الى الله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة لا ترى فيها
عوجا ولا امتا وقوله والفى قولها كذبا ومينا ولا يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن
مالك وقد يعطف باو ومنها في اللفظ في قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه نظر لامكان
ان يراد بالخطيئة ما وقع خطا وبالاثم ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا من فاعل
ارجو لتسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت من ذلك وقعت في مخالفة اصلين اذ
الاصل في الحال ان يكون مبينة لا مؤكدة والاصل في المضارع المثبت الخالي من قد اذا وقع

حالا ان لا يقترن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ونذرهم في طغيانهم يعمهون وفي قوله هنا و
اامل وقوله فيما ياتي وقال كل خليل كنت آمله وقوله والعفو عند رسول الله مامول دليل على
انه كما يقال امله بالتشديد فهو مؤمل كذلك يقال امله بالتخفيف فهو مامول وقد سئل في مدينة
السلام عن مسائل من جملتها هذه فكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة انه لا يجوز ان يقال امل لان
يسمع الثقة امل بالتخفيف وكتب ابو منصور الجواليقي انه لا ريب في جواز ذلك وان الائمة رووه
كالخليل وغيره ثم انشد قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مامول وقول بعض المعمرين
المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره وكتب الامام ابو السعادات ابن الشجري بالجواز ايضا
وتعرض لابي نزار ونسبه الى الجهل ثم قال وقوله انه لا يجيز امولا الا ان يسمع الثقة امل قول
من لم يعلم انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون افتقر افتقارا بمعنى فقر الكون
الثقة لم يسمعه فقر مع ان القران قد ورد به في قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وليت شعري
ما الذي سمع هذا الرجل من اللغة حتى انكر ان يقول هذا الحرف بل ينبغي له اذا امعن النظر
في كتب اللغة فلم يجد انه سمع والعفو عند رسول الله مامول ان يعلم الكعب ومن مضى ما غرا
اشق لخفاء ومن الغريب ان هذين الامامين لم يستدلا على مجي امل بالبيتين المذكورين
في هذه القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي وانشد قول شاعر اخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع
فقر اعتمد على قول سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ائمة اللغة نقلوا مجيء
فقر وفقر بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افقره مبني على ذلك وليس شاذا كما زعموا
وفي قوله ارجو وامل التفات عن الخطاب في قوله فلا يغرنك الى التكلم الذي بدا به في قوله
فقلبي اليوم متبول ولك ان تجعل الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما
وقوله ان تدنو تنازع فيه الفعلان فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول ولا يحسن ان يقال اعمل

الاول

الاول وحذف مفعول الثاني على حد قوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه
الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه على ما وجدت عنه مندوحة وقوله ان تدنو
بالاسكان يحتمل الوجهين احدهما ان يكون اهمل ان المصدرية حملا على ما المصدرية كما قال الشاعر
انا كان امر الناس عند عجوزهم فلا بد ان يلقون كل ثبور وكقراءة مجاهد لمن اراد ان يتم
الرضاعة كذا قالوا ويمكن ان يخرج على انها عاملة وذلك ان يكون الاصل يتمون بواو الجمع
حملا على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذفت النون للناصب والواو للساكنين والوجه
الثاني انه اجرى الفتحة على الواو وهي الياء كقول الاعشى فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا
من حفا حتى تلاقي محمدا ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت من الغيبة الى الخطاب
ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي و
تلقي من فواضله ندا ولكن يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا كقراءة
الحسن اياك يعبد بل قد جاء اسكان الواو وفي النثر كقراءة بعض السلف او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح بل قد جاء اسكان الياء في النثر في الاسم مع ان الياء اخف من الواو والاسم هو اخف
من الفعل كقراءة جعفر بن محمد الصادق من اوسط ما تطعمون اهاليكم وقرى ايضا واني خفت
الموالي من ورائي فاذكر اسم الله عليها صوافي فاذا صوافي ساكنة جمع صافية اي خالصة لوجهه وقوله اخال
بمعنى اظن وهما ياتيان في نصب المفعولين وجواز سد ان وان وصلتيهما مسدهما وجواز الالغاء
للتوسط والتاخر واتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد والاعتراض بها بين
حرف وصلته ووجوب التعليق لاعتراض ما له صدر الكلام وحذف المفعولين اختصارا لدليل
واقتصارا لا لافادة بمجرد الفعل وصدوره مثال نصبها المفعولين قوله وخلت ثبوتي في بقاع
ممتنع تخال به راعي الحمولة طائرا اليفاع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح الابل ونحوها

يجري الضم للضرورة قال المبرد
وهو احسن الضرورات وقد جاز
ذلك في اخف من الواو

مما يحمل عليه ومثال السد مسدّ ما ذكر ستة قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب وإخال أني لاحق
مستتبع وقول ابن دريد ما خلت أن الدهر يثنيني على ضرّاء لا يرضى بها ضبّ الكدى
الضراء بالضاد المعجمة الشدة والملاء والكدى جمع كدية وهي الأرض الصلبة والضباب
مولعة بها ومثال الإلغاء قوله أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم
والخور كذا رواه النحويون وزعم الجاحظ أن الصواب والفشل وأن القصيدة مجرورة والصواب
أنهما قصيدتان ومثال الإلغاء والاعتراض المذكورين قوله ما خلتني زلت بعدكم ضمنًا أشكو
إليكم حموة الألم الضمن كالزمن وزنًا ومعنى والحموة بضم الحاء المهملة وتشديد الواو
السورة ومثال الاعتراض قوله وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
ومثال التعليق قوله وإخال إني لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من إني ووجهه أن الأصل
إني لاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال حذف المفعولين أن يقال أزيد
قائم فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل وكسرة همزة إخال أفصح استعمالًا وفتحها
وفتحها لغة أسد وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف أن يضم بالإجماع إن كان
الماضي رباعيًا نحو أدحرج وأكرم ويفتح في لغة الحجازيين فيما نقص عنه أو زاد كيضرب وينطلق
ويستخرج وأما غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل إحداها في تفعل مضارع فعل بكسر العين كعلم
نعلم بخلاف نذهب فإن ماضيه مفتوح وشذ فتح المضارع مكسورًا ومن قال يحسب بالفتح كسر
ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا وقال الشاعر قلت لبواب لديه دارها تيذن فإني
حموها وجارها أي لتأذن أمر الفاعل المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر أول المضارع
وسمعت بعضهم يقول في المسعى إنك تعلم ما لا أعلم بكسر النون والنون الثانية أن يكون الماضي
مبدوءًا بهمزة الوصل نحو ينطلق ويستخرج وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وإياك نستعين

واما

وأما كسرة نعبد فكأنه لمناسبة بين كسر النونين الثالثة أن يكون مبدوءًا بتاء المطاوعة أو شبهها نحو
تذكّر وتكلّم فكأنهم حملوا تفعل على انفعل لأنهما للمطاوعة تقول كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف
فانكسر وإنما لم يجز كسر الياء لثقل الكسر عليها ولكنهم جوزوه إذا تلاها واو وليتوصلوا به إلى قلبها ياء نحو
وجل ييجل وقوله لدينا قيل إنه لغة في لدن والصحيح أنها اسم مرادف لعند وهو قول سيبويه فيكون للقرب
الحسي نحو إذ القلوب لدى الحناجر وألفيا سيدها لدى الباب والمعنوي نحو قولك لديه علم وأدب
وتقلب ألفها ياء مع الضمير في لغة الجمهور فقوله منك بعد قوله مودته فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب
كقوله إياك نعبد فإن كان قوله أرجو وآمل التفاتًا من الخطاب في قوله فلا تبعدن ففي البيت
التفاتان قوله تنويل لك في ارتفاعها وجهان أحدهما أن يكون فاعلًا إما بالظرف الأول أو الثاني
إما على قول الأخفش والكوفيين أنه لا يشترط في إعمال الظرف الاعتماد فلا إشكال وإما على قول الجمهور
إن ذلك شرط فلأن يكون إخال معترضة بين النافي والظرفين فإن قلت هل يجوز أن يكون الظرفان
قد تنازعاه قلت إن أعملت الأول أضمرت في الثاني اتفاقًا وإن أعملت الثاني أضمرت في الأول عند
البصريين وحذفت مفعوله عند الكسائي وأعملت فيه الاثنين عند الفراء كما يقول في قام وقعد زيد قلت
صحة التنازع أن يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز قام قعد زيد بغير عطف وهنا لم يرتبطا فإن
قلت فما الدليل على جواز ما زعمت من صحة الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قول الشاعر ولا
أراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في
كلمو خلت وإخال أنفسهما فالأول كقول الشاعر ما خلتني زلت بعدكم ضمنًا والثاني كقول زهير
وما أدري وسوف إخال أدري أقوام آل حصن أم نساء فإن تكن النساء مخبآت
فحق لكل محصنة هداء وفي البيت الأول دليل على أن القوم مختص بالرجال ونظيره قوله
لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وكثير من الناس يرفع النساء في البيت توهمًا منهم

أنه الاسم ومخبآت حال أي فإن يكن آل حصن النساء مخبآت فحق لهن أن يهدين إلى الأزواج لأنهن كـ
المتزوجات والوجه الثاني أن يكون مبتدأ مخبرًا عنه بالظرف الأول أو الثاني أو كليهما وساغ الابتداء
به لتقدم النفي ولتقدم خبره ظرفًا وإذا قدر الظرفان خبرين تعلق كل منهما باستقرار مستقل وإذا قدر الخبر
الأول فالظرف الثاني إما متعلق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في أن العامل في الظرف
أو للاستقرار وإما حال فيتعلق بمحذوف وفي صاحب الحال وجهان أحدهما أنه الضمير المستتر في الظرف
الأول لأن الصحيح أن الظرف يتحمل ضميرًا انتقل إليه من الاستقرار المحذوف ولهذا أكد في قول كثير
فإن تك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع وزعم ابن خروف أنه لا يتحمله إلا
بشرط التأخر عن المبتدأ وزعم آخرون أنه لا يتحمله مطلقًا تقدم أو تأخر والصحيح الأول ومن ثم قال
ابن جني في قول الشاعر ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام إن الناس يتلقون هذا البيت
على أنه تقديم المعطوف على المعطوف عليه وليس بلازم لجواز أن يكون العطف على ضمير السلام المستتر
في عليك على حد قول بعضهم مررت برجل سواء والعدم ولا يرد عليه أن يقال العطف على ضمير ضعيف
الحال ضعيف لأن غرضه أن البيت يحتمل فلا دليل فيه ولأن العطف على الضمير المرفوع أسهل من تقديم
المعطوف فإنه لا يقع إلا في الشعر نعم من زعم أن الظرف لا يتحمل ضميرًا مطلقًا أو لا يتحمله مع التقدم لزم
عنده أن يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي صاحب الحال أنه تنويل وسوغ مجيء الحال من
النكرة كان في الفصل صفة له فلما تقدم صار حالًا منه وعامله على هذا الوجه إما الاستقرار المقدر لا
الابتداء العامل في تنويل لأن الحال إنما يعمل فيها الفعل أو شبهه أو معناه وإنما جوزنا هنا
الوجه بناء على صحة اختلاف عامل الحال وصاحبها وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله وإن
هذه أمتكم أمة واحدة إن أمة حال من أمتكم مع أن أمتكم معمولة لإن والحال معمولة للتنبيه أو
للإشارة وقال في قول الشاعر لمية موحشًا طلل إن موحشًا حال من الطلل مع أنه خبر ارتفاع

طلل

طلل على الفاعلية لعدم اعتماد الظرف وإذا قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الأول متعلقًا به
وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف ونظيره قولهم أكل يوم لك ثوب بتقديم الظرف على الجملة بأسرها
ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول راكبًا زيد في الدار ونقل جماعة الإجماع على ذلك وأن الخلاف
إنما هو في التوسط بين الظرف المؤخر وبين المخبر عنه فمنعه الجمهور لضعف العامل وأجازه الأخفش
ومتابعوه تمسكًا بقراءة الحسن والسموات مطويات بيمينه وقراءة ابن ما في بطون هذه الأنعام
خالصة لذكورنا بنصب مطويات بالكسرة وخالصة بالفتح وقيل لا إجماع في المسألة لقول الأخفش
في فداء لك أبي إن فداء حال ولقول ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق إن هنالك حال فإن
قلت أخبرني عن إخال في البيت أمعملة أم ملغاة أم معلقة قلت كل ذلك جائز أما الإلغاء فعلى
أن النافي لما تقدمها أزال عنها التصدر المحض فسهل إلغاؤها كما سهل إلغاء ظننت تقدم متى
وأين في متى ظننت زيد منطلق وقول الحماسي كذاك أدبت حتى صار من خلقي أني وجدت ملاك
الشيمة الأدب أو على تقدير النافي داخلًا على الجملة الاسمية وتقدير إخال معترضة بينهما كما
قدمناه وأما التعليق فعلى أن الأصل لا لدينا فعلق الفعل باللام ثم حذفت وبقي التعليق
كما تقدم في قول الهذلي وإخال إني لاحق فيمن كسر الهمزة وأما الإعمال فجزم به ابن مالك بعد أن ذكر
وليس كذلك لما بينا ولما نبين وفيه وجهان أن يكون مفعولها الأول ضمير الشأن محذوفًا والجملة
وما بعدها ومن حذف ضمير الشأن الحديث إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون وفي
حكاية الخليل إن بك زيد مأخوذ أي إنه كذا قالوا وليس متعينًا في حكاية الخليل بل
يجوز أن يكون التقدير إنك وهو أولى لأن ضمير الشأن خارج عن القياس لعوده على المتأخر
ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع إمكان غيره ولهذا كان الأولى في الضمير المنصوب بأن
من قوله إنه يراكم هو وقبيله أن يقدر عائدًا على الشيطان لا ضمير الشأن خلافًا للزمخشري

وما يؤيد ذلك قراءة بعضهم وقيله بالنصب وضمير الشان لا يتبع بتابع والحمل على ما يوافق القرآن اولى

واعلم ان البيت مشتمل على اربع جمل الاولى ارجو وفاعله ولا محل لها لانها مستانفة والثانية آمل وفاعله ولا محل لها لانها مستانفة معطوفة على ما لا محل له وقد مضى ان الاحسن تقديرها حالية والثالثة اخال وفاعله وهي مستانفة ايضا لا حالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واو الحال كقوله عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة فما لك بعد الشيب صبا متيما الرابعة لديها منك تنويل ولا محل لها ان قدرت اخال ملغاة لانها مستانفة ومحلها النصب ان قدرت معملة او معلقة لانها مفعولة على الاول وفي موضع المفعولين على الثاني قال ابن النحاس المتاخر انشدنا اقوال العلماء يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها العامل بالنصب ثم رايت ذلك منصوصا انتهى وعندي من مسئلة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو عامل في المحل فلم يقول ذلك وصرح ابن جني بجواز العطف بالنصب وجاء السماع به كقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف جاز ان ينفي ظن حصول التنويل بعدما اثبت رجاء دنو المودة قلت المودة والتنويل شيئان لا شيء واحد فلا يمتنع ان توده بقلبها ويمنعه من نوالها على انهما لو كانا شيئا واحدا لم يضر ذلك فان للشعراء طريقة مالوفة يعودوا صعهم على ما قرر بالنقض ابدا اما بالدهش والحيرة ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم و قوله فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد واما قوله وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النائي يشفي من البعد بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود

فليس بذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص وذلك ان صدر البيت الثاني لما اقتضى انه تعذر للمحب قرب الدار استدرك بان ذكره في عجزه ولما اقتضى هذا الهجران قرب الدار نافع بكل حال استدرك بان ذكره في عجزه ولما اقتضى هذا الهجران قرب الدار نافع بكل حال استدرك بان ذكره في البيت الثاني

امست سعاد بارض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل

قوله امست يحتمل الوجهين احدهما ان يكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمن المساء وذلك يقتضي غداة البين بالفعل والمعنى انها ارتحلت غدوة وامست بارض بعيدة والثاني ان يكون بمعنى صارت كقول النابغة امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد ومعنى اخنى افسد لان الخناء الفساد والقبح والنقصان ولبد اخر انسر لقمان بن عاد لانه اعطى عمر سبعة انسر كان آخر انسر عمرا طويلا وقوله سعاد ظاهر اقيم مقام المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله احسن منه في قوله اول القصيدة حين اضمرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه هنا قصد استئناف نوع اخر من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة قوله بارض الباء ظرفية مثلها في وما كنت بجانب الغربي وقوله يبلغها يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعدى الى مفعولين كفرحته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول والوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وقد جاء فعل وفعل بمعنى في القاصر والمتعدي فالاول كمشى ومشى قال ودوية قفر تمشي نعامها كمشي النصارى في خفاف الارندج قالوا الارندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فان قلت لم جزمت بانه فعل مع انه يحتمل فيعل كبيطر وقد اجاز ابو البقاء فيه الوجهين قلت الصواب ما ذكرت لقولهم في مصدره التزييل ولو كان فيعل لقالوا زيلة كبيطرة والضمير المتصل بيبلغ عائد الى الارض لانها مؤنثة بدليل ان الارض هذه مؤنثة اي قولهم في تصغيرها اريضة ولا يكون عائدا الى سعاد لان الجملة صفة للارض فلا بد لها من رابط بها ولا يكون مستانفة لان الجار والمجرور لا يصلح للخبرية اذ جميع الناس كائنون بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمن عن الجثة في نحو قولك زيد في يوم وصح اذا وصف بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم طيب والعتاق فاعل لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير المستثنى منه اي ما يبلغها شيء وكذا كل استثناء مفرغ والاكثر مراعاة المحذوف ولهذا كثر ما جاء في الاحد وندر ما جاء مثنى الاحد والنجائب جمع نجيبة وهي الكريمة ويروى النجيبات بالياء المشددة اي المنسوبات والعتيق من الابل والخيل وغيرهما الكريم الاصل وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكريم والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق اي رائع انتهى وعلى هذا فهو من قولهم وجه عتيق اي حسن كانه عتيق من العيوب قيل ولهذا لقب ابو بكر الصديق عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله ع ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي وغيره فمن يومئذ سمي عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب ابن وهذا هو المعنى الاول الذي قدمناه في تفسير العتيق من الابل والخيل وغيرهما واسم ابي بكر عبد الله بن عثمان والمراسيل جمع مرسال مفعال من قولهم ناقة رسلة اذا كانت سريعة رجع اليدين في السير ونظيره جمع مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل قال مطاعين في الهيجا مطاعيم في القرى وقال كعب بن القصيدة لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا وانما جمع الصفة المبدوة بالميم من التكسير شيئين احدهما ان تكون على وزن مفعول كمضروب ومشئوم مجموع كمضاريب ومشائيم والثاني ان يكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق ويستثنى من هذه مفعل ومفعل المختصين بالمؤنث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما قال تع وحرمنا عليه المراضع وقال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل العوذ بالذال المعجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القريبة العهد بالنتاج من الظباء والابل والخيل ويجمع على عوذان مثل راع ورعيان وحاير وحوران فاذا تجاوزت عشرة ايام من يوم نتاجها او خمسة عشر فهي مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل والمطافيل بالياء اشباع لقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع درهام لغة في درهم قال لو كان عندي مائتا درهام لابتعت دارا في بني حزام والمفاصل جمع المفصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار فان ماء ذلك يكون صافيا ذا بريق

ولن يبلغها الا عذافرة
فيها على الاين ارقال وتبغيل

لك في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه الى الارض لا الى سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثلها في انها صفة للارض فلا بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو للاستيناف وقد صح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير خروج عن اصلين نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو العطف لا الاستيناف واما البياني فلان تناسب الضمائر اولى من تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله تع ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له الضمائر كلها لموسى لما يؤدي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر والملقى الى الساحل هو التابوت قلت ما ضرك لو قلت هو موسى في جوف التابوت حتى لا تفرق الضمائر فيتنافر النظم انتهى فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط الواو بينهما ومن شانها ان تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشيء الواحد قلت انما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز ان يقال هذان ضارب في بيت زيد وعمرو ويمتنع هذان يضرب

ذيدا ويتركه فان قلت فلم قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من ائمتهم ان المسوغ للنصب في نحو زيد
قام وعمرو اكرمته ان الواو للجمع بين الجملتين كاثرى قلت هي مقالة تفرد بها وقد رددت
عليه بما ذكرنا فان قلت فلم ساغ الجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتى اجاز والذي
يطير فيغضب زيد الذباب قلت لانها السببية فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء
وهما في حكم الجملة الواحدة الا ترى انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو ونحو زيد ان سافر عمرو
اقام وقوله عذافرة بمهملة اوله مفتوحة ومعجمة الثاني وهي الناقة الصلبة العظيمة وقيل الجمل
اذا كان كل عذافر وجمعها عذافر بفتح اوله والعذافر كالفرسان وليس بالتي كانت في المفرد
بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا الكبير ما افترق في نحو كتب وفلك من التغيير اللفظي
والتقديري قوله على يمن ومجرورها حال فيتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قوله
الاين والاعياء والتعب قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل وكذا قال ابن فارس ومن خطه قوله
ارقال جبول اي فاعل بالظرف لانه قد اعتمد على موصوف وهو مصدر ارقل البعير وارقلت
الناقة والارقال نوع من الخبب ويقال ناقة مرقال بغير هاء فاذا كثروا قالوا مرقال ومفعال
من افعل قليل مثل معطاء ومهداء ومعوان قوله وتبغيل هو شيء فيه اختلاف بين العنق
والهملجة وكانه مشتق من البغال لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله في افادة بعد المسافة و
معناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة صلبة سريعة العدو ومن صفتها انها اذا
اعيت وكلت من السير بادرت مع ذلك التعب بهذين النوعين من السير فما ظنك بها اذا لم تكل

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت
عرضتها طامس الاعلام مجهول

قوله من كل

قوله من كل قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعيضية او مبينة للجنس اي التي هي كل نضاخة ناقة
انتهى والاول واضح والثاني فقد يظهر انه احسن لانه ابلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا
المتمنا شاة كل شاة قال وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم المبينة شيء لا يدرى جنسه فتكون من ومجرورها
بيانا له كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة
العذافرة ثم قوله في تفسيرها اي التي كل نضاخة مشكل لان المفسر عذافرة وهي نكرة والنكرة لا تفسر
بالمعرفة وانما كان الصواب ان يقال هي نضاخة ليكون المفسر جملة كما قالوا في يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ان المعنى اساور هي ذهب وثيابا هي سندس والذي
غره انهم يمثلون لمن الجنسية غالبا بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويقولون التقدير الذي
هو الاوثان وانما ذلك روع كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة لا ان المبينة دائما
يقدر ذلك ويحتمل من وجها ثالثا اظهر مما ذكر وهو ان يكون لابتداء الغاية اي عذافرة ابتدئ
خلقها وايجادها من كل ناقة نضاخة يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على
من حتى زعم المبرد وابن السراج والاخفش الصغير والسهيلي ان سائر ما ذكر لها من المعاني يرجع اليه
وعلى الاوجه الثلاثة فيحتمل الظرف ثلاثة اوجه احدها ان يكون رفعا بالتبعية على انه صفة
لعذافرة والثاني ان يكون رفعا بمباشرة العامل على انه خبر لهي محذوفة والثالث ان يكون
نصبا على الحال من عذافرة لانها قد اختصت بالوصف قوله نضاخة صفة لمحذوف اي من كل
ناقة نضاخة وصيغة فعال من جهتي الزنة والمادة اما الزنة فلانها محولة من فاعل الى
فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان النضخ بالخاء المعجمة اكثر من النضح بالمهملة ولهذا
قالوا النضح بالمهملة الرش وقالوا في قوله تعالى نضاختان معناه فوارتان بالماء هذا هو المعروف

وعليه قول هذا في اصل الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوي للمعنى القوي والضعيف للضعيف
وذلك كوضعه القضم بالقاف الذي هو حرف قوي لكسر الشيء من غير ان يبين وعلى هذا تاول
الامام ابو يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعاني تناسبا طبيعيا لما راى
ان حمله على ظاهره موقعا في فساد ظاهر وذلك بادلة منها ان اللفظ يوضع للمتضادين كالجون
للابيض والاسود ومن المحال مناسبة شيء بطبيعته للشيء وضده ويقال النضخ بالمعجمة فعله
على فعل يفعل كسلخ يسلخ وذلك لاجل حرف الحلق هذا هو المعروف وهو قول الجوهري وقال
الاصمعي لم يبق من هذه المادة فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف في بناء الماضي الفعل منه
فعل بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي حديث المقداد توضا وانضح فرجك هذا في الحلق
نظر بحث لان حرف الحلق يبيح توافق الماضي والمضارع في الفتح ولا يوجبه وقوله
الذفرى بالذال المعجمة وهو النقرة التي خلف اذن الناقة والبعير وهو اول ما يعرق
منها واشتقاقها من الذفر بفتحتين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت او غيرها ومن الاول
قولهم مسك اذفر ومن الثاني رجل اذفر اي له خبث ريح واما الدفر باهمال الدال واسكان
الفاء فهو النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اي نتنا وللمراة اذا سبت يا دفار وقول عمر
وادفراه وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر واكثر العرب يقول الذفرى بالف التانيث
كالف الذكرى فتقول هذه ذفرى اسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها للالحاق بدرهم
فينونها الاسمي بها ونظير الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبت من ينون ومن لا ينون
وجمعها ذفريات كعلقيات وذفار كجوار وصحار وذفارى كصحارى وعذارى وليست
الف الجمع بالف المفرد تلك للتانيث او للالحاق وهذه منقلبة عن ياء ومحل الذفرى في البيت
نصب على التشبيه بالمفعول به وهذا النصب ناشئ عن رفع الفاعلية والاصل نضاخة ذفراها

ثم حول

ثم حول الاسناد عن الذفرى الى ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانها سببية كالموصوف
وابتنا لا عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع كما زعم عبد اللطيف لزم اضافة الشيء الى نفسه وكذا
البحث في نحو حسن الوجه ونظائره ومما يدلك على ذلك قطعا انك تقول مررت بامراة حسن وجهها
وحسنة الوجه فتذكر الصفة اذا رفعت وتؤنثها اذا خفضت فدل على انها في حالة الخفض حملت
لضمير الموصوف كما انك تقول اذا نصبت فعلت حسنة وجها وانما انثت الصفة ههنا لانه لا دليل فيه لجواز
ان يكون انه دخل تانيث الذفرى لا التانيث للموصوف وقوله الذفرى مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقة
لها ذفريان لا ذفرى واحدة ونظيره قوله الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
وقول الاخر الموت انهال الدمع لبسوء عينه من الوجد حتى يضمحل سوادها وفي كلامهم عكس هذا وهو
انابة الاثنين عن الواحد كقوله على كل ذي ميعة سابح يقطع ذو ابهرية الحزاما وانما الابهر واحد
وقوله فجعلن مدفع عاقلين ايا بنا وجعلن امعز وامتين شمالا اراد عاقلا وهو جبل واجاز
الفراء ان يكون من هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان واما قوله اذا ما الغلام الاحمق الام سافني
باطراف انفيه استمر فاسرعا فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمى المنخرين انفين تسمية الجزء باسم
الكل ويقال سفته اسوفه اذا شممته وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات حتف انفيه وان
من ذلك قول الشاعر يا حبذا عينا سليمى والفما وان اصله الفمان فاسقط النون للضرورة انتهى
وكما استعملوا المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب وغليظ
الحواجب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي فالعين بعدهم كان حداقها
سملت بشوك فهي عور تدمع واضافة نضاخة الى الذفرى اضافة لفظية ولولا ذلك لم يجز اضافة
كل اليها اذ لا تضاف كل واي واسم التفضيل الى مفرد معرفة ونظير هذا البيت بيت الكتاب
سل الهموم بكل معطي راسه ناج مخالط صهبة متعيس فاضاف كلا الى معطي راسه لانه

نكرة لانه في نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بعير تركبه ذلول انقاد سريع يفضي بصاحبه الى الجرع قوله اذا الظرف الناصب لمقدر وان تقدر فيها معنى الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اي اذا عرفت تنخت ذفراها او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها على ان الفاء حذفت للضرورة كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان وقد حمل الكساي والحسن قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين والمختار قول من قال ان الجواب محذوف اي فليوص والدال على ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها على هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتداء واذا لم يقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة ثانية للناقة المحذوفة او مستانفة قوله عنها اي عنقها ومنه قول حسان ... وقال اشعقاء لابد حيدا من الفساد عرضتها اللقاء وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين احدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي عليه وفلان عرضة للشر اي قوي عليه وجعلته عرضة لكذا اي نصبته له والثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ان تبروا والاساغ الواحد من هذين المعنيين هنا وانما الكلام على بالذكورت ولابد من تقدير مضاف اي مقصودهما او دون هممها لو اصنا المقدر لجميع الاخبار لان المبتدا على هذا التقدير غير الخبر ونظيره هم درجات عند الله اي ذو درجات وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم وقع الطريق يطمس طموسا اذا درس والمختار امانه وهو صفة المحذوف اي هذا الطريق طامس الاعلام فان قلت اما يجوز ان يكون طامس فاعلا بمعنى مفعول كما قيل في ماء دافق وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان فاعلا لا ياتي بمعنى مفعول وانما ما ورد من ذلك عند البصريين والبيانيين اما البصريون فتاولوه على النسبة الى المصادر التي هي الدفق والكتم والرضى كما ان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الى اللبن والتمر والدرع والنبل واما البيانيون فتاولوه

على الاسناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراضي صاحبها والثاني ان ذلك لم يرد من المتعدي وطمس يتعدى ولا يتعدى قالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست الريح الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقرئ وانه لعلم الساعة اي وان عيسى لعلامة على الساعة واما قراءة الجماعة وهو انه لعلم الساعة فوجهها التسمية بما يعلم به الشي علما والكلام في اضافة طامس الى الاعلام كالكلام في اضافة نضاخة الى الذفرى وقوله مجهول صفة لطامس مؤكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم اقدم خبرا لان الخبر لا يكون مؤكدا لانه محل الفائدة ولهذا قيل في قوله اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول ان الظرف خبر ولم يجعل جملة حالية مؤكدة وابتدا ما بكن لو قوعها تفصيلا ومثله الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته ولا يكون عندنا صفة ولم يجعل الخبر لان الشق اذا كان عند كان غير محول والخبر لا يكون مؤكدا بخلاف الحال

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق
اذا توقدت الحزان والميل

قوله الغيوب اما جمع غايب كشاهد وشهود او غيب والاول اولى والمراد ما ذكروا لا الثاني مع انه مجاز لان الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق على الغائب اطلاق الغور على الغائر في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفعل يجمع على فعول ان صح عينه كفلس وفلوس وفرخ وفروخ او اعتلت بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ كفوج وقوس واشتقا لا الضمتين في صدر جمع وبعدها واو ويجوز كسر اول المخفف وقرب من الياء وقد قرئ به في السبعة نحو بيوت وعيون وشيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند البصريين رديء حتى الاندلسي في المرتبة فعول بالكسر واشد الفارسي على جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول ومن نكوخ للسيبويه مع ان فعيلا بكسر

لبن من ابنه التحقير وقوله بعيني مفرد اي بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة والمضاف بعدها واضاف الموصوف الى صفة المضاف اليه الثاني المحذوف ونظيره قول امرئ القيس الا اصطياد القلوب باعين وجرة حين ينظرنا اي باعين مثل اعين ظباء وجرة ووجرة بفتح الواو واسكان الجيم موضع وانما شبه عينها بعيني الثور الوحشي الذي افرد عن ابنه لانه حينئذ يحدق بقره ويقوى نظره وخفته وهذا تشبيه بليغ لترك اداة التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفارد وفريد وفرداني وقوله لهق هو بفتح الهاء وكسرها فان فتحت احتمل وجهين احدهما ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض قال لهاق تلالؤ كالهلال وقال اسامة الهذلي والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط الحفان بفتح المهملة فراخ النعام وطغيا الصغير من بقر الوحش معجم الغين مهمل الطاء مضمومها عند الاصمعي مفتوحها عند ثعلب وعلى هذا فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل نكرة من نكرة والثاني ان تكون صفة من قولهم لهق بالكسر لهقا بالفتح فهو لهق ولهق وبالفتح والكسر مثل بقق وبقق اذا كان شديد البياض وان كسرت كان وصفا من لهق بالكسر كما ذكرنا وعلى هذا الوجهين فهو نعت والجود الاوجه الاول لان المراد مدخل للمون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدة النظر فاذا اقدر مقصورا من اللهاق كان اسما وكانت افادته للون ضمنا واذا كان نعتا كان افادته للون قصدا قوله الحزان بحاء مهملة وزاي معجمة مشددة وهو جمع حزيز بزايين المكان الغليظ الصلب كظلمان في جمع ظليم وهو ذكر النعام وجمع في القلة على احزة والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر وليس بشي وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل جمع اميل وميلاء وزاد التبريزي والميل

من الارض معروف وليس في كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلف جعله جمعا للمذكر والمؤنث معا تنبيه اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن ابدلت ضمته كسرة لتسلم الياء من الانقلاب واوا كما في بيض وعيس واذا قيل بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين احدهما ان يكون كذلك والثاني فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز عنده في نحو قيل وديك ان يكون فعلا او فعلا وفي معيشة ان يكون مفعلة او مفعلة وذلك لانه يوجب ابدال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين لئلا تنقلب تلك الياء الفا ويقولون في قول الشاعر وكنت اذا جاري دعى لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق ميزري انه شاذ وكان قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذي يشق وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بنى من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا ويوجب في نحو ديك وقيل ومعيشة ان يكون وزنها على الظاهر ويقول انما تعل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيس وفي الصفات التي على فعلى بالضم كمشية حيكى وقسمة ضيزى ومعنى البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت توقد الارض وسرابها الثور الوحشي الفاقد لابنه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط فاذا اشبهها في عزه الكر

ضخم مقلدها عبل مقيدها
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي ان ضخم بضم الخاء ضخما بفتحهما وكسر الضاد مثل غلظ غلظا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كشاهة والوصف منه ضخم كشهم وضخم بكسر ففتح فتشديد على وزن هزبر وهو خدب والضخم بوزن احمر واضخم بوزن ادرب وهو القصير وضخام بوزن شجاع ولم ينشد سيبويه لرؤبة بن العجاج ضخم يحب الخلق الاضخما بهمزة مفتوحة مع اكثر وليس في الابنية افعل ولكنه شدد

للموقف فهو الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف ويروى الا ضخما بكسر الهمزة والضخم ابدا حمزة فلاه
من روق وجمع الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخم ايضا ضخمات بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت
رؤبة معنوية وهي علو الهمة وفي بيت كعب جسمية وهي غلظ الرقبة المسئلة الثانية اعرابية
يجوز في ضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه احدها ان يكون خبرا عن مقلدها او عن
هي مضمرة او صفة لعذافرة وعليهما فانما لم يؤنث لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه القرية
الظالم اهلها والرابع ان يكون مبتدا وفاعله سادا مسد الخبر وذلك على راي ابي الحسن والكوفيين
في اجازة قائم الزيدان من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الاوجه فقوله ضخم مقلدها جملة
اما في موضع رفع صفة لعذافرة او نصب على الحالية او خفض صفة لنضاخة او لا موضع لها على انها
مستانفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال من عذافرة واما الجر فعلى انه صفة لنضاخة
على لفظها ولعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول ما جاءني الا زيد وعمرو
بخفض عمرو واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامرين احدهما القياس على ما جاء في
غير زيد وعمرو بالرفع حملا لغير على الا قال لم يبق غير طريد غير منفلت وموثق في حبال
القد مجنوب فجر الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد وروى
المعنى والثاني ما ورد من قوله وما هاج هذا الشوق الا حمامة تغنت على خضراء سمر
قيودها فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها لانها موضع القيود و
لهذا بقول كعب فعم مقيدها واجاب المانعون بانه يلزم من جواز حمل غير على الا جواز العكس
لان الا اصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقيودها عروقها النابتة في الارض
او صفة لحمامة ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وهذا القول غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب

اللفظي

اللفظي ولا تناسب بين منوع ومكسور والوجه الاول بعيد لان المعروف المستورة بالارض غير مسانيد
فلا يحصل بها تهييج للحب المسئلة الثالثة ادبية وهو ان المقلد موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة
بغلظ الرقبة وقد عيب في ذلك فقال الاصمعي قد اخطا في الوصف وانما خير النجائب ما دق مذبحه وقال
ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطا الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها البيت لان النجائب
توصف بدقة المذبح انتهى وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعد ذلك عبلاء على ما سياتي قوله عبل
مقيدها اي ايضا كما ان ضخم مقلدها والعبل كالضخم وزنا ومعنى وفرس عبل الشوى اي غليظ القوائم
وقد عبل عبالة كضخم ضخامة والانثى عبلة وجمعها عبال وجمع العبلة ايضا عبلات بالاسكان ويروى
فعم وهو كالضخم والعبل وزنا ومعنى وفعله بالضم كفعلهما ومصدره الفعامة والفعومة وافعمته
ملاته وقال الواسل فعم بفتح العين على المجاز وهو يحكي عيشة راضية وحقيقتها اسبل مفعم بالكسر
مالي لا املوه وعيشة مرضية وقوله مقيدها اي موضع القيد منها وذلك انها اذا كانت امراة فيها الملطة
كان ذلك اقوى لها على السير وهنا مسائل الاولى ان صيغة المفعول مما زاد على ثلاثة تاتي مصدرا
نحو ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وزمانا كقوله الحمد لله ممسانا ومصبحنا اي وقت امسائنا و
اصباحنا ومكانا نحو رب ادخلني مدخل صدق الاية جاء في التفسير انه مدخل صدق المدينة ومخرج
صدق مكة والسلطان النصير الانصار ومنه قول كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان
اسم مفعول الثلاثي ياتي ايضا مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ما له معقول ولا مجلود اي عقل ولا
جلد المسئلة الثانية اشتمل هذا الشطر على انواع من البديع احدها الجناس وذلك في مقلدها
ومقيدها وهو جناس غير مستوفى اذ اختلف الكلمان في الياء واللام ويسمى مثل ذلك اذا
تقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير واذا لم يتقارب سمى جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ومما شابه جناس الاطلاق

لذلك واذا ابرهم امر من الامر وهو سهو اذ الراء والنون اما من مخرج واحد او من مخرجين
متقاربين النوع الثاني التسجيع وهو اتفاق القرينتين في الحرف الخاتم لهما والثالث الترصيع
وهو توازن كلمات السجع ومن بديع ما جاء فيه قول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه قوله في خلقها البيت الخلق بمعنى الخلقة وعن بمعنى على وهي
متعلقة بتفضيل ان كان مصدرا اذ ليس بمحلا ان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدم
معموله مطلقا فقد وهم وعلى هذا فاللام قول الحماسي وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
متعلقة باذعان المذكور ولا باذعان اخر مقدر قال رحمه الله تعالى ورضي الله عنه

غلباء وجناء علكوم مذكرة
في دفها سعة قدامها ميل

قوله غلباء اي غليظة والمذكر اغلب وجمعهما غلب ويكون في الادمي ايضا وقال ابو حاتم الغلب
قصر العنق مع غلظه وقيل قصره وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمائل
فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده ولا مع وصفه اخر المدائح فما فيه مع
قوله قدامها ميل فانه كناية عن طول عنقها كما سياتي والثاني كقوله ما زلت يوم البين الوي
صلبي والراس حتى صرت مثل الاغلب ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا وقد يستعار الغلب
لغلظ غير العنق قال اسيح وحدائق غلبا اي انها غلب الاشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر
يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلب بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا ايضا ومنه وهم من بعد
غلبهم سيغلبون واما قول الفراء وابن مالك ان الاصل غلبتهم ثم حذفت التاء للاضافة
كما في واقام الصلاة وقوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر
الذي وعدوا فمستغنى عنه وقوله وجناء اي عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه او انها صلبة

من الوجين

من الوجين وهو الصلب من الارض وقوله علكوم اي شديدة ويختص بالابل ويستوي فيه الذكر
والانثى ومثله العلجوم وقوله مذكرة اي انها في عظم خلقها كالذكر من الاباعر والكلمات الاربع
صفات لعذافرة واخبار عن هي محذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر وقوله دفها بفتح الدال
المهملة اي جنبها وسعة الدفين من اثبتين كما في الذفرى وقوله سعة هو بفتح السين وكان
القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم ربما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع
كالدعة والضعة هو مبتدا مؤخر او فاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه او موصوف
وقوله قدامها ميل يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو الاصل والرفع على انه
اتسع فيه كما في قول لبيد بن ربيعة في معلقته التي اولها عفت الديار محلها فمقامها فغدت
كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها والفرج الثغر موضع الخوف
والمولى هنا الولي ومنه ان الله هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضع الذي يخاف فيه
وكلا اما ظرف لغدت وهو الارجح واما مبتدا خبره ما بعده والجملة حال وخلفها اما بدل
من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان واما خبر لمحذوف تقديره هما وقال حسان نفر بنا
خمائلي لنا من كتيبة يذر الدهر لا حربيل امامها والقوافي مرفوعة وانما استشهدت
على جواز رفع الامام لان بعض البصريين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف قال رحمه الله

وجلدها من اطوم ما يؤيسه
طلح بضاحية المتنين مهزول

اي جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت
عليها ولا يلتزق بها وقوله من اطوم جزم التبريزي بان الاطوم السلحفاة وان الجامع بينهما
الملاسة وعلى هذا هو بفتح الهمزة ولا ينبغي ما قاله بل يجوز ان يراد به السلحفاة البحرية

وهذا اولى من الوجهين احدهما ان استعمال الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزرافة فانه
قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثير من اهل اللغة لم يذكروه والثاني ان مدحه لجلد السلحفاة اكثر
فالتشبيه بها ابلغ ولو انه قال اشبه بجلد الزرافة لقوته وبلاسته كان التخصيص من الزرافة بتشبيهها وفي
المحكم الاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الاملس
ويتخذ منه الخفاف للجمالين ويخصف بها النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما
سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها انتهى والتقدير وجلدها من جلد كجلد اطوم وعن
عبد اللطيف ان الاطوم في البيت بضمتين وقد اشبه جلدها بالحصون لقوته انتهى ولا خفاء
بان تشبيه الجلد بالحصون من البعد ومما يزيده بعدا ان قال من اطوم ولم يقل شبه اطوم ولا يحسن
ان يقال جلدها من حصن او قصر ومفرد الاطوم اطم بضمتين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل
كل بيت مربع مسطح وجمعه في القلة آطام وقال الاعشى فلما اتت آطام جو واهله انيخت
فالقت رحلها بفنائها والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور وقوله يؤيسه
اي يذلله ويؤثر فيه يقال آيس ايساسا مثل ساس سياسة بمعنى لان وظن واليته تاييسا اي
لينته وذللته قال المتلمس تطيف به الايام ما تتأيسه اي ما يؤثر ولا يتغير وقوله طلح
فاعل يؤيسه وهو بكسر الطاء القراد ويقال ايضا طليح واصل الطلح والطليح المعيي من الابل
وغيرها قالت العرب راكب الناقة طليحان اي احد طليحين او راكب الناقة والناقة طليحان
وقال الحطيئة يذكر ابله وراعيها اذا نام طلح اشعث الراس خلفها هداه لها انفاسها
وزفيرها وجملة ما يؤيسه طلح اما خبر ثان لجلدها او حال منه الظرف او مستانفة لبيان
جهة التشبيه على تقدير سؤال قوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس
قال عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر

وقد تقال لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قوله المتنين يريد به
متني ظهرها اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم والمتن يذكر ويؤنث والالف في
المتنين خلف عن الضمير وضاحية المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز منهما للشمس
وقوله مهزول صفة لطلح وهذا البيت وقع في شعر الشماخ واسمه معقل بن ضرار بن حرملة
وهو صحابي مثل كعب دون الا انه قال طلح بضاحية الصيداء مهزول ونظير ذلك ان امرأ القيس
قال وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقال طرفة ذلك الا
انه قال وتجلد لان قوافي معلقته دالية ودون هذا قول ابي نواس وهو يتول مضمر
بعدها واو لا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له ... اذا تحرك لقب بذلك لانه كان
ذا ذؤابة تنوس على ظهره فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور
وقال الاسود اليربوعي قبله فتى يشتري الثناء بماله اذا السنة الشهباء اعوزها القطر
وهذا ونحوه محمل للاخذ ولتوارد الخواطر قال رضي الله عنه

حرف اخوها ابوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء شمليل

قوله حرف يحتمل الاعرابين كونه خبر المحذوف اي هي وكونه صفة لعذافرة ويحتمل المعنيين
اراده حرف الجبل وهو القطعة الخارجة منه اي انها مثله في القوة والصلابة واراده حرف
الخط اي انها مثله في الضمور والرقة ويحتمل الثلاثة تقادير احدها اضمار الكاف للمبالغة
في معنى التشبيه والثاني ان يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير فيها والثالث
ان يأول الحرف بصلبة على المعنى الاول وبمهزولة على المعنى الثاني وعلى ذلك ففيه ضمير لانه
مأول بالمشتق فاعطي حكمه والاوجه الثلاثة في نحو قولك زيد اسد اخوها ابوها وعمها خالها

يحتمل المعنيين احدهما التشبيه ان اخاها اشبه اباها في الكرم وعمها اشبه خالها في ذلك والثاني
التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض حفظا للنوع ولهذا النسب صور منها ان فحلا ضرب
منه فانتج بعيرين فضرب احدهما فانتجت هذه الناقة قال الفارسي في تذكرته صورة قوله
اخوها ابوها ان امها انتجت فحلا فالقي عليها فانتجت هذه الناقة واما عمها خالها فيجيء على الكلام
الشرعي تزوج ابو ابيك بام امك فولدت لهما غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال لام
صورة اخرى تزوجت اختك من امك اخاك من ابيك فولدت لهما ولد فانت عم هذا الغلام لانك
اخو ابيه وخاله لانك اخو امه انتهى ولا ينطبق تفسير ابي علي على ما ذكر في البيت لان الشاعر
لم يصف الناقة باحد النسبين بل بهما معا وقوله من مهجنة المهجنة الكريمة اي من ناقة مهجنة
او من نياق مهجنة والهجاين كرام الابل واصل الهجنة غلظة الخلق كغلظ البراذين وهنا
تنبيه على امرين احدهما التهجين مدح في الابل وذم في الادميين لان معناه في الابل كرام الامرين
وفي الادميين ان يكون الاب عربيا والام امة يقال هذا رجل هجين وان كان الامر بالعكس قيل
رجل مقرف وفلنقس بوزن سفرجل او لا رابعه قاف قال العبد والهجين والفلنقس
ثلاثة فايهم تلمس وقلت كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه يجوز في مقرف
الجر باضافة كم والنصب على التمييز جعلا للخبرية على الاستفهامية كراهية للفصل بين المتضايفين ومن
الملح ان اعرابيا جاء الى ابن شبرمة القاضي فقال مسالة فقال هات فقال ابي مات وخلفني
وشقيقا لي وخط باصبعه في الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا وخط خطا اخر بعيدا
ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بيننا قال هو بينكم اثلاثا فقال سبحان الله لا انك لم تفهم المسالة
فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث قال نعم فقال الله اعلم
واسانا فاانك بالدهناء قليلة فقال لا يغرني ذلك عندا شيئا الا تغنى ان تقارب الاذنب

مدح في الابل لانه انما يكون في الكرام يحمل بعضها على بعض حفظا للنوع كما قدمناه وهو ذم في
الناس لانه فيهم سبب للتضعيف وفي الحديث اغتربوا لا تضووا اي لا تزوج القرابة يوقع
الضوى في الولد والضوى بالضاد المعجمة بوزن الهوى مصدر ضوى بالكسر يضوى بالفتح بمعنى
الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول واصف ان بلاد لم تشنه امه لم يتناسب خاله
وعمه وقول الشاعر فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى فقد يضوى رديد الاقارب والجاود الجودة
جزع الناقة عن اخوها لان الكلام ليس مسوقا له قوداء هي الطويلة الظهر والعنق والذكر اقود
وجمعها قود قوله شمليل الشمليل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرها وتشديد
الثالث الخفيفة السريعة تقول شملل اي اسرع واللام زايدة للالحاق بدحرج ولهذا لم يدغم لئلا
يفوت موازنة الملحق

يمشي القراد عليها ثم يزلقه
منها لبان واقراب زهاليل

يعني ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها من اطوم البيت فلو
ذكره الى جانبه لكان الييق والقراد واحد القردان كالغلام والغلمان ويم الجحدوا النرتيب وليس فيها مع
التراخي ومثلها في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ ليس المراد
مشي القراد عليها وتراخي الزلق عنه كما ان ليس المراد تمام اضطراب الرمح عن ذهن جريان الهز في
انابيبه ومن هنا انها لابتداء الغاية وانما بمعنى عن مثلها في قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقيل
انهم عن ذكر الله ويحتمل من في الاية السببية اي من اجل ذكرهم الله انهم اذا ذكر الله عندهم اشمأزوا وازدادت
قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها ضبها على معانيين مختلفة كلها مفتوحها وهو
المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل وسط الصدر وقيل ما بين اليدين يكون للافراس وغيرها و
قيل الصدر من ذي الحافر خاصة فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي

ولكن زنجيٌّ عظيم المشافر والنا المشفر للبعير واما المكسور فانه الرضاع يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه واما مضموم فهو الصمغ المسمى بالكندر فان زيدت عليه الهاء كذا الملق الجوهري وغيره وقال صاحب المحكم الحاضر من غير فائدة ولكن من بعده والجمع لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وكان اعمى هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد ام انت للبين واجم لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم الواجم الشديد الحزن حتى ما يطيق الكلام يقال منه وجم بالفتح وجوما فان زدت على اللبان بالضم نونا بعد اسكان بائه فقلت لبنان فهو جبل وان حذفت النون منه فقلت لبنى فهو شجرة لها لبن واسم من اسماء النساء وكذلك مصغره ومنه قول عدي بن زيد يا لبينى اوقدي نارا ان من تهوين قد حارا رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا عندها ظبي يؤرثها عاقد في الجيد تقصارا تقضم بفتح الضاد المعجمة تاكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار مكسر الثاء قلادة ولبينى اسم امراة ابليس وبها يكنى وقوله واقراب عطف على ما عطف عليه واقراب مفردها قرب بوزن القرب ضد البعد ولكن سمع فيه ايضا قرب بضمتين كما سمع في عسر وجه السكون والضم ولا نعلم ذلك مسموعا في ضد القرب ومن اجاز في نحو قفل قفل بضمتين اجاز ذلك فيه قوله زهاليل صفة للبان واقراب معا ومعناها ملس والواحد زهلول قال الشنفرى في لاميته وتعرف بلامية العرب اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متعزل لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ سرى راغبا او راهبا وهو يعقل ولي دونكم اهلون سيد عملس وارقط زهلول وعرفاء جيال هم الاهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذل وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد واسل في البيت الاول

بمعنى فاميل كما يكون في قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم دون مكم ظرف مستقر اي حال من اهلون وكان في الاصل صفة له وعلى هذا معناه غيركم والسيد الذئب وعملس بوزن سفرجل من اسماء الذئب في التقاقة العملة وهي السرعة والارقط النمر والعرفاء من صفات الضبع والجيال من اسمائها وهو بدل من عرفاء ولا يجوز ان يعرب بيانا لانه علم وما قبله نكرة وصير ما بعده بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها لما لا يعقل وهي الحيوانات المذكورة لانه اقامها مقام من يعقل في الاهلية

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض
مرفقها عن بنات الزور مفتول

العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها عير الوحش قذفت اي رميت ويروى قذفت بالتشديد للتكثير والنحض بالحاء المهملة والضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامراة نحيضة كثيرة اللحم ويروى قذفت باللحم والعرض بضم المهملتين واسكان الثانية الجانب والناحية اي رميت باللحم والعرض بضم المهملتين وباسكان الثانية الجانب من جوانبها ونواحيها وقال التبريزي العرض الاعتراض يقول انها سمنت عراضة اي كانها تعترض في مرتعها والزور وقال التبريزي الصدر وقال عبد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه وبناته ما حوله وما يتصل به من الاضلاع اي مرفقها جاف عن صدرها فهو لا يصيبها ضاغط ولا حاز والمفتول المدمج المحكم قال رضي الله تعالى عنه

كانما فات عينيها ومذبحها
من خطمها ومن اللحيين برطيل

ما في كانما اسم بمعنى الذي موضعه نصب بكان والخبر قوله برطيل وفات قال ابو عمرو ومعناه تقدم وقال الاصمعي الوجه فات العينين الا الجبهة وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحد والخطم قال ابو عبيد الانف وقد علم ذلك

بانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيتناول الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل في الادمي كقول العجاج يصف امراة ازمان ابدت واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا الابرج الذي بياضه محدق بالسواد كله فلا يغيب من سواده شي يقال منه امراة برجاء بينة البرج ورجل ابرج وجمعها برج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج قبل العجاج فاختلف اهل اللغة في معناه على ثلثة اقوال احدها انه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه اي حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواه والثالث انه كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال الاصمعي ما كنت اعرف المسرج ولم اسمعه الا في بيت العجاج فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجيات يعني السيوف فقلت نعم فقال ذلك اراد انتهى وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا تشتق من اسماء الاعيان كالسراج وشذ قولهم مدرهم والثالث ايضا النسب كالسريجي وانما يشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى الاخير لانه تفسير بما يختص بالانف واللحيان بفتح اللام العظمان اللذان ينبت عليهما اللحية من الانسان ونظير ذلك من بقية الحيوان والبرطيل بكسر الباء معول من حديد وايضا حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه قال رضي الله تعالى عنه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
في غارز لم تخونه الاحاليل

تمر بضم التاء المثناة من فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير الناقة ومثل صفة لمحذوف اي ذنبا مثل وعسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفا واما عسيب في قول امرئ القيس اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما

ما اقام عسيب اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب فان تصلينا فالقرابة بيننا وان تصرمينا فالغريب غريب فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا مفعول ثانية او هو المفعول وذا حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم قدمت عليه والخصل جمع خصلة من الشعر وفي بمعنى على مثلها في قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر بطل كان ثيابه في سرحة والغارز مجم الجارز في المادة هنا الضرع وصيل التبريزي اصله من قولهم غرزت الناقة بالفتح تغرز بالضم اذا قل لبنها ولا ادري ما معنى هذا الاصل وتخونه اصله تتخونه اي تتنقصه يقال تخونني فلان حقي اذا تنقصه ومنه قول لبيد تخونها نزولي وارتحالي اي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب ايجوز ان يقال للموكل عليه وهو الخوان بكسر الخاء ومنها انه انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه اي يتنقص فقال ليس ذلك ببعيد انتهى والمشهور انه معرب فلا اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتي التخوف بالفاء بمعنى التخون ومنه قوله تعالى او ياخذهم على تخوف اي تنقص ويأتي التخون بمعنى التعهد وفي الحديث كان يتخوننا بالموعظة مخافة السامة علينا اي يتعهدنا بها ويأتي قريبا من هذا التخول باللام وقد روي الحديث باللام ومعناه ياتينا بها شيئا بعد شيء من قولهم تخولوا امر الصبي اي شيئا بعد شيء والاحاليل بالحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي ومخرج من الضرع وهذا المقصود هنا يعني انها لا تحلب وذلك اقوى لها على السير ونفي الضعف عن الناقة بنفسه رضي الله عنه قال

قنواء في حرتيها للبصير بها
عتق مبين وفي الخدين تسهيل

القنواء مؤنث الاقنى واشتقاقهما من القنى بوزن العصى فهو احديداب في الانف والحرتان الاذنان وقد روي السكريان دسوا اسم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتيها قال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال هما اذناها تقول اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها

بان لصقها اي كرمها وبرعها وجاء بولد قنوآ اي صلبا وعظيمة الوجنتين وهذه هي الرواية التي جزم بها عبد اللطيف ويضعفها انه يلزم عليها تكرار لان هذا الوصف قد تقدم في قوله غلبا وجاء ملكوم البيت وبرجحها ما قيل ان القعاميب في الابل والخيل ولذلك قال اسلامة بن جندل يعجع ورشا ليسوا باسفا ولا اقنى ولا سغل يسقى دواء قفي السكن مربوب الاسقى بالسين المهملة والقاف الخفيف الناصية والسغل باهمال الاول واعجام الثاني مكسورة المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفي بفتح القاف وكسر الفاء الشي الذي يوثر به الضيف والصبي والمراد بالدواء اللبن ووجه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه والسكن اهل الدار وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن والمربوب المربى قال رضي الله عنه

تخدي على يسرات وهي لاحقة
ذوابل مسهن الارض تحليل

الخدي والوخد ضرب من السير يقال خدي بالمعجمتين مفتوحتين يخدي بالكسر خديا و خديانا ووخد يخد وخدا وخود يخود تخويدا استعملت فيه التقاليب الثلاثة يعني وليس واحد منها مقلوبا لاستعمال كل منها تصاريف ومن يتوخى من قال في جذب وجبذ ان احدهما مقلوب الاخر لقولهم جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا واليسرات قال التبريزي القوائم والصواب قول الجوهري انها القوائم الخفاف ولعلها سميت بذلك لانها اليسر وهو ما سهل مع الخفة حصولا ولا يحمل واللاحقة الضامرة اي الخفيفة اللحم وضمير هي لليسرات لا للناقة لعرين احدهما قوله ذوابل مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه ان لم يحمل على ذلك تناقض مع قوله قد عقدت بالنحض وقد يدفع التناقض بان المراد بلحقة الضمور في قوائمها ويجاب بان المراد بالعفوة غلظ الاعصاب والعظام وبالنحض

قوائم

فلذا اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وكان ذلك اسرع لرفع قوائمها وبسطها او روي عبد اللطيف لا هبتها لاحقة ولا اشكال عليه والمعنى انها اسرع من غير اكراه كان ذلك بجبلة فيها تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله وهي ما زائدة في اول الجملة الموصوف بها يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هي واو الحال وسوغ مجي الحال من النكرة وهي يسرات عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها او قول الشاعر مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى العفاة شفيع ومن يرى لا صحة قالوا والحال لا غير وصاحبها الضمير في تخدي وقوله ذوابل جمع ذابل وهو اليابس وهو خبر ثان او خبر لمحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير لاحقة وجرها صفة ليسرات انما تونث للضرورة كقوله قواطنا مكة من ورق الحمي وقوله مسهن الارض تحليل اشارة الى سرعة رفعها قوائمها وذلك ان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن الارض قليل كما يحلف الانسان على شي ليفعله فيفعل منه اليسير ليتحلل به من يمينه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شي لم يبالغ فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال جماعة من الفرس ان القسم هنا على الاصل الذي هو القسم لا انه كناية عن القلة وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبر الله تعالى قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها اللهم الا ان عطفت على الجملة التي اقسم بها القسم من قوله فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى اخرها وفيه بعد

سمر العجايات يتركن الحصى زيما
لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

العجاوات والعجايات بضم العين المهملة وبالجيم جمع عجاية وعجاوة وهي عند الاصمعي لحمة

متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وقال الجوهري العجايتان عصبان في باطن يدي الفرس واسفل منهما هنات كانها الاظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوائم الابل والخيل والزيم بكسر الزاء وفتح الياء المتفرق اي انها لشدة وطئها الارض تفرق الحصا والاكم محقق من الاكم بضمتين اي انها لا تحتذي في سيرها فتفتقر الى النعل وهنا ثلاث مسائل الاولى فعل بكسر الاول وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع وانما في الصفات فقال سيبويه لا نعلم انه جاء صفة الا في حرف معتل يوصف بها الجمع وهو قوم عدى انتهى وكذا قال يعقوب قال المرات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال قوم عدى اي غرباء او اعداء قال اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب وقال الاخطل الا يا اسلمي يا هند هند بني بكر ولا زال حيا ما عدى اخر الدهر يروى بالضم والكسر وقد اورد عليها الفاظ احدها زيم بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي قول اخر باتت ثلث ليال غير واحدة بذي المجاز ترعى منزلا زيما اي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيمة كانت تقام في الجاهلية بمنى ومثلها عكاظ بالظاء المشالة ممنوع من الصرف كانت تقام بناحية مكة في كل سنة شهرا يتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون وكذلك مجنة بفتح الجيم موضع يقام به سوق على اميال من مكة في الجاهلية قال وهل اردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لي شامة وطفيل والثاني ماء صرى للذي طال مكثه روي بضم الصاد المهملة وكسرها كما روي عدى بهما اذا كان بمعنى الاعداء والثالث قيم قراءة بعضهم دينا قيما والرابع سوى بمعنى مستو في قوله تعالى مكانا سوى ولا يكون هذه سوى الظرفية لان تلك ملازمة للاضافة ويصح ان تخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى وصرى بانهما اسما المستوى وللطويل ثم وصف بهما بدليل قولهم بقعة سوى وهياه صرى فلم يطابقا الموصوف

[illegible]

في التانيث كما تقول مررت بارض عرفج واجيب عن قيم بانه مصدر مقصور من القيام ولهذا اعل عينه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال حال حولا وانشد ابن الزبعري قولهم ماء روي وهو خطا لانه مصدر وصف به كما يقال رجل رضى المسالة الثانية الاكم بضمتين جمع اكام ككتب جمع كتاب والاكام جمع اكم كالجبال جمع جبل والاكم جمع اكمة كالثمر جمع ثمرة وجمع الاول وهو الاكم على اكام كما يقال عنق واعناق ونظيره جمع ثمر على ثمرة وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال و جمع ثمار على ثمر ككتب وجمع ثمر على اثمار كاعناق ذكرها الجوهري وحكى الثاني عن الفراء ولا اعرف لها نظيرا في العربية المسالة الثالثة ذهب على ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها وان المراد بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف الانبياء وكان المكيون يقفون بمزدلفة فامر الله تعالى المكيين بالوقوف بعرفة بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات فزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة امور الاول ان الخيل التي تقدح النار بحوافرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف الابل والثاني ان الضبح صوت يخرج من اجواف الخيل لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير يسمع لها صوت يشبه الضبح وتثير غبارا يشبه النقع وتدفع الحجارة بعضها في بعض فاذن تقدح النار وبان المجاز لما كانوا يدفعون من جمع في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مكية نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد قال رضي الله عنه

كان اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل

ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوز الى الحل فاذا افاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم بمزدلفة

للاوبك ادبعد من معان احدها الرجع فهما متوازنان ومترادفان ومثله في المعنى الاياب ومنزلات
البنا اليابسم والثاني المطر سموها بذلك كاسموه رجعاً لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار
الارض ثم يرجعه اليها او ارادوا التفاؤل لذا بالرجوع والاوب اهلك اسبع يرجعه وقتا فوقتا
فانه اسبع والسماء ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات ابيات لعام ابي علي دباء شماء الاياوب
لقتنها الا السحاب ولا الاوب والمثل الثالث سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير يقال
منطافة او اوب على فعول وهو يكتوب في الصحاح بهزيتين وهو سهو والرابع المكان والجهة
يقال جاوا من كل اوب والمراد في البيت المعنى الاول او الثالث لا الثاني ولا الرابع ودرعها
مخصوص لعظام فروع محاق واذا عرقت كناية عن وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة
تقليب يديها وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ضراعا غيطلا واما خص
التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلفع اشتمل وهو من اللفاع
كالتحف من اللحاف وتنقب من النقاب واللفاع ما يتلفع به اي يتلحف فالرضاع البيض
اوجير لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب ويروى ولم تسق
والقور جمع قارة قال اهل يعرف الدار ما على ذي القور قد درست غير رماد مكفور والقارة
الجبل الصغير والعساقيل معنيان احدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لم يجمع
بواحد والثاني ضرب من الكماة وهي الكماة الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحدة
عسقول واما قوله ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فاصله عساقيل كعصافير ولكنه حذف المد للضرورة وعكسه بيت الكتاب تنفي يداها
الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع
الكسرة فتولدت اليا واما الدراهيم فجمع درهام لغة في الدرهم والواو واو الحال وعامل الحال

ما في كان من معنى التشبيه كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي و
يتعلق بهذا البيت مسائل احدها ان اذا ان تقدرت خلية من معنى الشرط فعاملها الاوب او ما في كان
من معنى التشبيه ولا حذف والا فالجواب مقدر وهل هي حينئذ منصوبة بفعل الشرط او فعل الجواب
فيه خلاف نقدر مسائلة الثانية فيه العيب المسمى بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده
افتقارا لازما وقد ذكر هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثاني وانشد الزجاج
على ذلك قوله هم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صالحات
اتيتهم بصدق الود مني وقول الاخر لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي سيفي وما
كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن انواع التضمين
قوله وليس المال فاعلمه بمال من الاقوال الا للذي يريد به العلاء ويمتهنه لاقرب اقربيه وللقصى
فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب و
ذكره الاخفش الثالثة فيه القلب اذ المعنى ان السراب صار لها كمثل اللثام فالاصل وقد
تلفعت القور بالعساقيل فقلب كما قال النابغة الجعدي حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كاننا
رعن قف يرفع الالا اي يرفعه الال وقد اختلف في القلب فريقان النحويون والبيانيون
اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة ومنهم من عمم لعدم التاويل ومنهم من لم يخصه بالضرورة
ومن جاوره والمصطفى على ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التاويل ومنهم من
اجازه في الكلام واحتج بقولهم ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة
بل العصبة هي التي تنهض بها متثاقلة بقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الحوض على
الناقة واما البيانيون فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصيح فقبله قوم مطلقا ورده
قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل والا فلا ومن الاول قوله ومهمه

ابن العجاج ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون
ارضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن الثاني قوله فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق
يوما يظل به الحرباء مصطخدا
كان ضاحيه بالشمس محتمل
يوما ظرف لقوله تلفع او للاوب ولما في كان من معنى التشبيه اي ان الشبه حاصل في ذلك
اليوم واذا قدرت اذا ظرفا للاوب او لكان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق
ظرفا زمان ولا ظرفا مكان لعامل واحد الا على سبيل التبعية وان اردت ذلك فقدر يوما
بدلا من اذا والتعلق بالفعل اولى لقربه ولقوته في العمل ويظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر
يقال ظل يفعل اذا فعل نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امراة اظل ارعى و
ابيت الطحن الموت من بعض الحياة اهون ويكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا
وهو المراد هنا والحرباء ذكر ام حبين وهو حيوان بري له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس
ويدور معها كيفما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في ظل اخضر ويكنى ابا قرة ومنه يضرب
المثل في الحزامة لانه يلزم ساق الشجرة فلا يرسله ولا يمسك ساقا الا من ساق ابو داود ان اتيح
لدحرباء تنضبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا وجمع الحرباء حرابي والانثى حرباة والف
حرباء للالحاق بقرطاس فلذلك ينون وتلحقه الهاء ومثله العلباء ويقال اصبح الحرباء بالصاد
والدال المهملتين والخاء المعجمة اذا انتصب بحر الشمس ويقال ايضا اصطخد وهو فعل ابدلت
تاؤه طاء كاضطرب ويقال اصطخم بالميم بمعنى انتصب قائما ويروى هنا مصطخما ويقال
اصطخب بالباء بمعنى صاح قال ان الضفادع في الغدران تصطخب وصحف الاصمعي
بيت ذي الرمة فيها الضفادع والحيتان تصطحب فقال تصطخب بخاء معجمة فقال ابو علي

الاصفهاني اي صوت للحيتان يا ابا سعيد انما هو تصطحب بالمهملة اي تتجاور والجملة صفة لليوم وضاحيه
ما ضحي منه للشمس اي برز وظهر قال اسبع لا تنقصها فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس ورأى ابن عمر رجلا
محرما قد استظل فقال اضح لمن احرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحاء كذا ضبطه الاصمعي وغيره واما
المحدثون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من اضحى والصواب الاول وانشد من ضحي قال الرياشي رايت
احمد بن المعذل في الموقف وقد ضحي للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت
بالتوسعة فانشا ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا فوا اسفا ان كان
سعيي باطلا وواحزنا ان كان حجي ناقصا احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد
عالم وهو اخو عبد الصمد بن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا وهمان احدهما انه
جعل القائل اضح لمن احرمت له النبي وانما هو ابن عمر والثاني انه قال والمصطخم منصوب لانه
خبر لاضحى وليس في البيت اضحى وانما هو خبر يظل وقوله مملول اسم مفعول من ملت الخبزة في النار
بالفتح املها بالضم ملا اذا عملتها في الملة بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين وقال ابن
عبيد هي الحفرة نفسها وعلى القولين يتعلم ما فيه اهم الطعام ملة والصواب خبزة ملة ويقال
لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال من السآمة مللت بالكسر امل بالفتح مللا وملالا و
ملالة وملة بالفتح ايضا والملة شركة واما الملة بكسر الميم فالدين والشريعة والعنوان
الاكام تلفعت بالعقرب في يوم يظل الحرباء فيه حرباء الشمس كان ما برز منه للشمس مملول اي الخبز في النار
وقد تلفعت القور خاديهم وقد جعلت
ورد الجنادب يركضن الحصى قلق
الواو عاطفة على قوله وقد تلفع فمحل المعطوف نصب بالنصب الحال المعطوف عليها والواو في قوله
وقد جعلت واو الحال وعامل الحال ضل القول او قوله حاديهم وقال عبد اللطيف هنا البيت

معطوف على قوله وقد يقع والواو للحال في الموضعين انتهى وهو منقول من كلام التبريزي
وغيره تناظر تقص ظاهر والورق جمع اورق وهو الاخضر الى السواد وانما يكون هذا
صنف في القفار الموحشة العزيزة الحارة البعيدة من الماء ويقال اورق بالهمزة لان الواو
مضمومة ضمة لازمة احترازا من نحو بهذا دلو واما الورق بمعنى الكتاب وهو اوراق
فيه وهو للمجاج قوله المناكد من ورق الحمى فجمع ورقا واصل الحمى الحمام فحذف الميم الثانية
ثم قلبت الفيا وقيل بل حذف الالف للضرورة كما يحذف المد وقد صح مثل فاسال
الثانى ياء كما قالوا الواخى ولادبك ولاريبك ثم كسر الميم للمناسبة ولتصحيح المروي وقيل
غير ذلك والجنادب جمع جندب بضم الدال وجندب بفتحها وهو ضرب من الجراد وقيل هي
الجراد الصغار ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده في الكلام فعلل بضم اوله وفتح ثالثه
واثبت ذلك الاخفش في جخدب وطحلب والفاطا هر وعلى قوله النون اصل و
يركضن يدفعن وفي حديث الاستحاضة وهي ركضة من الشيطان ومنه الاصل قالوا
وركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبيها برجليه لتسرع ثم كثر ذلك
حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم يدفع برجليه ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح
الراء والضاد بمعنى عدت عده في اللحن الجوهري والحريري وغيرهما وقالوا الصواب ركضت
على بناء ما لم يسم فاعله وقال ابن سيده في المحكم ركض الدابة وركضت هي واباها بعضهم
انتهى والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر ركضا اذا اسرع في طيرانه قال كان
كان تحته بازيا ركاضا وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشباب الذي
مجد مواقبه فيزلد ولا لذات للشيب ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه لو كان يدركه
ركض اليعاقيب اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان احدهما ذكر القبج بفتح القاف و

لازم ومثله وضح واوضح
ووقفت واقفت و
قوم لنام

اسكان البا

اسكان الباء بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني ذكر العقاب وهو غريب ذكره بعضهم و
انشد عليه قوله عال يقصر دونه اليعقوب لان الحجل لا يوصف بالعلو في الطيران وقول
الفرزدق يوما تركن لابراهيم عافية من النسور عليه واليعاقيب لان الحجل لا ينزل على القتيل
ومعنى يركض الحصا يقفزن عليه فيندفع بعضه الى بعض وجملة يركض الحصا خبر لجعل و
معناه شرع كقوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب فانهض بالكسر واستدل ببعده
وكنت امشي على ثنتين معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر والصواب انهما قصيدتان
مكلم الانشادين صحيح وقيلوا امر من القايلة والجملة محكية بالقول قال عنترة اسد عنتر

شد النهار ذراعا عيطل نصف
قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شده وكذلك شد الضحى قال عنترة
فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم عهدي به شد النهار كانما خضب
اللبان وراسها بالعظلم المخذم بكسر الميم واعجام الخاء والذال القاطع والعظلم بكسر
العين المهملة وبالظاء المعجمة شجر الكتم بفتحتين وهو الذي يصبغ به الشيب وغيره اي عهدي به
وقت ارتفاع النهار وقد تخضب صدره وراسه بدمه واصله عند ابي عبيدة اشد فحذفت
الهمزة وزعم في الاشد في قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده انه جمع لا شدة على حذف الزيادة وهو شد
واستشهد بقولهم شد النهار فعلى هذا شد واشد مثل قولهم الرجل اب واب وهذا
احد قولي السيرافي وقال سيبويه واحد اشدة كنعمة وانعم وقال ابو الفتح جاء على حذف التاء
كما في نعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له وهو الثاني من قولي السيرافي وانتصاب شد النهار

على الظرفية على حذف شيء فان كان الشد اسما للارتفاع كما هو المشهور فالمحذوف مضاف اي
وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم جئتك صلوة العصر وان كان اسما للشد كما زعم ابو عبيدة
فهو موصوف اي وقتا اشد النهار وقوله ذراعا خبر لكان كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذ
المعنى كان اوب ذراعيها في هذه الحالات اوب ذراعي عيطل والعيطل الطويلة والنصف التي
بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحلي لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها واخلع
ثيابك منها ممعنا هربا وان اتوك وقالوا انها نصف فان امثل نصفيها الذي
ذهبا وتصغير النصف نصيف بغير هاء لانها صفة وجمعها انصاف ونصف ايضا ورجل نصف و
رجال انصاف ويقال مكي يعقوب نصفون ايضا وهو غريب لانه مؤنث لا يقبل التاء
ويكون النصف جمعا للناصف وهو كالخادم والخدم وزنا ومعنى والنكد النوق التي
لا يعيش لهن ولد والواحدة نكدا وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي
التي لا يبقى لها ولد وقال الكميت ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها ولم يك في النكد
المقاليت مشخب انتهى وظهر لي ان اصله للغزيرات اللبن ولهذا وصف النكد بالمقاليت
وجوهم مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد وكل مقلاة نكد لكثرة لبنها لانها لا ترضع
اولادها والتاء في المقلات ما اصل وليست للتانيث واشتقاق المقلات عندي من
القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث المسافر وماله على قلت الا ما وقي الله
وقال الشاعر لو علمت ابنادي الذي هويت لما كنت منها شفيا على القلت وهو مصدر
قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهي الكثيرة الثكل اي التي مات لها اولاد
كثيرة والمعنى كان ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المراة في اللطم لما
فقدت ولدها وجاوبها نساء فقدن اولادهن لان النساء المثاكيل اذا جاوبتها كان ذلك

اقوى

اقوى لحزنها وانشط في ترجيع يديها عند النياحة لتساعدها او لتنافسها ونظير هذا البيت قول
المثقب العبدي كانما اوب يديها الى حيزومها فوق حصى الفدفد نوح ابنة الجون على
هالك تندبه رافعة المجلد الحيزوم والحزيم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والمجلد
بكسر الميم قطعة من جلد تكون في يد النائحة تلطم به وجهها ثم قال رضي الله عنه

نواحة رخوة الضبعين ليس لها
لما نعى بكرها الناعون معقول

نواحة مبالغة في النائحة اسم فاعل من ناحت المراة تنوح نوحا ونياحا وهي بالخفض صفة
لعيطل او بالرفع خبر لهي محذوفة او بالنصب بتقدير اعني والاوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى
الخفض فانما جاز ان تقع صفة النكرة لان اضافتها لفظية كحسن الوجه والرخوة المسترخية
والضبع بسكون الباء العضد وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ وازناد واحمال في قوله نعت
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما الضبع بضم الباء فالحيوان المعروف وقد
يخفف وهو للانثى وجمعه ضباع مثل سباع وليس عند سيبويه وفعائل قال ابن مالك
سيقع لوقوع غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينهما وبين لو في الذكر وقال
ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه تلميذه ابن جني وابو طالب العبدي
والبكر بكسر الباء اول اولادها ذكرا كان او انثى ويقال غلام بكر والوالدين وفي قوله
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت مني كذراع من عضد اي يا بكر ابوين بكرين ثبت
لهذا الوصف القوة والصلابة ومن مجيء ذلك في الابل قول ابي ذؤيب الهذلي مطافيل
ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل والمراد بماء المفاصل مياه تجري
في مواضع صلبة بين الجبال وذكر لي بعض الطلبة انه قام من يسال عن معناه فلم يجد من يخبره

وهو شهور واما البكر بفتح الباء فانه الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار وبكارة والناعون جمع ناع واصله الناعيون فاستثقلت الضمة على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع ومثله القاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير نعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله المعسور والميسور والمفتون في قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتنة قاله الاخفش والفراء وانكر سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول وتاول قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف اي دعه من زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه وقوله ما له معقول على معنى ما له شيء يعقل ويلزم من انتفاء الشيء المعقول انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الاية فقيل الباء زائدة في المبتدا ومعنى هذا البيت ان هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها سريعتا الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشقق باظافرها نحرها وصدرها وترفعهما بيديها كما سياتي في البيت بعده

تفري اللبان بكفيها ومدرعها
مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع ويكون في الذوات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري اي لانت تقطع الذي تقدره في نفسك ويجوز في حرف المضارعة الفتح والضم يقال فريته وافريته بمعنى وقال الكسائي افريت الاديم اي قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر قال عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم والكف معروفة مؤنثة والباء للاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ومدرع المراة ودرعها قميصها وهو مذكر كالقميص

والاو

١

واما درع الحديد فمونث كالحلقة يقال في الاول درع سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق اي مشقوق شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء والعامة يضمونها وهو خطا ووزنها فعلوة وهي عظام الصدر التي يقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وحكي انه قال ثوب الملوك هو لكم رعبلة ويقال ثوب رعابيل اي قطع وجاء فلان في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تقطع صدرها بكفيها وشقت الدرع فصار قطعا ورعابيل صفة لمشقق او خبر ثان والجملة الفعلية صفة اخرى لعيطل ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعا بالرفع والنصب سواء قدرنا ما قبلها تابعا او مقطوعا او حال من ضمير نواحة والجملة الاسمية اما حال من فاعل تفري فان كان تفري حالا من ضمير نواحة فالحالان متداخلتان وان كان من ضمير نواحة فهما مترادفتان والصحيح جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن الثمرة ونظيره في احد الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل الباء بمعنى عن وقيل للالة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف

يسعى الوشاة جنابيها وقولهم
انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

يسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشى به او من قولهم سعى سعيا اذا عدا ومشى اذا اتيتم الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون او من قولهم سعى اليه اذا اتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش كالرماة والقضاة والغزاة والواشي اسم فاعل وشى به يشي وشاية ووشيا اذا سعى به سموا بذلك لانهم يشون الحديث اي يزينونه ومنه سمي الوشي وشيا والجناب بفتح الجيم الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم وجمعه اجنبة مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة يقال اخصب جناب القوم وساروا جنابيه اي ناحيتيه واما قولهم فرس طوع الجناب فانه بكسر الجيم ومعناه سهل القياد ومثل الجناب بالفتح الجنابة والجنبة

ومعناها الناحية يقال نزل جنبة الوادي اي ناحيته وقال الفرزدق فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام وانتصاب جنابيها على الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعنى الناحيتين ونحوهما وانما يخرجه من الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد وقعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وفي امثلة سيبويه هما خطان جنابتي انفها بالتانيث واورده في صفة المبهم والابهام شرط كما ذكرنا ونقل سيبويه قول الاعشى نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل وفطيمة جبل وقيل امراة قتلت مع بنيها وقاتل قومها عليها ولم يختص جنبان باضافتهما الى الجبل او المراة بل هو باق على ابهامه لان اسماء الابهام انما عرض لها الاختصاص في التركيب بخلاف المسجد والدار فانهما لا ينطلقان على كل موضع بل هو باصل وضعه لمعين مخصوص ويروى حواليها وهو بمعنى جنابيها يقال قعد حوله وحواله وحوليه وحواليه قال امرؤ القيس فلما اضاءت ما حوله وقال الشاعر وانا امشي الدالا حوالكا وقال ماء رواء ونصي حوليه وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعامل هنا محذوف اي انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا وقال امرؤ القيس فقالت سباك الله انك فاضحي الست ترى السمار والناس احوالي ولا يثبت احوال بهذا المعنى الا في هذا البيت وضمير جنابيها او حواليها لسعاد التي ذكر انه لا يبلغها ارضها الا العتاق المراسيل التي وصفها اي ان الوشاة يسعون اليها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه وجملة يسعى الوشاة حواليها مستانفة للتخلص للمدح او حال من سعاد اي فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو للحال وما بعدها مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر وهو نفس المبتدا فلا يحتاج الى رابط كقولك قولي لا اله الا الله فان الخبر ههنا هو المبتدا وان كان جملة فلا يحتاج الى ضمير ويروى بنصب ما بعد الواو على انه مصدر نائب مناب فعله كسبحان الله ومعاذ الله بمعنى اسبح والعوذ به اي يسعون

ويقولون

ويقولون والواو على هذا واو العطف وضعف ان يكون واو الحال حتى يقدر ان الاصل وهم يقولون بسكون الواو واطلاق الجملة الاسمية ويروى وقيلهم رفعا ونصبا يقال قال قولا وقيلا وقالا ومقالا ومقالة وقوله يا ابن ابي سلمى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وفي [illegible] تنبيه [illegible] والتحية والاكرام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وسلمى بضم السين قال التبريزي وليس في العرب سلمى بالضم غيره وقوله لمقتول اي لصائر الى القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه

وقال كل خليل كنت امله
لا الهينك اني عنك مشغول

لما سمع بهذا الوعيد التجا الى اخوانه الذين كان ياملهم ويرجوهم فتبرؤوا منه ياسا من سلامته وخوفا من غضب رسول الله وكلمة كل هنا للمبالغة كما تقول اعرض الناس كلهم عن فلان ومثله ولقد اريناه اياتنا كلها وكان ومعمولاه صفة لخليل فموضعها خفض او لكل فموضعها رفع والاول اولى لان كلا انما يوتى بها لافادة العموم والنسبة اليه بالحقيقة لمخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان من وجهين احدهما انتقال الاصفر مع امكان الاستثناء وانما يحسن ذلك عند تعذره كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقولهم لو كان رجل الا زيد لغلبنا لان الاستثناء من النكرة انما يحسن اذا كانت عددا نحو له عندي عشرة الا واحدا او موصوفة بصفة تفيد التعيين نحو جاءني رجال كانوا لك الا واحدا منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما جاءني رجل الا زيدا ولا يحسن فيما عدا ذلك والثاني انه وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود والخليل فعيل من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم وحمل قوم [illegible] في حق ابينا ابراهيم خليل الله انه يكون بمعنى فقير الى

وقوله آمله خبر او معمول لان الذوات لا تؤمل وقوله لا ألهينك الجملة نصب بالقول ولا ناهية
والتوكيد بالنون ضرورة او جائز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد بعد لا الناهية فانه
قياس ويجوز كون لا نافية على حد قولهم لا اريتك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا تغرنك ما منت
وقد مضى شرحه ومعنى لا ألهينك لا اشغلنك عما انت فيه بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك
فاني لا اغني عنك شيئا يقال لهيت عنه الهى مثل خشيت اخشى اذا شاغلت عنه بغيره وفي
الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن
لهي عن كل ما بحضرته فاذا اردت تعديته ادخلت عليه همزة النقل فقلت الهيته عنه اي شغلته
عنه ومنه الهاكم التكاثر وشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لان حرف الحلق وعنك
متعلق به وان ومعمولاه اما بدل من ياء الهينك كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا واما في موضع التعليل فان
كان على طريقة الاستئناف كسرت ان كما في وجه الابدال وان كان على اضمار اللام فتحت وقد
مر مثله في شرح قوله ان الاماني والاحلام تضليل قال رحمه الله تعالى

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول

لما يئس من نصرة اخلائه امرهم ان يخلوا طريقه ولا يحبسوه من المسير الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليمضي فيه حكمه فان نفسه قد ايقنت ان كل شيء قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا امر من التخلية
وهي الترك والسبيل والطريق مترادفان في المعنى وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز
تخفيفه في الجمع بالاسكان والصراط مثلهما الا في الوزن ويجوز في الكلمة التذكير والتانيث
ومن ادلة تانيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين في قراءة ابن كثير وابن عامر

وابو عمرو وحفص بتانيث الفعل ورفع السبيل واما استدلال كثير من اهل اللغة والتفسير بقوله تعالى
قل هذه سبيلي فغلط لان المراد بها الطريقة التي انا عليها بسبيلي وليست الاشارة للسبيل ولو
صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على ان الوعد مذكر بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي ومن ادلة
التذكير وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا و
لا دليل في قراءة ابي بكر والاخوين وليستبين سبيل بالرفع لان تانيث المجازي يجوز
معه تذكير الفعل المسند لظاهره وقوله لا ابا لكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو معرب والكاف
والميم مضاف اليه واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة فلا تتعلق بشيء واقحمت بين المتضايفين
هنا كما اقحمت بينهما في قوله يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهي معتد بها
من وجه دون وجه اما وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف الى المعرفة فهذه اللام من اجله
لصورة الاضافة واما وجه عدم الاعتداد فهو ان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم
لا اذا كان مضافا او شبيها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم لا ابالي ولا
يجوز ان تعرب الاسماء الستة بالاحرف اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك
الى ان اللام غير زائدة وانها ومعمولها صفة للاب فتتعلق بكون محذوف منصوب او مرفوع
وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في اصل معناه اذ معنى ابوك
واب لك واحد ويشكل عليه ان الاسماء الستة لا تعرب بالحروف الا اذا كانت مضافة وانهم
يقولون لا غلامي لك فيحذفون النون ويجاب عنهما بان شبه الشيء جار مجراه وعلى القولين
فيحتاج الى تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة الى ان اللام غير زائدة
وانها ومجرورها خبر فتتعلق بكون محذوف مرفوع وان اسم لا مفرد مبني ولكنه جاء على لغة
من يقول ان اباها وابا اباها ويرده امران احدهما ان الذي يقول جاءني اباك بعض العرب

والذي يقول لا ابا لك جميع العرب والثاني قولهم لا غلامي لك بحذف النون واعلم ان قولهم لا
ابا لك كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه
الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا
عنه شيئا امرهم بتخلية سبيله ذاما لهم واما الاول فعلى وجه الاستهزاء وقوله فكل الفاء
للتعليل والمعلل الامر وما بينهما اعتراض وما بمعنى شيء او بمعنى الذي وعائد الصلة او الصفة
محذوف وهو مفعول قدر والرحمن معناه المولع بالرحمة وهل هو صفة غالبة ملحقة
بالاعلام كالدبران والعيوق او صفة محضة كالغضبان الاول اختيار الاعلم وابن مالك
وعليه في البسملة بدل والرحيم صفة له لا صفة لله لانه لا يتقدم البدل على النعت والثاني قول
الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وفي مجيء الرحيم بعده السؤال المشهور وهو ان يقال لم بدئ
بالوصف الابلغ وانما المألوف ان يختم به فيقال عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض
ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها ان شاء الله تعالى قال رضي الله تعالى عنه

كل ابن انثى وان طالت سلامته
يوما على آلة حدباء محمول

يقول اذا كان كل ابن انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوائب فلا بد له من الموت
فلم الجزع يا نفس ومم تفزعون ايها الشامتون فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى
الشامتون كما لقينا والآلة لغة ثلاثة معان احدها النعش ذكره الجوهري وانشد عليه
هذا البيت وما احسن قول الشاطبي ملغزا في النعش اتعرف شيئا في السماء نظيره
اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امير يعتليه
اسير يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزر

عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور والثاني الحالة وعليه حمله التبريزي وغيره هذا
البيت والآلة والحالة متقاربان احرفا تماثلا ووزنا ومعنى قال قد اركب الآلة بعد الآلة
واترك العاجز بالجدالة والثالث الاداة التي يعمل بها والحدباء تانيث الاحدب ومعناه
هنا قيل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل التي من قولهم ناقة حدباء اذا
بدت حراقيفها لكن الآلة التي يحمل عليها اشبه الناقة الحدباء في ذلك واصل الحدب الميل
ومنه قولهم لمن عطف على شخص حدب عليه بكسر الدال اي مال اليه وانخفض له والظرفان معمولان
لخبر كل وما بين المبتدا والخبر معترض وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله ومثله اما
انشاء الله محذوف والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال والصواب انها عاطفة على حال
محذوفة معمولة للخبر والتقدير محمول لوجهين احدهما ان يكون الاصل محمولا على آلة حدباء على
كل حال وان طالت سلامته فيكون من عطف الخاص على العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت
مدة سلامته وان طالت كما تقول اتيك ان اتيتني وان لم تأتني ويجوز للجملة الشرطية ان تقع
حالا اذا اشترط فيها الشيء ونقيضه نحو اضربه ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف
الشرطية الاولى ان الثانية ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة لثبوته واذا ثبت الحكم
على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب الاولى ودل هنا على ذلك
المقدر ومتى اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى قال رضي الله عنه

انبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه من القصيدة التنصل والاستعطاف ومعنى
انبئت اخبرت ويروى نبئت وهو بمعناه وترك الفاعل هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق

منبعثة عن حنو مثله اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس واذا قيل انشزوا واذا حييتم بتحية والثاني ان
مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يتحقق الخبر بالوعيد بل يوتى به مرضا كما يقال دوعي كذا وان وصلتها
اما على تقدير البا وهو الاصل مثل انبئهم باسمائهم نبئوني بعلم واما مسادة مسد المفعولين
على تضمين انباء او نبا معنى علم او انى والوعد في الخير والايعاد في الشر ولهذا قال بعض فصحاء العرب
في دعائه يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفا قال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي وما احسن قول ابن الفارض متى اوعدت اولت وان وعدت لوت
وان اقسمت لا تبرئ السقم برت وانما يستعمل الشر مقيدا كقوله تع النار وعدها الله الذين
كفروا وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لاظهار التفخيم والتعظيم ولهذا اتى بعد
ولكرامات بمن لان عنده ادل على التفخيم ولتقوية الرجاء لا ضعف ثبت وتواتر ان الصفح من اخلاق
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ففي ذكر صريح اسمه
ما ليس في الضمير وكان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة التي هو مقتضى للعفو ومستجلب للرضى وتذكر
انه صلى الله عليه وآله لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله ثم قال رضي الله عنه

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة
القران فيها مواعيظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف من جهات احدها ما اشتمل عليه من طلب
الرفق به والاناة في امره بقوله مهلا ومهلا اسم مصدر واقع موقع فعله وحذف زائداه
الميم والالف والثاني الدعا في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعا معنى ومثله غفر الله
لك وصلى الله على محمد وهو ابلغ من صيغة الطلب والثالث التذكير بنعمة الله تعالى عليه ليكون
ذلك ادعى الى العفو شكرا للنعمة وقد اشتمل على التذكير بالنعمة امران احدهما ان معنى هداك

زادك

زادك هدى فاقتضى ذلك هدى سابقا وطلب هدى متجدد والثاني في قوله نافلة القران الى آخره اشارة
نافلة انعم على رسوله صلى الله عليه وآله بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم
وهو هذا احسن ما نظر في تفسير قوله تع ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن اي زيادة
على العلم الذي احسنه اي اتقن معرفته والذي دل على اراده ذلك قوله نافلة اذ النافلة العطية
المتطوع بها زيادة على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرائض من العبادات نافلة قال الله تع ومن
الليل فتهجد به نافلة لك ولذلك سمي ابن الابن نافلة قال الله تع ووهبنا له اسحق ويعقوب
نافلة والرابع الاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التذكير بما جاء
في التنزيل من قوله تع خذ العفو وامر بالعروف واعرض عن الجاهلين روي انها لما نزلت سال رسول
الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عنها فقال لا ادري حتى اسال فمضى ثم رجع فقال يا محمد ان ربك
امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق ع قال امر الله
نبيه بمكارم الاخلاق قيل وليس في التنزيل اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل والمراد بالقران
القراءة وليس بشي وانما المراد الكتاب المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا
متواترا والاضافة في نافلة القران مثلها في اخلاق ثياب او بمعنى في على تقدير مضاف اي نافلة
فوائد القران او المضاف مقحم كالخامس في قول لبيد ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
من ربيعة او مضر فان حان يوما ان يموت ابوكما فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر وقولا هو
المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان الصديق ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما و
من يبك حولا كاملا فقد اعتذر اي ثم السلام عليكما ويجوز نصب القران على ان يكون حذف
التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول ابي الاسود فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا ويكون نافلة اما حالا لا تعد تنبت واما مفعولا ثانيا والقران بدل

وقوله وتفصيل اي تبيين لما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد قال رضي الله تعالى عنه

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت في الاقاويل

لا تاخذني في سوال وتضرع لا نهي واكد بالنون كما اكد كعب بن مالك فعل الدعا بالنون في
قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا والمؤاخذة تستعمل باقوال من يزوق الكلام قصدا للفساد وقوله ولم
اذنب متصل والجملة حالية اي لا تاخذني باقوال الوشاة غير مذنب وليست الجملة معطوفة
لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب واما قوله ما بوي وحال لم تخموا اسيوفهم
ولم يكره القتلى بها حين سلت فلا مانع في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وانما
المانع فساد المعنى اذ المراد انهم لم يغمدوا اسيوفهم في حالة انتفاء كثرة القتلى بها بل في حال
ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بغلة قتلاهم وقوله وان كثرت شرط حذف جوابه
مدلولا عليه بقوله لا تاخذني لا ان المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وابي زيد والكوفيين
والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول قال رضي الله تعالى عنه

لقد اقوم مقاما لو يقوم به
ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

في هذا البيت حذف امور احدها جملة قسم لان لقد لا يكون الا جوابا بالقسم ملفوظ
نحو تالله لقد اثرك الله علينا ومقدر نحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ويروى اني اقوم مقاما الثاني مفعول ارى اي ارى ما لو يراه الفيل والثالث
الرابع ظرفان معمولان لارى واسمع ان قدر لصفتين ثانية وثالثة لمقاما اي ارى به

ام ب

اسمع به فان قدرا اري حالا من ضمير اقوم سقط به ان الحذفان والخامس والسادس جوابان للو الاثنانية
ولو الثالثة لان قوله في البيت بعده لظل يرعد جواب الاولى وهو دال على جواب لو الثانية
المقدرة في صلة معمول ارى ولو الثالثة الواقعة في صلة مفعول اسمع وان السابع مفعول يسمع
وهو عايد ما وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية والجملة بعده صفة له فانها اعملت اعطيت
الاخر ضميره وقال الفراء العمل لهما معا وقال الكسائي اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني
لانه اضمار بعد الذكر في الحقيقة واذا اعملنا الثاني حذفنا فاعل الاول لانه لا يجيز ما يراه
البصريون من الاضمار قبل الذكر ولا يجيز الفراء من تواردا العاملين على معمول واحد وعلى قوله
ففي البيت خلاف فان بين يقوم ويسمع تنازع في الفاعل وهو الفيل والرابط بينهما مجرور
الباء وليس بين ارى واسمع تنازع في المفعول وهو لو يسمع اذ ليس المراد اري ما لو يسمعه
الفيل بل المراد اري ما لو راه لظل يرعد واسمع ما لو سمعه لظل يرعد وفي البيت تضمين
لان المطلوب جواب لو البيت الاتي

لظل يرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

اللام رابطة للجواب التي بعدها بلو وظل بمعنى صار وارعد الرجل وترعد على بناء ما لم
يسم فاعله وقوله لظل يرعد يقتضي ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض
ذلك ويرعد مبني للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة ولك في الا اربعة
اوجه احدها ان تعلقها بيكون اما على انها تامة او على انها ناقصة وادعى انها لا تدل على الحدث
وان اسم الظرفين الباقيين خبر والثاني ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب واما على
الخبرية على تقدير النقصان او على الحالية على تقدير التمام والنقصان والخبر غيرها والثالث ان
تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لا فراد بتحمل التبين والفعل ولهذا قالوا في قوله تعب اخوالي

بني يزيد ظلما عينا الهم قديد ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله قديد وكثير
من الناس يذهل عن مذهبهم تعميم معمول المصدر مطلقا وهذا الاوجه في كل من الطرفين
وحيث قدرت احد الظروف حالا فهو في الاصل صفة للتنويل والتنويل العطية والمراد به
هنا الامان

حتى وضعت يميني لا انازعه
في كف ذي نقمات قيله القيل

اي لقد قمت حتى وضعت يميني في يمينه وضع طاعة والمنازعة المجاذبة وجملة لا انازعه
حالية ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة بحو كلمة وكلمات ومثلها الضرب بضرب بدل
وما نقموا منهم هل تنقمون منا وكعلم يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرا ذلك
عيسى بن مريم قول الحق وقال الحق وروي بالاوجه الثلاثة قول الشاعر ونشكو بعيني ما
ما اكل ركابنا وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي وفي هذا البيت سؤال وهو انه يقال
ادلج القوم اذا ساروا في اول الليل فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب
انه كان ينادي من اصبح القوم كانيا مون ومن ادلجي ومعنى وتشكو بعيني انها تشكو بعينها
رمزا واياء الا انها لا تقدر على الكلام الاصل من صوتها او ما مفعول بمعنى الذي وهي واقعة
على الشيء وقوله قيله القيل جملة اسمية صفة لذي نقمات والمعنى قوله القول المعتد به لكونه
نافذا ماضيا

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه
وقيل انك منسوب ومسؤول

اللام للابتداء ويحتمل ان يكون قبله قسم مقدر لان المقام يقتضيه والاشارة الى الكون
ويروى اذهب وكلاهما اسم تفضيل بني من فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين واذهى
من ديك وفصل بين افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال وعامله افعل ويحتمل ان

عامل الحال يكلمني او اكلمه على اختلاف الروايتين والحال محكية على تقدير ان القول مقدر و
منسوب مسؤول عن نسبك اي اما منك بين يديه وكنت قد قيل لي قبل ذلك انه باحث
عنك وسائلك عما نقل عنك حصل لي من الرهب ما حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى
الا بالبيت بعده وقال التبريزي اذا كلمه جملة في موضع الحال وكذا الواو في وقيل انك
منسوب واو الحال والتقدير لذلك اهيب عندي مكلما او منسوبا ومسؤولا انتهى ونسخه
عبد اللطيف في كتابه وهو معترض من ثلاثة اوجه احدها ان اذا كلمه ليس منتصب على الحال
بل اذ ظرف واكلمه مضاف اليه والثاني لا يكون اذ حالا اعني متعلقه بكون منصوب هو حال لان
الزمان لا يكون حالا من الجثة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا مسؤولا
بل تقديره مقولا لي انك منسوب ومسؤول ثم قال رضي الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه
من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة اي داخل في الخدر وهو الاجمة والظرف
صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية او حال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف
ثم انه نقل لموضع الاسد وعثر بيت الاسد اي ضد واحد وضيس وعرين وعريس وعريسة
وقاده بفتح الزاي وكون الراء المثلثة اسم مكان من اسم صوته وهو الزئير يقال زأر
بالفتح يزئر بالعكس وقد يعكس والصفة من هذا كفرح ومن الاول زائر كضارب
قال عنترة حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم اي بارض
الاعداء وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان واشتاعه من العرف العلية وزن
الخاص بالفعل ونظيره من الاسماء الاتية على وزن فعل خضم لمكان قال لولا الاله ما سكنا

خضما وقيل الصواب ان خضم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير ما سكنا بلد خضم اي بلاد تميم
لان خضم منهم وبقم اسم لماء وشلم بالمعجمة لبيت المقدس وبقم اسم لنبت يصبغ به ووقع
عثر في شعر زهير والد كعب فقال ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه
صدقا وقوله من بطن يتعلق بمحذوف على انه حال من غيل وكان في الاصل صفة او لا يتعلق بمسكنه
لان اسماء الزمان واسماء المكان واسماء الالات لا تعمل شيئا الا في ظرف ولا في مجرور ونحوها
وان جعلت المسكن مصدرا او قدرت مضافا اي مكان سكنه من هذا المكان غيل صح ذلك وفيه
تكلف ويروى ببطن فيحتمل الحالية والخبرية وعلى الثاني فاعل بالظرف لانه صفة او مبتدا
خبره الظرف والجملة صفة لغيل اي انه في اجمة داخل اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته و
يروى من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض قال الشاعر سيبويه وقد
جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار
على غير قياس وانما جمعه ضراة كقاض وقضاة ورام ورماة وهو من قولهم ضري بكذا اذا لهج به وتعوده

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
لحم من القوم معفور خراذيل

يصف هذا الاسد المشبه به بالضراوة يقول يذهب هذا الاسد في اول النهار ويطلب صيد
الولد فيطعمه اللحم ويجوز في ياء يلحم الفتح والضم من قولهم الحمت الجماعة لحمة اي اطعمته
لحما وحكاه الاصمعي والعيش هنا القوت اي قوتهما لحم بني ادم معفور اي ملقى بالعفر
بفتحتين وهو التراب والخراذيل القطع يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال المهملة اذا
قطعته صغارا

اذا يساور قرنا لا يحل له
ان يترك القرن الا وهو مجدول

الساورة المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعة او علم والسوار بتشديد الواو الوثاب
المعربد والمناقيل للواحد من ذلك الفرس اسوار وبكسر الهمزة واسوار بضمها وجمعها اساورة والهاء
عوض من الياء كزنادقة وقوله لا يحل له اي لا يتاتى له ذلك حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار اللفظ والمجدول
الملقى بالجدالة وهي الارض ويروى مفلول اي مكسور مهزوم واصل الفل الكسر الحسي قال ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قال رضي الله عنه

منه تظل سباع الجو ضامزة
ولا تمشي بواديه الاراجيل

يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال تخافه فالاسود ساكنة من هيبته والرجال ممتنعة عن
المشي بواديه والجو البر الواسع والمطار في هنا ما بين السماء والارض وضامزة بالضاد والزاي
المعجمتين يقال ضمز الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك قال الشاعر
يصف حمار الوحش واتنه وهن وقوف ينتظرون قضاءه بضاحي عذاة امره وهو ضامز
العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات واي منتصب
بقضاءه محذوفا مبتدا لان قضاء المذكور لا ينتصب المذكور لان الياء ومجرورها متعلقان
بينتظرون ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى قد سالمت الحيات منه القدما
الافعوان والشجاع الشجعما وذات قرنين ضموزا ضرزما يروى برفع الحيات و
الافعوان اما بتقدير فعل محذوف اي وسالمت القدم الافعوان او بدل من الحيات وان
كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في ابدال الافعوان
منه وقيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جاء على نصب الفاعل والمفعول
معا لامن الالباس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله ان من صاد عنقا المشؤوم

كيف ومن زياد عقعقان ونوم وكا يجد الامراب عند امر الليس ايم كقولهم كسر الزجاج
الحجر وخرق الثوب المسمار وتلخص مما هنا انه سمع في اعراب الفاعل والمفعول ادبعة اوجه
رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشعر
او في شاذ من الكلام بشرط امن الالتباس وقوله تمشي بضم التاء وفتح الميم بمعنى تمشي بفتح التاء
وسكون الميم قال وخيفا القى الليث فيها ذراعه فسرت وسارت كل ماش ومضمر تمشي
بها الدرماء تسحب قصبها كان بطن حبلى ذات اونين متيم اي وديب ودمن خيفا
اي مختلفة الوان ازاهيرها وكل مختلف اللون فهو اخيف والليث الاسد اما مطرف
بنوء الاسد والماشي صاحب الماشية الكثيرة ويقال امشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته
قال وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون وقيل الوصف منه
ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كا يفع فهو يافع وايفع الثمر فهو يانع ولا يقبل المكان فهو
باقل والمفرد الذي ذهبت ثلثته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب الماشية وسارت الذي
ذهبت ماشيته ولا بد من تقدير مضاف اي وكل مضمر اذ في البيت لف ونشر ولا يستقيم
الا بذلك والدرماء بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها ونامسي
دار من بني مالك دار منكل اباد مسل في حالة قائمة ان باسند بجريطة فيها مال فجا
وهو يبدو من تحتها من ثقلها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعي وفي الحديث
رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وذلك انه اول من سيب السوائب وبحر البحائر والجمع
اقصاب قال الاعشى وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها اي باوتارها
وهي تتخذ من الامعاء يعني ان الارنب تسحب بطنها وفي هذه الروضة كان بطن حبلى ذات
نفلين في بطنها ولدان والاوتجل جمع اوجال كانعام جمع انعام واوجال جمع وجل كالوارم

عمرو

جمع فرخ وفرخ اسم جمع واحد كالصعب اسم جمع صاحب قاله صفي الدين عند

ولا يزال بواديه اخو ثقة
مطرح البز والدرسان ماكول

هذا البيت في توسط خبر زال بمنزلة قوله الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا
بجرعائك القطر وذلك لان الظرف خبر مقدم واخو ثقة اسم مؤخر والمراد به هنا الشجاع
الواثق بشجاعته ومطرح صفة له وان كان نكرة لان اضافة مطرح صفة له وان كان نكرة لان
اضافة مطرح ليست محضة فهو نكرة ايضا والبز بفتح الباء وبالزاي مشترك بين امتعة البزاز
بين السلاح وهو المقصود هنا والدرسان اخلاق الثياب وهو معطوف على البز واخره
مهملة مكسورة الاول جمع درس بكسر ايضا وهو الدريس اي الثوب الخلق الذي قد درس
ومثله في تكسير فعل على فعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وماكول صفة ثانية لاخو ثقة

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله اي هلك لان السيف سبب الهلاك وفي
نظر لان المعروف اساف الرجل بالسيف اذا هلك ماله وساف المال يسوف بالواو اي هلك
حكاه يعقوب وحكى ابن دماه انه بالسواف بالفتح اي بالهلاك وحكى الاصمعي السواف بالضم
واتفقا على الواو ويقال سيف مهند وهندواني اي منسوب الى الهند وسيوف الهند افضل
السيوف ويستضاء به معناه يهتدى به الى الحق ويروى لنور يستضاء به وهو حسن فلا التبريزي
وجعله سيفا استعارة انتهى وهذا في اصطلاح البيانيين انما يسمى تشبيها مؤكدا لا استعارة
اذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبه يروى ان كعب رضه انشد من سيوف الهند فقال النبي صم

من سيوف الله

في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما اسلموا زولوا

في فتية خبر اخر او متعلق بمسلول والفتية والفتيان والفتوة والفتي بضم او له وكسره
كالعصي والعصي جمع فتى قاله اولاد في كتاب ابدع وقال الفتية وقال الفتيان والثالث
شاذ لان اصل فتوي على فعول فكان حقهم ان يبدلوا واوه ياء ويدغموه في الياء ومنه
قول حيلية في فتو انا من كلال غزوة ماتوا ونظيره في الشذوذ قولهم في الصدد
الفتوة والمفرد الفتى وهو السخي الكريم وان كان شيخا ويروى في عصبة وهي الجماعة
من الناس ما بين العشرة والاربعين والقرشي والجملة الفعلية صفتان لفتية او لعصبة وهنا
القائل عمر بن الخطاب وقوله زولوا انتقلوا من مكة الى المدينة يعني بذلك الهجرة

زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل

زال هذه تامة معناها ذهبوا وانتقلوا وهي التي مضارعها يزول والامر منها في البيت السابق زولوا ومصدرها
يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد اي ما يمسكهما من احد واما الناقصة فهي من ال يزال ولا
يقع الا بعد النفي او نهي كقوله ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر صاح شمر ولا تزل
ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف
المهين شبه بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله والكشف بضم
جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل جمع اميل والمعنيان كل منهما
صالح هنا اصحهما الذي لا سيف معه والثاني لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج قال

جرير

جرير يهجو قوما لم يركبوا الخيل الا بعدما هرموا فهم ثقال على اكفالها ميل ومن يجيز حمل
المشترك على معنييه او معانيه دفعة جاز عنده الحمل على المعنيين معا ووزن ميل فعل بضم اوله
والكسرة عارضة لتسلم الياء ومثله عيس وبيض والمعازيل جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه
والشهور رجل اعزل قال ولكن من العليق امرا ينوبه معد تريز ليه وهو اعزل ولا سلاح ولكنه
اي ولكن الشان فحذف وقالوا لا اصل الساكنين في السماء السماك الاعزل لانه لا رمح معه كالسماك
الرامح وما احسن قول المعري لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان
السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل ويجوز ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعنى
زالوا من بطن مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقوياء ذوو سلاح فرسان عند اللقاء قال

شم العرانين ابطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والمصدر الشمم واصله الارتفاع
مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي يبطل عنده الدماء ويذهب
هدرا او لا يدرك عنده بالثار وقيل الذي يبطل عند الخيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام
ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي صم ومنسوجه الدرع والسرابيل جمع سربال و
الظرف صفة لسرابيل فقدم عليه وانتصب على الحال ثم قال رضي الله عنه

بيض سوابغ قد شكت لها حلق
كانها حلق القفعاء مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومفردها
ابيض وسابغ لان السربال مذكر وفاعل يجمع على فواعل في سائل منها ان يكون صفة لما لا يعقل

كقوله لنا قمراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال الشيء في الشيء ومنه قوله فشككت
بالرمح الطويل ثيابه والمراد به هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك في الدرع
المضاعفة ويروى سكت بالسين المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضويق بينها
والسكك الضيق ومنه اذن سكاء وهي الضيقة من قولهم استكت الاذن اذا انسدت وقيل
انما الاذن السكاء التي لا تبين لها شوخ كاذان الطير والجملة الفعلية صفة ثانية لسرابيل
والاسمية صفة لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير القياس هذا هو الصحيح وخالف
الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الفاء كبدرة وبدر وقصعة وقصع وخالف ابو عمرو
في المفرد فقال الحلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع
حالق والقفعاء بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة شجر ينبسط على وجه الارض يشبه
به حلق الدرع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز
فصيح ومنه قوله تعالى يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين

لا يفرحون اذا نالت رماحهم
قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم
الجزع لوصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالاة بالخطوب والمجازيع
جمع مجزاع وهو الكثير الجزع وصرفه للضرورة قال رضي الله عنه

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم
ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق في المشي وذلك دليل الوقار

يعصمهم

والزهر

والسود والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب و
مشي مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نائب عن صفة مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي
ويعصمهم يمنعهم ومنه سآوي الى جبل يعصمني من الماء والجملة حال والمعنى يحميهم من اعدائهم
ويكفيهم عنهم ضرب وعرد بمهملة آخره اي فر واعرض قال التبريزي ويروى غرد
يعني بالغين المعجمة اراد طرب انتهى ولا معنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل
القصار والمفرد التنبال والتنبالة بزيادة التاء وهو واحد ما جاء من الاسماء على تفعال بالكسر
كالتمساح والاكثر تمثيلهم بالقصار والتراك والتنشا والموضعين والتلقاء والتقصار
للقلادة الشبيهة بالمخنقة ويقال تقصارة ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال
مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقاء قال الشاعر
تبيانا لكل شيء وتقول لقيته تلقاء اي لقاء واما قوله تلقاء اصحاب النار فهو من باب
الاسماء وانتصابه على الظرفية وقد خطئ من زعم قوله وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي
وانفاقي طريفي ومتلدي بكسر التاء قال رضي الله عنه

لا يقع الطعن الا في نحورهم
وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقبلون على اعدائهم فيقع الطعن
في نحورهم بل يقبلون على اعدائهم وروي انه لما انشد هذا البيت نظر رسول الله الى من
كان بحضرته من قريش كانه يومي اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام
تأخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما فلسنا على الاعقاب
تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما نفلق هاما من رجال اعزة

علينا وهم كانوا امق واظلم يروى يقطر بالمثناة من تحت فالدم اما مفعول به لانه يقال قطر
الدم وقطرته والمعنى تقطر الكلوم الدم وانما تميز على ان الالف واللام زائدة كقوله رايتك
لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو ويروى بالمثناة من
تحت فالدما فاعل استعمله مقصورا وهو الاصل فيه ولهذا قيل في التثنية دميان قال
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين ولكن الاستعمال الكثير بحذف
لامه في الافراد والتثنية تهليل مصدر هلل عن الشيء اذا ما فر عنه يقول لا تبا فرون
عن حياض الموت اذا ما فر غيرهم عنها ونكص وعن متعلق بالتهليل وان كان مصدرا وقد
مضى القول في ذلك وهذا اخر ما لخصته في شرح القصيدة المباركة وقد تطفلت
بشرحها على كرم الممدوح فيها صلى الله عليه وآله وسلم وبه استشفع الى ربي ان يصلح قلبي ويغفر
لي ذنبي ويصحح قصدي ويوفر من احسانه جدي وان يغفر زلتي ويقيل في عثرتي وان
يفعل ذلك في جميع اهلي واحبائي بكرمه والحمد لله
رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه الطاهرين

تمت في سلخ رجب [illegible]
١٢٥١